

# كِتَابَةُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

فِي الْقَرْنَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي

وَمَعْرِفَةُ النَّسَخِ الْحَدِيثِيَّةِ وَالتَّفْسِيرِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ

تَأَلَّفَ

د. مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ حَمِيدُ الْمَطْرِيِّ



# كِتَابَةُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

فِي الْقَرْنَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي

كِتَابَةُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ فِي الْقَرْنَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي



# كِتَابَةُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

فِي الْقَرْنَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي

وَمَعْرِفَةُ النُّسخِ الْحَدِيثِيَّةِ وَالتَّفْسِيرِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ

تَأَلَّفَ

د. مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ حَمِيدُ الْمَطْرِيِّ

كِتَابَةُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ فِي الْقَرْنَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٤٨ هـ - ٢٠٢٦ م

كِتَابُ الْإِسْلَامِ

## المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، أقسم بالقلم وما يسطرون، وفصّل الآيات لقوم يعلمون، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي بعثه الله بالهدى ودين الحق، علّم أمته القرآن والسنة، وسلاماً على عباد الله الصالحين من الأولين والآخرين الذين حملوا العلم ونشروه، وحفظوا الدين ونصروه، **أما بعد:**

فهذا كتاب يسر الناظرين، ويفيد الدارسين، ويثبت اليقين بحجية سنة سيد المرسلين، فيه إثبات اهتمام الصحابة والتابعين بحفظ الحديث النبوي وكتابته ونشره، وبيان أن التابعين دونوا كثيراً من الأحاديث التي سمعوها من الصحابة **ﷺ**، وأن علماء التابعين وأتباعهم رَوَوْا الأحاديث والآثار بالأسانيد، وذكر أشهر الأسانيد التي تدور عليها أكثر الأحاديث.

وفي هذا الكتاب تعريف بأهم النسخ الحديثية والتفسيرية المشهورة التي فيها كثيرٌ من السنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، يرويها الطالب عن شيخه بالسمع أو العرض أو المناولة أو غير ذلك من أنواع تحمل الحديث المبيّنة بأمثلة كافية من كتب الرواية.

وقد اشتمل الكتاب على فوائد نفيسة، وإحصائيات مهمة، ونقولٍ عزيزة، مع تحري أن تكون الروايات المنقولة بأسانيد صحيحة أو حسنة أو لا بأس بها في

الآثار والحكايات مما يغلب على الظن عدم كذبه، والحمد لله الذي تتم  
الصالحات بنعمته، وأسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب عامة الأمة.

محمد بن علي بن جميل المطري

صنعاء اليمن

٢١ صفر ١٤٤٨ الموافق ٤ / ٨ / ٢٠٢٦ م

## أهمية الكتابة لحفظ العلم

قال الله تعالى: ﴿قُرْأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝﴾ [العلق: ٣-٤]، وأقسم سبحانه بالقلم وما يُسطره الكاتبون بياناً لأهمية الكتابة في حفظ مصالح الناس الدينية والدنيوية فقال سبحانه: ﴿تَنْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، وقد أجمع العلماء على مشروعية تقييد العلم بالكتابة، ومن ذلك تقييد الأحاديث النبوية، ثبت في الصحيحين من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبو هريرة **هـ** أن النبي **ص** خطب يوم فتح مكة فقال أبو شاهٍ رجلٌ من أهل اليمن: اكتبوا لي يا رسول الله، فقال رسول الله **ص**: «اكتبُوا لِأَبِي شَاهٍ»، قال الوليد: فقلت للأوزاعي: ما قوله: اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال: هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله **ص** <sup>(١)</sup>.

وكتب النبي **ص** كتاباً لعمر بن حزم الأنصاري **هـ** حين ولّاه على نجران، ذكر فيه مقدار زكاة الزروع والأنعام والجزية وبعض الوصايا والآداب والأحكام الفقهية، وهو كتاب مشهور رواه غير واحد من التابعين وأتباع التابعين <sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري (٢٤٣٤) ومسلم (١٣٥٥).

(٢) يُنظر: سيرة ابن هشام (٢/٥٩٤-٥٩٦)، دلائل النبوة للبيهقي (٥/٤١٣-٤١٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥/٤٧٩-٤٨١).

وكان هذا الكتاب صحيفة محفوظة عند التابعي أبي بكر بن محمد عمرو بن حزم، وثبت أن ابن شهاب الزهري قرأ هذا الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن حزم<sup>(١)</sup>، وروى مالك في موطئه بعض ما في هذا الكتاب مما يتعلق بالديات والجراح عن شيخه عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه<sup>(٢)</sup>.

وعن عبد الله بن عباس K أن النبي ﷺ كتب إلى أهل جُرشَ ينهاهم عن خليط التمر والزبيب<sup>(٣)</sup>.

وعن عبد الله بن عكيم η قال: قرئ علينا كتاب رسول الله ﷺ بأرض جُهينة وأنا غلام شاب: «أَنْ لَا تَسْتَمْتِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ»<sup>(٤)</sup>.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص K قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش وقالوا: أكتب كل شيء تسمعه ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا؟! فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأوماً بأصبعه إلى فيه فقال: «اكتبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ»<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه النسائي في سننه (٤٨٥٥، ٤٨٥٦).

(٢) يُنظر: موطأ مالك (٢/٨٤٩).

(٣) رواه مسلم (١٩٩٠).

(٤) رواه أبو داود في سننه (٤١٢٧) بإسناد صحيح.

(٥) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٦٥١٠) وأبو داود في سننه (٣٦٤٦) وغيرهما بإسناد صحيح.

وعن أبي هريرة ٦ قال: (ما من أصحاب النبي ٧ أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب) (١).

---

(١) رواه البخاري (١١٣).

## توجيه العلماء لحديث النهي عن كتابة الحديث

علماء الحديث ٥ يكتبون ما لهم وما عليهم، وما يعجبهم وما لا يعجبهم، وما يعرفون معناه وما يُشكل عليهم معناه، وهذا من أمانتهم وإنصافهم، ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه<sup>(١)</sup> من حديث همام بن يحيى العَوَظِي عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ٦ أن النبي ٧ قال: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، فهذا الحديث فيه النهي عن كتابة الحديث، وفي نفس هذا الحديث الأمر بالتحديث عن النبي ٧ حفظاً بلا كتابة، والتحذير من الكذب عليه، وللعلماء أجوبة عن هذا الحديث، يَنُونا فيها الجمع بين هذا الحديث وبين الأحاديث الأخرى الدالة على مشروعية كتابة الحديث.

قال الحافظ ابن حجر: "الجمع بينهما أن النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره والإذن في غير ذلك، أو أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد والإذن في تفريقهما، أو النهي متقدم والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس، وهو أقربها، مع أنه لا ينافيها، وقيل: النهي خاص بمن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ والإذن لمن أمن منه ذلك، ومنهم من أعلَّ حديث أبي سعيد، وقال: الصواب وقفه على أبي سعيد، قاله البخاري

(١) رقم (٣٠٠٤).

وغيره<sup>(١)</sup>، وقال الحافظ المزي عن حديث أبي سعيد الخدري: "قال أبو داود: هو منكّر، أخطأ فيه همّام، هو من قول أبي سعيد<sup>(٢)</sup>، وقد جاء هذا الحديث من طريق سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: (استأذنا النبي ﷺ في الكتابة فلم يأذن لنا)<sup>(٣)</sup>، ومن طريق أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: (ما كنا نكتب غير التشهد والقرآن)<sup>(٤)</sup>، ومن طريق أبي نضرة قال: قيل لأبي سعيد: أنكتب حديثكم هذا؟ قال: (لا، لِمَ تجعلونه قرآنًا؟! ولكن احفظوا كما حفظنا)<sup>(٥)</sup>.

فقد كان أبو سعيد الخدري وبعض الصحابة ينهون عن كتابة الحديث، ويأمرون مع ذلك بحفظه، فعن أبي موسى الأشعري<sup>(٦)</sup> أنه نهى عن كتابة الحديث، وقال: (احفظوا عنا كما حفظنا)<sup>(٦)</sup>، وعن سعيد بن أبي الحسن قال:

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٢٠٨/١).

(٢) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٤٠٨/٣).

(٣) رواه الترمذي في سننه (٢٦٦٥) والدارمي في سننه (٤٦٥) وغيرهما، وسفيان بن عيينة أحفظ من همّام بن يحيى العوذلي الذي روى الحديث بصيغة النهي الصريح عن الكتابة، ورواه سفيان بن عيينة بصيغة الاستئذان فقط من غير ذكر النهي الصريح عن الكتابة، وكلاهما يروي الحديث بنفس الإسناد إلى أبي سعيد، فهذا وجه القول بتعليل حديث همّام كما رجحه البخاري وأبو داود؛ لأن سفيان بن عيينة أحفظ من همّام وأتقن، فهمام في حفظه شيء وله أوهام، وكان يخطئ كثيرًا. يُنظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١٥٠/١، ١٩٣)، ميزان الاعتدال للذهبي (٣٠٩/٤).

(٤) رواه أبو داود (٣٦٤٨) بإسناد صحيح.

(٥) رواه الرامهرمزي في المحذّث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ٣٧٩).

(٦) رواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص: ٤٠).

لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه أكثر حديثاً من أبي هريرة عن النبي ﷺ، وإن مروان بن الحكم زمن هو على المدينة أراد أن يكتب حديثه فأبى أبو هريرة وقال: (أرؤ كما رويناه) (١).

قال الحافظ الخطيب البغدادي: "أبو سعيد هو الذي روي عنه أن رسول الله صلى الله عليه قال: «لا تكتبوا عني سوى القرآن، ومن كتب عني غير القرآن فليمحّه»، ثم هو يخبر أنهم كانوا يكتبون القرآن والتشهد، وفي ذلك دليل أن النهي عن كتب ما سوى القرآن إنما كان على الوجه الذي بيناه من أن يُضاهى بكتاب الله تعالى غيره، وأن يُشتغل عن القرآن بسواه، فلما أُمن ذلك ودعت الحاجة إلى كُتب العلم لم يُكره كتبه، كما لم تكره الصحابة كُتب التشهد، ولا فرق بين التشهد وبين غيره من العلوم في أن الجميع ليس بقرآن، ولن يكون كُتب الصحابة ما كتبه من العلم وأمروا بكتبه إلا احتياطاً كما كان كراهتهم لكتبه احتياطاً، والله أعلم" (٢).

وقال القاضي عياض: "بين السلف اختلاف كبير في كتابة العلم من الصحابة والتابعين، فكرهه كثير منهم، وأجازه الأكثر، فمنعه لِمَا جاء من النهي عنه، ومخافة الاتكال على الكتاب وترك الحفظ، ولئلا يُكتب شيء مع القرآن، ومنهم من كان يكتب، فإذا حفظ محاً، ثم وقع بعد الاتفاق على جوازه لِمَا جاء

(١) رواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص: ٤١).

(٢) تقييد العلم (ص: ٩٣).

عنه ٧ من إذنه لعبد الله بن عمرو في الكتاب<sup>(١)</sup>، وقال العلامة أبو عمرو بن الصلاح: "ثم إنه زال ذلك الخلاف، وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك وإباحته، ولولا تدوينه في الكتب لدرّس في الأعصر الآخرة"<sup>(٢)</sup>، وقال الحافظ الذهبي: "ثم انعقد الإجماع بعد اختلاف الصحابة ٨ على الجواز والاستحباب لتقييد العلم بالكتابة. والظاهر أن النهي كان أولاً لتوفر همهم على القرآن وحده، وليمتاز القرآن بالكتابة عما سواه من السنن النبوية، فيؤمن اللبس، فلما زال المحذور واللبس، ووضح أن القرآن لا يشتهه بكلام الناس؛ أُذن في كتابة العلم، والله أعلم"<sup>(٣)</sup>.

فعجباً لمن ينكر السُّنَّة النبوية ثم يستدل بحديث من السُّنَّة على الطعن في السُّنَّة! وهذا فعل أهل الزيغ في الطعن في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧]، وأهل العلم يؤمنون بالمحكم والمتشابه، ويجمعون بين الأدلة، ومن إنصافهم أنهم يكتبون جميع الروايات وإن كان فيها إشكال، ثم يوجهونها بعلم وإنصاف. ومن العجيب أن الزائعين لا يلتفتون إلى ما في نفس حديث أبي سعيد الخدري من الأمر بالتحديث عن النبي ﷺ، وما جاء عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين من الحث على حفظه!

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/٥٥٣).

(٢) معرفة أنواع علوم الحديث (ص: ١٨٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣/٨٠، ٨١).

## فضيلة حفظ الحديث النبوي وحرص الصحابة والتابعين على حفظه ومذاكرته

عن زيد بن ثابت **η** قال: سمعت رسول الله **γ** يقول: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِهِ لَيْسَ بِفِقْهِهِ»<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن عباس **κ** قال: قال رسول الله **γ**: «تَسْمَعُونَ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

وقد حفظ غير واحد من الصحابة كثيرًا من الأحاديث النبوية عن ظهر قلب، وكانوا يحرصون على أن يحفظ السامعون منهم الأحاديث النبوية، ويتواصون بمذاكرة الحديث حتى لا ينسى، عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب **κ** قال: (إذا أراد أحدكم أن يروي حديثًا فليردده ثلاثًا)<sup>(٣)</sup>، وعن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير أن أبا هريرة **η** كان إذا حَدَّثَ بالحديث أعاده ثلاث مرات<sup>(٤)</sup>،

(١) رواه أبو داود (٣٦٦٠) وغيره بإسناد صحيح.

(٢) رواه أبو داود (٣٦٥٩) وغيره بإسناد صحيح.

(٣) رواه الدارمي في سننه (٦٣٣).

(٤) رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (١/٤٤٤).

وعن عبد الله بن عباس **K** قال: (إذا سمعتم مني حديثاً فتذكروه بينكم، فإنه أجدر وأحرى ألا تنسوه) <sup>(١)</sup>.

وكان رواية الحديث يحفظون الأحاديث شيئاً فشيئاً بلا إكثار من أجل الإتيان، عن محمد بن شهاب الزهري قال: (من طلب العلم جملة فاته جملة، وإنما يُدرك العلم حديث وحديثان) <sup>(٢)</sup>، وعن معمر بن راشد قال: (إنما كنا نطلب حديثاً وحديثين) <sup>(٣)</sup>، وعن سفيان الثوري قال: (كنت آتي الأعمش ومنصوراً فأسمع أربعة أحاديث، خمسة، ثم أنصرف، كراهة أن تكثر وتفلت) <sup>(٤)</sup>، وعن شعبة بن الحجاج قال: (كنت آتي قتادة فأسأله عن حديثين، فيحدثني، ثم يقول: أزيدك؟ فأقول: لا، حتى أحفظهما وأتقنهما) <sup>(٥)</sup>، وعن هشام الدستوائي قال: (كنا ربما رجعنا من عند قتادة بنصف حديث، يحدثنا بالحديث فتتخذه، فنحفظ نصفه، ثم نعود فنحفظ نصفه من الغد) <sup>(٦)</sup>، وقال عبد الله بن وهب: (ما رأيت أحداً أحفظ من عمرو بن الحارث، وذلك أنه كان قد جعل على نفسه يتحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث) <sup>(٧)</sup>، وكان غير واحد من المحدثين لا

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ٥٤٧).

(٢) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٤٥٠).

(٣) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٤٥١).

(٤) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٤٤٨).

(٥) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٤٤٩).

(٦) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٤٦٢).

(٧) رواه ابن عدي في الكامل (٣٣٨/٥).

يُحَدِّثُ طُلَابَهُ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ غَالِبًا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ فَقَطْ لِيَحْفَظُوهَا بِإِتْقَانٍ، مِنْهُمْ: أَبُو قِلَابَةَ وَالْأَعْمَشُ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَاشٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ<sup>(١)</sup>.

وَكَانَ بَعْضُ حَفَازِ التَّابِعِينَ لَا يَكْتَفِي بِسَمَاعِ الْحَدِيثِ مَرَّةً وَاحِدَةً، مِثْلَ شُعْبَةَ وَزَائِدَةَ بْنِ قَدَامَةَ وَأَبِي خَيْثَمَةَ زُهَيْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ: سَأَلْتُ شُعْبَةَ عَنْ حَدِيثٍ فَقَالَ: (وَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُكَ بِهِ، لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً)<sup>(٢)</sup>.

وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْ حَفَازِ التَّابِعِينَ وَأَتْبَاعِ التَّابِعِينَ يَحْفَظُونَ الْحَدِيثَ حَفَظًا مُتَقَنًّا مِنْ غَيْرِ كِتَابَةٍ، وَيَتَوَاصُونَ بِحَفَظِ الْحَدِيثِ وَمَذَاكِرَتِهِ.

قَالَ عُلُقَمَةُ بْنُ قَيْسِ النَّخَعِيِّ الْكُوفِيُّ: (تَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ؛ فَإِنَّ ذِكْرَهُ حَيَاتُهُ)<sup>(٣)</sup>.

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: (كُنَّا نَكُونُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيحَدِّثُنَا، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ تَذَاكُرْنَا حَدِيثَهُ، فَكَانَ أَبُو الزُّبَيْرِ مِنْ أَحْفَظُنَا لِلْحَدِيثِ)<sup>(٤)</sup>.

وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْكُوفِيِّ قَالَ: (كَانَ الشَّعْبِيُّ وَأَبُو الضَّحَى وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَأَصْحَابُنَا يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَيَتَذَكَّرُونَ الْحَدِيثَ)<sup>(٥)</sup>.

(١) يُنْتَظَرُ: الْجَامِعُ لِأَخْلَاقِ الرَّائِي وَأَدَابِ السَّامِعِ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (١/٢٠٦).

(٢) يُنْتَظَرُ: مُسْنَدُ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ (ص: ٣٩٦)، الْمَجْرُوحِينَ لِابْنِ حَبَانَ (١/٣٤).

(٣) رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ (٦٢٧).

(٤) رَوَاهُ أَبُو خَيْثَمَةَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ (٧٩).

(٥) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٢/١٤٤).

وقال يونس بن عبيد البصري: (كنا نأتي الحسن البصري، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا بيننا) (١).

وعن عمرو بن مَرة الكوفي قال: جلسنا إلى الزهري ومعنا ذُرُّ الهمداني، فجعل الزهري يُحدث ويقول لنا ذُرُّ: (احفظوا احفظوا) (٢).

وعن الزهري قال: (آفة العلم النسيان، وترك المذاكرة) (٣).

ومن كبار حفاظ التابعين عامر الشعبي الكوفي (ت نحو سنة ١٠٤هـ)، قال عن نفسه: (ما كتبت سوداء في بيضاء قط، ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده علي، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته) (٤)، وقال الشعبي: (ما أروي شيئاً أقل من الشعر، ولو شئتُ لأنشدتكم شهراً لا أعيد!) (٥).

وأشهر الرواة الذين كتبوا الحديث عن الشعبي ورووا عنه:

إسماعيل بن أبي خالد الكوفي، وداود بن أبي هند البصري، وزُبَيْد اليامي (٦).

ومن كبار حفاظ التابعين قتادة بن دِعامَة البصري (ت سنة ١١٧هـ)، وُلِدَ

(١) رواه الدارمي في سننه (٦٣٢).

(٢) رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٦٨٨/٢).

(٣) رواه الدارمي في سننه (٦٤٥).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٢٣/٦).

(٥) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤٣/١٤).

(٦) يُنظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (٧٠٨/٢، ٧٠٩)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٦٧/٥، ٦٦).

أعمى، وكان حافظاً متقناً، روى ألفي حديث من حفظه<sup>(١)</sup>.

وأشهر الرواة الذين كتبوا الحديث عن قتادة ورووا عنه:

سعيد بن أبي عروبة، وشعبة بن الحجاج، وهشام الدستوائي، وهَمَّام بن يحيى العَوَظِي، وأبان بن يزيد العَطَّار، وأبو عوانة الوَضَّاح بن عبد الله الواسطي<sup>(٢)</sup>.

ومن حفاظ التابعين منصور بن المعتمر السُّلَمي الكوفي (ت سنة ١٣٢هـ)، كان صاحب إتقان، قال عن نفسه: ما كتبت حديثاً قط، وقال عبد الرحمن بن مهدي: لم يكن بالكوفة أحداً أحفظ من منصور، وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث، كان أثبت أهل الكوفة، وكأن حديثه القِدْح لا يختلف فيه أحد، روى من الحديث أقل من ألفين<sup>(٣)</sup>.

وأشهر الرواة الذين كتبوا الحديث عن منصور ورووا عنه:

سفيان الثوري، وشعبة، وجريير بن عبد الحميد الضبي<sup>(٤)</sup>.

ومن كبار حفاظ أتباع التابعين مِسْعَر بن كِدَام الكوفي (ت سنة ١٥٥هـ)، كان من أتقن محدثي الكوفة، وكان يُسمى المصحف لإتقانه، كان حديثه ألف

(١) يُنظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١/٨٧).

(٢) يُنظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/٦٩٤-٦٩٨).

(٣) يُنظر: الثقات للعجلي (٢/٢٩٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/٤٠٢، ٤٠٣).

(٤) يُنظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/٧٢١).

حديثٍ لم يخطئ إلا في حديث واحد فقط، وكان طلابه يكتبون عنه حديثه<sup>(١)</sup>.

وأشهر الرواة الذين كتبوا الحديث عن مسعر ورووا عنه:

محمد بن بشر العبدي، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، وأبو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري<sup>(٢)</sup>، ومحمد بن عبيد الطنافسي الذي كتب عنه أحمد بن حنبل أحاديث مسعر، قال أحمد بن حنبل: (أعطانا محمد بن عبيد كتابه عن مسعر فنسخناه)<sup>(٣)</sup>.

ومن كبار حفاظ أتباع التابعين شعبة بن الحجاج الواسطي ثم البصري (ت سنة ١٦٠ هـ)، أمير المؤمنين في الحديث، كان يحفظ عشرة آلاف حديث، وكان يحرص على سماع الحديث من الشيخ أكثر من مرة، وكان يحفظ الحديث حفظاً متقناً، وكتب بعض الأحاديث ليحفظها، ولكونه لا يرجع إلى كتاب ربما وقع له وهم في بعض أسماء الرواة<sup>(٤)</sup>، قال أحمد بن حنبل: (كان شعبة يحفظ، لم يكتب إلا شيئاً قليلاً، وربما وهم في الشيء)<sup>(٥)</sup>.

وأشهر الرواة الذين كتبوا الحديث عن شعبة ورووا عنه:

(١) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ١٦٤، ١٦٦، ١٧٣).

(٢) يُنظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/ ١٥٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٨)، تاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ٢١٣).

(٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣/ ٣٤٦).

(٤) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ١٢٦-١٧٦)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠/ ٢٤١)، شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ٤٤٨-٤٥٢).

(٥) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٥٣).

محمد بن جعفر الملقب غُندر، ويحيى بن سعيد القطان، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي، وخالد بن الحارث البصري، وعبد الصمد بن عبد الوارث البصري، ومعاذ بن معاذ العنبري البصري، ويزيد بن زريع البصري، وعلي بن الجعد البغدادي<sup>(١)</sup>.

ومن كبار حفاظ أتباع التابعين سفيان بن سعيد الثوري (ت سنة ١٦١هـ)، أمير المؤمنين في الحديث، كان يحفظ ثلاثين ألف حديث<sup>(٢)</sup> من المرفوعات والموقوفات والمقطوعات، وأما أحاديث سفيان من الأحاديث النبوية المرفوعة خاصة صحيحها وضعيفها فنحو ثلاثة آلاف حديث وخمسمائة<sup>(٣)</sup>، قال الحافظ صالح بن محمد: (سفيان الثوري ليس يتقدمه عندي أحد، يبلغ حديثه ثلاثين ألفاً)<sup>(٤)</sup>، وقال أحمد بن حنبل: (كان سفيان يُحدث بالكوفة ثلاثمائة حديث في اليوم من حفظه، ولم يكن له كتاب<sup>(٥)</sup>)، فكان الحفاظ

(١) يُنظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/٣٤٣-٣٤٥).

(٢) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٦٣-٦٨) و(٤/٢٢٥)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠/٢٤١)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/٢٣٦، ٢٤٧، ٢٧٣).

(٣) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠/١٥٦) في ترجمة أبي نعيم الفضل بن دكين: "قال أبو حاتم: ثقة، يحفظ حديث الثوري ومسعر حفظاً جيداً، كان يحزر حديث الثوري ثلاثة آلاف وخمسمائة، وحديث مسعر نحو خمس مائة، كان يأتي بحديث الثوري على لفظ واحد لا يغيره، وكان لا يلحق، وكان حافظاً، متقناً".

(٤) يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠/٢٤١).

(٥) أي: لم يكن معه كتاب حال تحديث طلابه، وإلا فله كتب كثيرة كتب فيها أحاديث شيوخه.

يُنظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/١٤٤).

يحفظون ثم يقومون فيكتبون، وكان أبو نُعَيْم يكتب في الألواح، فكان يحمل عنه ما وقع في ألواح، وكان الأشجعي لا يحمل عنه إلا أن يكتب كتابًا فهو أصح ما يكون<sup>(١)</sup>.

وأشهر الرواة الذين كتبوا الحديث عن الثوري ورووا عنه:

يحيى بن سعيد القطان البصري، وعبد الرحمن بن مهدي البصري، وأبو نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن الكوفي، وعبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي الكوفي، ووکیع بن الجراح الكوفي، وعبد الله بن المبارك المروزي، وأبو داود عمر بن سعد الحَفَرِي الكوفي<sup>(٢)</sup>.

ومن كبار حفاظ أتباع التابعين حماد بن زيد البصري (ت سنة ١٧٩هـ)، كانت أحاديثه أربعة آلاف حديث، كان يحفظها بإتقان<sup>(٣)</sup>، وكتب تلميذه سليمان بن حرب (ت سنة ٢٢٤هـ) أحاديث حماد بن زيد في كتاب من حفظه<sup>(٤)</sup>، قال أحمد بن حنبل عن حماد بن زيد: (لم يكن له كتاب، حديثه حفظ كله!)<sup>(٥)</sup>.

ومن أشهر الرواة الذين كتبوا الحديث عن حماد بن زيد ورووا عنه:

(١) رواه النسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٧٢١).

(٢) يُنظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/ ١١٢-١١٥).

(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ٦٠٩).

(٤) يُنظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢٤٠).

(٥) يُنظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره (ص: ١٦٢).

عبد الرحمن بن مهدي البصري، وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري الملقب عارم، وسليمان بن حرب البصري ثم المكي، وعفان بن مسلم الصَّفَّار البصري ثم البغدادي، ومُسَدَّد بن مُسرَّهَد البصري، وأبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، وسعيد بن منصور الخراساني<sup>(١)</sup>.

ومن كبار حفاظ أتباع التابعين وكيع بن الجراح (ت سنة ١٩٧هـ) قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أحفظ من وكيع، كان وكيع حافظاً حافظاً، ما رأيت عيناى مثله قط، كان مطبوع الحفظ، يحفظ الحديث جيداً، سبحان الله! ما كان أحفظ وكيع! وقال يحيى بن معين: ما رأيت أحداً أحفظ من وكيع، وقال علي بن خشرم: ما رأيت بيد وكيع كتاباً قط، إنما هو حفظ! وقال إسحاق بن راهويه: قام وكيع فاستند، وحدث بسبعمئة حديث حفظاً! وقال محمود بن آدم: تذاكر بشر بن السري ووكيع ليلة من العشاء إلى الصبح، ما رأيت أحفظ من وكيع<sup>(٢)</sup>.

ومن أشهر الرواة الذين كتبوا الحديث عن وكيع ورووا عنه:

(١) يُنظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٣/٩-١١).

(٢) يُنظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٣٠/٤٧١، ٤٧٣، ٤٨٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/١٥٧).

أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، وإسحاق بن راهويه الخراساني، وأبو كُريب محمد بن العلاء الهمداني الكوفي، ومحمد بن أبان البلخي المعروف بالمستملي، استملى لو كيع أكثر من عشر سنين<sup>(١)</sup>.

ومن كبار حفاظ أتباع التابعين سفيان بن عُيينة المكي (ت سنة ١٩٨ هـ)، قال يحيى بن معين: سمعت سفيان بن عيينة يقول: (ما كتبت حديثاً قط، إنما كنا نأتى المحدث فنسأله عن الحديث وقد حفظناه، فإن زاد فيه كُليمة عرفناها)<sup>(٢)</sup>.

وقال العجلي: "سفيان بن عيينة ثقة ثبت في الحديث، كان حديثه نحواً من سبعة آلاف، ولم يكن له كتب"<sup>(٣)</sup>.

فسفيان بن عيينة كان يعتمد على حفظه مع كثرة حديثه، قال له زهير الجعفي: أخرج كتبك، فقال له سفيان: (أنا أحفظُ من كتبك!)<sup>(٤)</sup>.

ومن أشهر الرواة الذين كتبوا الحديث عن سفيان بن عُيينة ورووا عنه: عبد الله بن الزبير الحميدي، ومحمد بن يحيى العدني ثم المكي، وأحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومسدد، وعبد الله بن وهب المصري<sup>(٥)</sup>.

(١) يُنظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (١١/١٢٤-١٢٦).

(٢) تاريخ يحيى بن معين رواية ابن محرز (ص: ٣٣٦).

(٣) الثقات (١/٤١٧).

(٤) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٤/١١١)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/١٢١).

(٥) يُنظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/١١٨-١٢٠).

ومن كبار حفاظ أتباع التابعين يزيد بن هارون الواسطي (ت سنة ٢٠٦هـ)،  
كان يحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بالإسناد، قال علي بن المديني: ما رأيت  
أحفظ من يزيد بن هارون! وقال أحمد بن حنبل: كان يزيد حافظاً متقناً. وقال  
زياد بن أيوب: ما رأيت ليزيد كتاباً قط، ولا حدثنا إلا حفظاً<sup>(١)</sup>!

ومن أشهر الرواة الذين كتبوا الحديث عن يزيد بن هارون ورووا عنه:  
أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، والحسن بن علي الخلال، وأبو خيثمة  
زُهَيْر بن حرب البغدادي، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر  
الهمداني الكوفي، وعبد بن حُميد الكَشِّي<sup>(٢)</sup>.

(١) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٢٢٨/٥).

(٢) يُنظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٦-٣٦٨).

## من أخبار الحفاظ المتقنين

كان الصحابة والتابعون وأتباعهم يتواصون بحفظ الأحاديث النبوية، فعن أبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري **K** قالوا: (احفظوا كما حفظنا)<sup>(١)</sup>، وعن عبد الله بن عباس **K** قال: (تذكروا هذا الحديث، لا ينفلت منكم، فإنه ليس مثل القرآن مجموع محفوظ، وإنكم إن لم تذكروا هذا الحديث ينفلت منكم، ولا يقولن أحدكم: حدثت أمس فلا أحدث اليوم، بل حدثت أمس، ولتحدث اليوم، ولتحدث غداً)<sup>(٢)</sup>، وقال ذرّ الهمداني: (احفظوا احفظوا)<sup>(٣)</sup>، وعن علقمة بن قيس النخعي قال: (أطيلوا ذكر الحديث لا يدُرس)<sup>(٤)</sup>، وعن إبراهيم النخعي قال: (من سره أن يحفظ الحديث فليحدث به، ولو أن يحدث به من لا يشتهي، فإنه إذا فعل ذلك كان كالكتاب في صدره)<sup>(٥)</sup>، وعن سفيان الثوري قال: (اجعلوا الحديث حديث أنفسكم وفكر قلوبكم تحفظوه)<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه الرامهرمزي في المحذّث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ٣٧٩) من قول أبي سعيد الخدري، ورواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص: ٤٠) من قول أبي موسى الأشعري.

(٢) رواه الدارمي في سننه (٦٢٤).

(٣) رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٦٨٨/٢).

(٤) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٤٧١). والمعنى: لا يذهب أثره ويتقادم عهده فتنسوه. **يُنظر:** المخصص لابن سيده (٣/٣٠١)، المعجم الوسيط (١/٢٧٩).

(٥) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨٢٢).

(٦) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨١٤).

وكان العرب في الجاهلية وفي أول الإسلام مشهورين بالحفظ من غير كتابة، قال أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري: "والذي تدل عليه أخبار العرب أنهم كانوا يسمعون الخطبة والقصيدة الطويلتين فيحفظونهما، وما روي أنهم كانوا استعادوا الخطيب والشاعر شيئاً من كلامهما" (١).

وأخبار حفاظ الحديث مشهورة، فقد كان بعضهم إذا سمع الحديث مرة واحدة حفظه، وغالب حفاظ الحديث كانوا يجمعون بين كتابة الحديث وحفظه غيباً، إما أن يكتب الحديث في مجلس الشيخ أو بعد أن ينصرف إلى بيته، وكانوا يحفظون الحديث حفظ رعاية، ويكثرون مذاكرته، ويخافون نسيانه (٢).

قال يحيى بن سعيد القطان: (ينبغي لصاحب الحديث تثبيت في الأخذ، ويكون يفهم ما يقال له، ويبصر الرجال، ويتعاهد ذلك من نفسه) (٣)، وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي: (تعهد ما في صدرك أولى بك من تحفظ ما في

(١) الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه (ص: ٧٤).

(٢) قال الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٤/٢): "تعاهد المحفوظ أولى، والمراعاة له أعم نفعاً"، ثم روى بإسناده (١٠٤١) عن الخليل بن أحمد قال: (تعهد ما في صدرك أولى بك من تحفظ ما في كتبك)، وروى الخطيب أيضاً في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٤٤٦) عن يحيى بن سعيد القطان قال: (ينبغي لصاحب الحديث تثبيت في الأخذ، ويكون يفهم ما يقال له، ويبصر الرجال، ويتعاهد ذلك من نفسه). وروى (١٨١٥) عن أبي العيناء محمد بن القاسم بن خلاد قال: (قيل: الاحتفاظ بما في صدر الرجل أولى من درس دفتره، وحرف تحفظه بقلبك أنفع لك من ألف حديث في دفتره).

(٣) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٤٤٦).

كتبك<sup>(١)</sup>، وقال أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد: (قيل: الاحتفاظ بما في صدر الرجل أولى من درس دفتره، وحرف تحفظه بقلبك أنفع لك من ألف حديث في دفاترك)<sup>(٢)</sup>، وقال الخطيب البغدادي: "تعاهد المحفوظ أولى، والمراعاة له أعم نفعاً"<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الجوزي: "الله **ب** خص أمتنا بحفظ القرآن والعلم، وقد كان من قبلنا يقرءون كتبهم من الصحف، ولا يقدرّون على الحفظ، ليس في الأمم من ينقل عن نبيه أقواله وأفعاله على وجه يحصل به الثقة إلا نحن، فإنه يروي الحديث منا خالف عن سالف، وينظرون في ثقة الراوي إلى أن يصل الأمر إلى رسول الله، وسائر الأمم يروون ما يذكرونه عن صحيفة لا يدري من كتبها، ولا يعرف من نقلها، وهذه المنحة العظيمة نفتقر إلى حفظها بدوام الدراسة، ليبقى المحفوظ، وقد كان خلق كثير من سلفنا يحفظون الكثير من الأمر"<sup>(٤)</sup>.

وهذه بعض أخبار السلف الصالح ومن اتبعهم بإحسان من أهل العلم في الحفظ والإتقان:

- (١) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٠٤١).
- (٢) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨١٥).
- (٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٤/٢).
- (٤) الحث على حفظ العلم (ص: ٣١).

قال ابن شهاب الزهري (ت سنة ١٢٤هـ): (ما استعدت حديثاً قط، وما شككت في حديث إلا حديثاً واحداً، فسألت صاحبي فإذا هو كما حفظت) <sup>(١)</sup>.

وعن أبي جعفر الفراء قال: (كان الأعمش (ت سنة ١٤٨هـ) يسمع من أبي إسحاق السبيعي، ثم يجيء فيكتبه في منزله) <sup>(٢)</sup>.

وعن عتيق بن يعقوب قال: سمعت مالكا (ت سنة ١٧٩هـ) يقول: (حدثنا ابن شهاب ببضعة وأربعين حديثاً ثم قال: أعدها عليّ، فأعدت عليه منها أربعين حديثاً) <sup>(٣)</sup>.

وقال علي بن المديني: ما رأيت أحفظ من أبي داود الطيالسي (ت سنة ٢٠٤هـ)، وقال سليمان بن حرب: كان شعبة يحدث، فإذا قام قعد أبو داود الطيالسي، وأملى من حفظه ما مر في المجلس! وقال الفلاس: سمعت أبا داود الطيالسي يقول: أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر! وقال ابن سعد: ثقة، كثير الحديث، ربما غلط، توفي بالبصرة سنة ثلاث ومائتين، وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين سنة <sup>(٤)</sup>.

وقال الإمام إسحاق بن راهويه (ت سنة ٢٣٨هـ): ما كنت أسمع شيئاً إلا حفظته، وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث في كتبي. وقال محمد بن يحيى

(١) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٣٤٤).

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ٣٨٤).

(٣) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ٧٢).

(٤) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ٣٨١-٣٨٤).

المروزي: سمعت إسحاق يقول: أحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبي. وقال أبو داود الخفاف: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: لكأني أنظر إلى مئة ألف حديث في كتيبي، وثلاثين ألفاً أسردها! وقال الخفاف: أملئ علينا إسحاق أحد عشر ألف حديث من حفظه، ثم قرأها علينا، فما زاد حرفاً، ولا نقص حرفاً! وقال أحمد بن سلمة: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: ذكرت لأبي زرعة حفظ إسحاق بن راهويه، فقال أبو زرعة: ما رأيي أحفظ من إسحاق. ثم قال أبو حاتم: والعجب من إتقانه، وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ. فقلت لأبي حاتم: إنه أملئ التفسير عن ظهر قلبه! قال: وهذا أعجب، فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها<sup>(١)</sup>!

وقال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت سنة ٢٥٦هـ): (أحفظ مئة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح)<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي العباس الرازي قال: سئل أبو زرعة الرازي (ت سنة ٢٦٤هـ) عن رجل حلف بالطلاق أن أبا زرعة يحفظ مائتي ألف حديث، هل حنث؟ فقال: (لا، أحفظ مائتي ألف حديث كما يحفظ الإنسان قل هو الله أحد، وفي المذاكرة ثلاث مئة ألف حديث)<sup>(٣)</sup>.

(١) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/٣٧٣).

(٢) رواه ابن عدي في مقدمة كتابه الكامل في ضعفاء الرجال (١/٢٢٦).

(٣) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٣٣).

وقال الحاكم أبو عبد الله: سمعت أبا علي الحافظ يقول: سمعت ابن أبي داود (ت سنة ٣١٦هـ) يقول: حدثت من حفطي بأصبهان بستة وثلاثين ألفاً، ألزمني الوهم فيها في سبعة أحاديث، فلما انصرفت وجدت في كتابي خمسة منها على ما كنت حدثتهم به. وقال أبو ذر الهروي: أنبأنا أبو حفص بن شاهين قال: أملى علينا ابن أبي داود سنين، وما رأيت بيده كتاباً، إنما كان يملي حفظاً<sup>(١)</sup>.

وكان عبد الرحمن بن أحمد الخُتلي البغدادي (ت سنة ٣٣٥هـ) يحفظ خمسين ألف حديث، ويملي من حفظه، قال أبو القاسم التنوخي: حدثني أبي قال: دخل إلينا أبو عبد الله الختلي إلى البصرة، وهو صاحب حديث، مشهور بالحفظ، فجاء وليس معه شيء من كتبه، فحدث شهوراً إلى أن لحقته كتبه، فسمعتة يقول: حدثت بخمسين ألف حديث من حفطي إلى أن لحقتني كتيبي!<sup>(٢)</sup>.

وقال الحافظ الذهبي: "قال البرقاني: كان الدارقطني (ت سنة ٣٨٥هـ) يملي عليَّ العلل من حفظه! قلت: وهذا شيء مدهش كونه كان يملي العلل من حفظه، فمن أراد أن يعرف قدر ذلك فليطالع كتاب العلل للدارقطني ليعرف كيف كان الحفاظ!"<sup>(٣)</sup>. قلت: كتاب العلل للدارقطني مطبوع في ١٥ مجلدًا!

(١) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٢٤، ٢٢٥).

(٢) يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١/ ٥٨٧)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٤٣٦).

(٣) تاريخ الإسلام (٨/ ٥٧٨).

وقال الذهبي في ترجمة شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (ت سنة ٤٨١هـ): "قال ابن طاهر: سمعته يقول: أحفظ اثني عشر ألف حديث أسردها سرّاً"<sup>(١)</sup>.

وقال الحافظ ابن رجب في ترجمة محمد بن أحمد اليونيني البعلبكي (ت سنة ٦٥٨هـ): برع في الحديث وحفظ فيه الكتب الكبار حفظاً متقناً كالجمع بين الصحيحين للحميدي وصحيح مسلم، قال ولده قطب الدين: حفظ والدي الجمع بين الصحيحين وأكثر مسند الإمام أحمد، وحفظ صحيح مسلم في أربعة أشهر، وحفظ سورة الأنعام في يوم واحد، وحفظ ثلاث مقامات من مقامات الحريري في بعض يوم.. وقال عمر بن الحاجب الحافظ: حدثني أنه حفظ صحيح مسلم جميعه وكرّر عليه في أربعة أشهر، وكان يُكرّر على أكثر مسند أحمد من حفظه، وأنه كان يحفظ في الجلسة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثاً"<sup>(٢)</sup>.

ولم يكن الحفظ المتقن خاصاً بالمحدثين، بل كان في غيرهم من علماء الشعر واللغة والفقه، وبعض الناس يختصه الله سبحانه بالحفظ المتقن من صغره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال عمر بن شبة: سمعت الأصمعي (ت سنة ٢١٦هـ) يقول: (أحفظ ستة

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/٥٠٩).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة (٤/٦٥) بتصرف يسير.

عشر ألف أرجوزة!)<sup>(١)</sup>، وقال محمد بن الأعرابي: شهدت الأصمعي وقد أنشد نحوًا من مائتي بيت ما فيها بيت عرفناه!<sup>(٢)</sup>.

وقال سحنون المالكي (ت سنة ٢٤٠هـ): "إني حفظت هذه الكتب حتى صارت في صدري كأم القرآن!"<sup>(٣)</sup>.

وكان العلامة ابن قتيبة الدينوري (ت سنة ٢٧٦هـ) من المكثرين من التصنيف، وحدث ابنه أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت سنة ٣٢٢هـ) بكتب أبيه كلها حفظًا، قال يوسف بن يعقوب بن خرزاذ: إن أبا جعفر حدث بكتب أبيه كلها بمصر من حفظه، ولم يكن معه كتاب! وقال المسبّحي: كان يحفظ كتب أبيه كلها بالنقط والشكل كما يحفظ القرآن، وهي أحد وعشرون مصنفًا!<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو علي التتوخي: كان أبو بكر ابن الأنباري (ت سنة ٣٢٨هـ) يملئ من حفظه، ما أملئ من دفتر قط! وقال حمزة بن محمد الدقاق: كان أبو بكر ابن الأنباري يملئ كتبه المصنفة ومجالسه المشتملة على الحديث، والأخبار، والتفاسير، والأشعار، كل ذلك من حفظه! وقال محمد بن جعفر التميمي: ما رأينا أحدًا أحفظ من ابن الأنباري، ولا أغزر من علمه، وحدثوني عنه أنه قال:

- 
- (١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٥٧/١٢).  
 (٢) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧٧/١٠).  
 (٣) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٦٩/١٢).  
 (٤) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٦٦، ٥٦٥/١٤).

أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً! وقال أبو العباس بن يونس: كان آية من آيات الله في الحفظ<sup>(١)</sup>.

وقال أبو القاسم التَّنُوخِي (ت سنة ٣٤٢هـ): سمعت أبي ينشد يوماً ولي إذ ذاك خمسة عشر سنة بعض قصيدة دعبل الطويلة التي يفخر فيها باليمن، ويعدد مناقبهم، وأولها:

أفقي من ملامك يا ظعينا كفاك اللوم مرُّ الأربعينا  
وهي نحو ست مائة بيت، فاشتيت حفظها لما فيها من مفاخر اليمن أهلي،  
فقلت له: سيدي تخرجها لي حتى أحفظها، فدافعني، فألححت عليه، فقال:  
كأنني بك تأخذها، فتحفظ منها خمسين بيتاً، أو مائة بيت، ثم ترمي بالكتاب؟!  
فقلت: ادفعها إلي، فأخرجها، وسلمها إلي، فدخلت حجرة لي، فخلوت فيها،  
ولم أتشغل يومى وليتي بشيء غير حفظها، فلما كان في السحر كنت قد فرغت  
من جميعها، وأتقنتها، فخرجت إليه غدوة فجلست بين يديه، فقال: كم حفظت  
من قصيدة دعبل؟ فقلت: قد حفظتها بأسرها! فغضب، وقد رأي قد كذبت،  
وقال: هاتها، فأخرجت الدفتر من كمي وفتحته، فنظر فيه، وأنا أنشد إلى أن  
مضيت في أكثر من مائة بيت، فصفح منها عدة أوراق، وقال: أنشد من هاهنا.  
فأنشدت مقدار مائة بيت آخر، فصفح إلى أن قارب آخرها بمائة بيت، وقال:  
أنشد من هاهنا، فأنشدته من مائة بيت منها إلى آخرها، فهاهنا ما رآه من حسن

(١) يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب (٤/٢٩٩).

حفظي، فضمني إليه، وقبل رأسي وعيني، وقال: بالله يا بني لا تخبر بهذا أحدًا فإني أخاف عليك العين<sup>(١)</sup>.

وقال أبو علي التَّنُوخِي: "من الرواة الذين لم نر قط أحفظ منهم: أبو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بـغلام ثعلب (ت سنة ٣٤٥هـ)، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة فيما بلغني، وجميع كتبه التي في أيدي الناس إنما أملاها بغير تصنيف!"<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت تقديرًا بعد سنة ٤٠٠هـ): "كان الحفظ يتعذر عليَّ حين ابتدأت أرومه، ثم عودته نفسي، إلى أن حفظت قصيدة رُؤبة: وقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقِ في ليلة، وهي قريب من مائتي بيت.. وإذا كان ما جمعته من العلم قليلًا وكان حفظًا، كثرت المنفعة به، وإذا كان كثيرًا غير محفوظ قلت منفعته. وحدثني الضراب قال: سمعت أبا العباس النفاط يقول: كان علم الأصمعي في قِمَطَرٍ إلا أنه كان حفظًا. وكانت كتب أبي عمرو بن العلاء ملء بيت، فاحترق، فكان جميع ما يؤخذ منه إلى آخر عمره من حفظه.. وأملى أبو علي جميع كتبه من حفظه، وهي مائة وعشرون ألف ورقة، وما رأى أحد معه دفترًا قط إلا في أيام تعلمه، وليس في بيته إلا مصحف وتقويم! ومعلوم أن الإنسان لا يبلغ هذا المبلغ إلا بعد الجهد الشديد والتعب الكبير"<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٥٥٠). ويُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٧/ ٧٨٢).

(٢) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٦١٨).

(٣) الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه (ص: ٧١، ٧٤، ٨١).

وقال الذهبي في ترجمة الفقيه ابن الفخار القرطبي (ت سنة ٤١٩هـ): "كان رأساً في الفقه، مقدماً في الزهد، موصوفاً بالحفظ، مفرطاً الذكاء، عارفاً بالإجماع والاختلاف، عديم النظر، يحفظ المدونة سرداً، والنوادر لأبي محمد بن أبي زيد"<sup>(١)</sup>. قلت: المدونة أعظم كتب مذهب مالك، وفيها آلاف المسائل الفقهية، وكتاب النوادر مطبوع في ١٤ مجلداً.

وقال الذهبي في ترجمة المقرئ الحافظ علي بن الحسن الرّبّعي الدمشقي (ت سنة ٤٣٦هـ): "قال الكتاني: كان يحفظ غريب الحديث لأبي عبيد، ويحفظ ألف حديث بأسانيدها"<sup>(٢)</sup>. قلت: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام مطبوع في ٤ مجلدات، مكث أبو عبيد في تأليفه ٤٠ سنة<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن السّبيكي في ترجمة يحيى بن أبي الخير العِمْراني اليماني (ت سنة ٥٥٨هـ): "يحفظ المَهْذَّب عن ظهر قلب!"<sup>(٤)</sup>، والمهذب للشيرازي كتاب كبير في فقه الشافعية مطبوع في ثلاثة مجلدات، وهو من أكبر المتون الفقهية.

وقال المَرَاكشي في ترجمة عبد الله بن الحسن السعدي (ت سنة ٥٥٩هـ): "يَسْتَظْهُرُ كِتَابُ سَيَوِيْهِ كُسُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ!"<sup>(٥)</sup>، وكتاب سَيَوِيْهِ ٤ مجلدات كبيرة!

(١) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٧٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٨١).

(٣) يُنْظَرُ: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٤/ ٣٩٢).

(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٧/ ٣٣٦).

(٥) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٢/ ١٩٨).

وقال الذهبي في ترجمة أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي (ت سنة ٦١٣هـ):  
 "حفظ القرآن وهو صغير مميّز، وقرأه بالروايات العشر، وله عشرة أعوام، وهذا شيء ما تهيأ لأحد قبله!.. قال ابن النجار: أسلمه أبوه في صغره إلى سبط الخياط، فلقنه القرآن، وجوّد عليه، ثم حفّظه القراءات وله عشر سنين، وكان أعلم أهل زمانه بالنحو، أظنه يحفظ كتاب سيبويه، ما دخلت عليه قط إلا وهو في يده يطالعه، وكان في مجلد واحد رفيع، يقرؤه بلا كلفة، وقد بلغ التسعين، وكان قد متع بسمعه وبصره وقوته" (١).

وقال ابن رجب في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني (ت سنة ٧٢٨هـ):  
 "عني بالحديث، وسمع المسند مرات، والكتب الستة، ومعجم الطبراني الكبير، وما لا يحصى من الكتب والأجزاء، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه جملة من الأجزاء، وأمدّه الله بكثرة الكتب وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، وبطء النسيان، حتى قال غير واحد: إنه لم يكن يحفظ شيئاً فينساه!" (٢).

وقال الشوكاني في ترجمة عمر بن رسلان البلقيني (ت سنة ٨٠٥هـ): حفظ في قرите القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظ متن الشاطبية والمحرر والكافية والشافية والمختصر الأصلي، ثم أقدمه أبوه القاهرة وهو ابن اثني عشرة سنة فعرض محافظه على جماعة كالتقي السبكي والجلال القزويني، وفاق بذكائه وكثرة محفوظاته وسرعة فهمه، ومما يحكى من حفظه أن شاعراً أنشد قصيدة

(١) سير أعلام النبلاء (٢٢/٣٤، ٣٦).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة (٤/٤٩٤، ٤٩٥).

فحفظ جميعها وأملى القصيدة من حفظه! وقال له ابن كثير: أذكرتنا ابن تيمية، وقال له ابن شيخ الجبل: ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك، وقال البرهان الحلبي: لم تر عيناى أحفظ منه للفقهِ وأحاديث الأحكام<sup>(١)</sup>.

وقال السخاوي في ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت سنة ٨٥٢هـ): ورزق رحمه الله في صغره سرعة الحفظ، بحيث كان يحفظ كل يوم نصف حزب من القرآن، وحفظ سورة مريم في يوم واحد، وكان في أكثر الأيام يصحح الصفحة من متن الحاوي الصغير ثم يقرأها تأملاً مرة أخرى، ثم يعرضها في الثالثة حفظاً<sup>(٢)</sup>.

وقال الحافظ السيوطي (ت سنة ٩١١هـ) عن نفسه: "حفظت القرآن ولي دون ثماني سنين ثم حفظت العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك؛ وشرعت في الاشتغال بالعلم"<sup>(٣)</sup>.

وقال الغزي في ترجمة السيوطي: "أخبر عن نفسه أنه يحفظ مئتي ألف حديث، قال: ولو وجدت أكثر لحفظته!"<sup>(٤)</sup>، قلت: لعل السيوطي يريد بهذا العدد متون الأحاديث الصحيحة والضعيفة والآثار المروية عن الصحابة والتابعين، فقد ألف السيوطي عدة كتب في متون الأحاديث منها: جمع الجوامع

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/٥٠٦، ٥٠٧) باختصار وتصرف.

(٢) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (١/١٢٣) بتصريف يسير.

(٣) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/٣٣٦).

(٤) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي (١/٢٢٩).

في الحديث المسمى الجامع الكبير مطبوع في ٢٥ مجلدًا، والجامع الصغير وزيادته، والالاء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، والزيادات على الموضوعات، وألف كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور مطبوع في ٨ مجلدات، وفيه آلاف الروايات في التفسير عن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين.

وقال المحبي في ترجمة العلامة اللغوي عبد القادر بن عمر البغدادي (ت سنة ١٠٩٣هـ): "كان يحفظ مقامات الحريري، وكثيرًا من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم، وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والأشعار والحكايات البديعة مع الثبوت في النقل وزيادة الفضل والانتقاد الحسن، ومناسبة إيراد كل شيء منها في موضعه، مع اللطافة وقوة المذاكرة وحسن المندامة، وحفظ اللغة الفارسية والتركية وإتقانها كل الإتيان، ومعرفة الأشعار الحسنة منهما وأخبار الفرس" (١).

وقال الحسيني في ترجمة خليل بن علي الموصلي (ت سنة ١١٧٦هـ): "كان في الحفظ آية باهرة، يحفظ الصحيفة بسماعها مرة أو مرتين، وكان يحفظ من الشعر ما لو كتب لكان أسفارًا، وكان له في النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى، وله نظم بالفارسية والتركية والعربية" (٢).

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢/ ٤٥١).

(٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٢/ ١٠٢).

وقال البيطار في ترجمة علي الحصاوي الأزهري (ت سنة ١٢٣١هـ): "كان يحفظ جمع الجوامع مع شرحه للجلال المحلي في الأصول ومختصر السعد"<sup>(١)</sup>، وجمع الجوامع لابن السبكي من أوسع متون علم أصول الفقه، ومن أشهر شروحه شرح الجلال المحلي، ومختصر السعد هو كتاب مختصر المعاني في علوم البلاغة.

وقال محمد مخلوف في ترجمة الطيب بن كيران (ت سنة ١٣١٤هـ): "كان يحفظ مختصر خليل على ظهر قلب ويلازم درسه"<sup>(٢)</sup>، ومختصر خليل متن مشهور في المذهب المالكي، من أصعب المتون الفقهية.

وقال مصطفى السباعي: "ذكر الكاتب المحقق الأستاذ محب الدين الخطيب (ت سنة ١٣٨٩هـ) ما شاهده من حفظ الشيخ الشنقيطي (ت سنة ١٣٣١هـ) **p** ما يدعو إلى الدهشة، وإليك ما قاله في ذلك: نحن نعرف معرفة شخصية الأستاذ العلامة الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي **p**، وكان يحفظ الشعر الجاهلي كله، ويحفظ شعر أبي العلاء المعري كله، ولو رحنا نعد ما يحفظه لكان شيئاً عظيماً، وكتابه الوسيط في تراجم علماء وأدباء شنقيط كتبه من أوله إلى آخره من حفظه إجابة لاقتراح شيخنا الشيخ طاهر الجزائري، وفي هذا الكتاب أنساب أهل شنقيط رجالاً ونساء، وذكر قبائلهم وما نظموه وما يؤثر عنهم من مؤلفات وأخبار، ولم يكن لذلك مرجع يرجع إليه قبل كتاب الوسيط

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ص: ١٠٨٨).

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٦١٤).

الذي ألفه الشيخ أحمد بن الأمين على ما نعرفه نحن شخصياً، فما حفظه أبو هريرة **٦** من أحاديث رسول الله **٧** في طول صحبته لا يجيء في كميته شيئاً بجانب ما شاهدناه من محفوظ الشيخ الشنقيطي فضلاً عن غيره من رجال أمتنا الممتازين بجودة الحفظ وقوة الذاكرة <sup>(١)</sup>.

وقال علي الطنطاوي (ت سنة ١٤٢٠هـ) متحدثاً عن العلامة البشير الإبراهيمي الجزائري (ت سنة ١٣٨٥هـ): كنا يوماً معاً في سيارة واحدة من القدس إلى دمشق، وكنا نتحدث، لم أكن أتلو بيتاً من الشعر إلا قال: إنه لفلان الشاعر من قصيدة كذا، وسرد علي القصيدة كلها أو جلّها! فقلت: كيف حفظت هذا كله؟! قال: وأخبرك بأعجب منه، فهل تحبّ أن تسمع؟ قلت: نعم. فراح يقرأ علي مقالات لي كاملة ممّا نُشر في مجلة الرسالة أو مقاطع كثيرة منها، ما كنت أنا نفسي أحفظها! قلت: يا سيدي، الشعر فهمت لماذا تحفظه، فلماذا حفظت مقالاتي؟! قال: ما تعمّدت حفظها، ولكني لا أقرأ شيئاً أحبه وأطرب له إلا علق بنفسي فحفظته! فأظهرت صادقاً العجب منه والإعجاب به، وأضمرت في نفسي حقيقة استحيت أن أجهر بها، وهي أنه مرّ عليّ دهرٌ كنت أنا فيه كما قال، وأنا لا أزال أحفظ مقاطع كثيرة ممّا كتب المنفلوطي والرافعي والزيات والبشري وكرد علي وأمثالهم من أئمة البيان، مع صعوبة حفظ النثر وتفلّته من الأذهان، أمّا ما أحفظ من الشعر فكثير كثير، وإن لم يبقَ منه إلاّ القليل، على أن

(١) السنة ومكانتها للسباعي (ص: ٣٢٦).

هذا القليل الذي بقي في ذهني كثير والحمد لله<sup>(١)</sup>.

وقال عبد الأول بن حماد الأنصاري في ترجمة والده (ت سنة ١٤١٨هـ):  
 "حفظ الوالد **ر** القرآن وعمره ثماني سنوات، ثم أخذ في علم القراءات فعرّفها،  
 وأتقن حفظ القرآن عليها.. فلم يبلغ الوالد سنّ الرشد حتى أصبح يحفظ شيئاً  
 كثيراً من المنظومات، فقد كان يحفظ الملحّة للحريري، والشافية لابن مالك،  
 والألفية له؛ ويحفظ أكثر من منظومة في الصرف، ويحفظ الألفية في أصول الفقه  
 للسيوطي، وكذلك متن جمع الجوامع في الأصول للسبكي، ويحفظ المعلقات  
 السبع، وقصائد الجاهليين، ومقصورة ابن دُرَيْد، ويحفظ مختصر خليل مثل  
 الفاتحة"<sup>(٢)</sup>.

وفي عصرنا الحاضر حفاظ متقنون في جميع العلوم الشرعية، فما أكثر من  
 يحفظ متون الأحاديث النبوية من كتب السنة المشهورة لا سيما أحاديث  
 الصحيحين! وبعضهم يحفظ بعض كتب الحديث بالأسانيد، وما أكثر حفاظ  
 القراءات العشر الكبرى الذين يحفظون القرآن الكريم، ويحفظون بإتقان  
 وتحقيق منظومة الشاطبية ومنظومة الدرّة وطيّبة النّشر! وهذه المنظومات  
 الثلاث فيها ٢٤٢٩ بيتاً، وكم من أعمى لا يرى بعينه وهو حافظ متقن للعلم

(١) ذكريات علي الطنطاوي (٥/٥٢، ٥٣) بتصرف يسير.

(٢) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (١/٨، ٩) باختصار  
 وتصرف يسير.

الذي تخصص فيه! فسعة الحفظ فضلٌ من الله يؤتيه من يشاء من المتقدمين  
والمتأخرين والمعاصرين.  
خلق الله للعلم رجلاً ورجالاً لقصةٍ وثريدٍ

## كتابة الصحابة بعض الأحاديث النبوية

ورد عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وأنس بن مالك ؓ أنهم قالوا: (قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ)<sup>(١)</sup>، وكانت بداية كتابة الحديث النبوي في عهد الصحابة ؓ، فقد كانوا يحرصون على حفظ السنة النبوية في صدورهم، وثبت عن غير واحدٍ من الصحابة أنهم كتبوا بعض الأحاديث النبوية في حياة النبي ﷺ أو بعد موته، وقد ذكر منهم العلامة محمد مصطفى الأعظمي ٥٢ ر صحابياً في كتابه القيم دراسات في الحديث النبوي<sup>(٢)</sup>، وأكثر ما ذكره محتمل غير صحيح أو غير صريح الدلالة على كتابة الصحابي نفسه للحديث ولو بأمره، وفي بعض ما ذكره أمر النبي ﷺ بالكتابة للصحابي أو إرساله كتاباً إليه أو كتابة التابعي عن الصحابي في مجلسه.

والصحابه الذين ثبت عنهم كتابة بعض الأحاديث واحدٌ وعشرون صحابياً، وهم:

أبو بكر الصديق عمر علي عبد الله بن عمرو عبد الله بن عمر عبد الله بن عباس عبد الله بن أبي أوفى عبد الله بن الزبير معاوية المغيرة بن شعبة النعمان بن بشير أنس بن مالك زيد بن أرقم رافع بن خديج سعد بن عباد أبو

(١) رواه عنهم الخطيب البغدادي في كتابه تقييد العلم (ص: ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٦) بعدة أسانيد.

(٢) (ص: ٩٢-١٤٢).

بكرة الثقفي أسيد بن ظهير الأنصاري أم المؤمنين عائشة الضحاك بن سفيان الكلابي جابر بن سمرة سمرة بن جندب.

ويوجد ثلاثة صحابة ذكرهم الأعظمي فيمن كتب الأحاديث النبوية، وأحاديثهم صريحة في ذلك لكن في أسانيدھا ضعف يسير، وهم:

١- جرير بن عبد الله البجلي، كان جرير في أرمينية مع جيش فأصابتهم مجاعة فكتب إلى معاوية أنه سمع النبي ﷺ يقول: «مَنْ لَمْ يَرْحَمْ النَّاسَ لَا يَرْحَمْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»، فأرجع معاوية الجيش ومتَّعهم<sup>(١)</sup>.

٢- أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، دفع أبو رافع لبعض التابعين كتاباً فيه استفتاح الصلاة، كان رسول الله ﷺ إذا كبر قال: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا».. الخ<sup>(٢)</sup>.

٣- الضحاك بن قيس الفهري، كتب الضحاك إلى قيس بن الهيثم: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، فِتْنًا كَقَطْعِ

(١) رواه أحمد في مسنده (١٩١٩٤)، وفي آخره: قال أبو إسحاق: (وكان أبي في ذلك الجيش فجاء بقطيفة مما متعه معاوية). وفي إسناده والد أبي إسحاق السَّبيعي، لا تُعرف ترجمته، وكان من المجاهدين مع جرير البجلي في أرمينية حين أصابتهم مجاعة، ومتن الحديث رواه مسلم (٢٣١٩) من حديث جرير البجلي رضي الله عنه.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩٢٨) وابن الأعرابي في معجمه (٦١٤) والخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص: ٣٣١)، وفي إسناده عن عنة محمد بن إسحاق بن يسار، وهو مدلس، فيُخشى أنه دلس الحديث عن ضعيف، ولم يسمعه من شيخه الثقة شيبة بن نصاح، ومتن الحديث رواه مسلم (٧٧١) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الدُّخَانِ، يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا يَمُوتُ بَدْنُهُ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا  
وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامَ خَلْقِهِمْ وَدِينَهُمْ  
بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»<sup>(١)</sup>.

فهذه الأحاديث الثلاثة محتملة التحسين، فعلى صحتها يكون عدد الصحابة  
الذين ثبت عنهم كتابة بعض الأحاديث النبوية ٢٤ صحابياً، والله أعلم.  
وسأكتفي هنا بذكر ١٧ رواية صحيحة صريحة عن غير واحد من الصحابة  
الذين كتبوا بعض الأحاديث النبوية ولو حديثاً واحداً:

١- أبو بكر الصديق **٧**، عن أنس **٧** أن أبا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه  
إلى البحرين: بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض  
رسول الله **ﷺ** على المسلمين، والتي أمر الله بها رسوله، وهو حديث طويل  
فيه تفاصيل زكاة الأنعام، وختمه بخاتم النبي **ﷺ**<sup>(٢)</sup>.

٢- عمر بن الخطاب **٧**، عن مالك أنه قرأ كتاب عمر بن الخطاب في الصدقة،  
قال: فوجدت فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الصدقة)، وهو حديث  
طويل يشبه الكتاب الذي كتبه أبو بكر في تفاصيل زكاة الأنعام<sup>(٣)</sup>، وعن أبي

(١) رواه أحمد في مسنده (١٥٧٥٣)، وفي إسناده علي بن زيد بن جُدعان، وفيه ضعف، والحسن  
البصري لم يثبت سماعه من الضحاك بن قيس، ومتن الحديث رواه مسلم (١١٨) من حديث  
أبي هريرة رضي الله عنه دون قوله: «فتناً كقطع الدخان، يموت فيها قلب الرجل كما يموت  
بدنه».

(٢) رواه البخاري (١٤٥٤) و(٣١٠٦).

(٣) موطأ مالك (١/٢٥٧).

عثمان النهدي قال: كتب إلينا عمر ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد أن النبي ﷺ نهى عن لبس الحرير<sup>(١)</sup>.

٣- علي بن أبي طالب **η**، روى غير واحد من التابعين عن علي **η** أنه كتب صحيفة فيها بعض الأحاديث التي سمعها من النبي **μ**<sup>(٢)</sup>.

٤- عبد الله بن عمرو بن العاص **K**، كان يكتب الحديث في عهد النبي ﷺ، وقال له النبي **μ**: «اَكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ»<sup>(٣)</sup>، وكان يسمى الصحيفة التي كتبها عن رسول الله ﷺ الصادقة<sup>(٤)</sup>.

٥- عبد الله بن عمر بن الخطاب **K**، عن القعقاع بن حكيم قال: كتب عبد العزيز بن مروان إلى ابن عمر أن ارفع إليّ حاجتك، فكتب إليه ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إِنَّ أَيْدِيَ الْعُلَيَّا خَيْرٌ مِنَ أَيْدِي السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»، ولست أسألك شيئاً، ولا أرد رزقاً رزقنيه الله منك<sup>(٥)</sup>.

٦- عبد الله بن عباس **K**، عن عبد الله بن أبي مُليكة قال: كتبت إلى ابن عباس فكتب إلي: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى أَنْ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ»<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه البخاري (٥٨٢٩) ومسلم (٢٠٦٩).

(٢) رواه البخاري (١٨٧٠) ومسلم (١٣٧٠) و(١٩٧٨).

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٦٥١٠) وأبو داود في سننه (٣٦٤٦) وغيرهما بإسناد صحيح.

(٤) روى الدارمي في سننه (٥١٣) والخطيب البغدادي في كتابه تقييد العلم (ص: ٨٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: (الصادقة صحيفة كتبها من رسول الله صلى الله عليه وسلم).

(٥) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٤٤٧٤) بإسناد حسن.

(٦) رواه البخاري (٢٥١٤).

٧- عبد الله بن أبي أوفى K، كتب عبد الله بن أبي أوفى إلى بعض الأمراء: إن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو، انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ»، ثم قال: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ»<sup>(١)</sup>.

٨- عبد الله بن الزبير بن العوام K، كتب عبد الله بن الزبير إلى قاضيه على الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود كتاباً فيه جواب عن سؤال سألته، وفيه أن النبي ﷺ قال: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ»<sup>(٢)</sup>.

٩- معاوية بن أبي سفيان K، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أن العباس بن عبد الله بن عباس أنكح عبد الرحمن بن الحكم ابنته، وأنكحه عبد الرحمن ابنته، وقد كانا جعلاً صداقاً، فكتب معاوية بن أبي سفيان وهو خليفة إلى مروان بن الحكم يأمره بالتفريق بينهما، وقال في كتابه: (هذا الشغار الذي نهى عنه رسول الله ﷺ)<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري (٣٠٢٤) ومسلم (١٧٤٢).

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٦١٠٧) بتسمية قاضي الكوفة، ورواه البخاري في صحيحه (٣٦٥٨) من طريق آخر من غير تسمية قاضي الكوفة.

(٣) رواه أحمد في مسنده (١٦٨٥٦) بإسناد حسن.

١٠- المغيرة بن شعبة **هـ**، عن الشعبي قال: حدثني ورّاد كاتب المغيرة بن شعبة قال: كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة: أن اكتب إلي بشيء سمعته من النبي **ص**، فكتب إليه: سمعت النبي **ص** يقول عند انصرافه من الصلاة المكتوبة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَمَنْعِ وَهَاتِ، وَعُقُوقِ الْأُمّهَاتِ، وَأُودِ الْبَنَاتِ <sup>(١)</sup>.

١١- النعمان بن بشير الأنصاري **ك**، عن عبيد الله بن عبد الله قال: كتب الضحّاك بن قيس إلى النعمان بن بشير يسأله: أي شيء قرأ رسول الله **ص** يوم الجمعة سوى سورة الجمعة؟ فقال: (كان يقرأ هل أتاك) <sup>(٢)</sup>.

١٢- أنس بن مالك **هـ**، قال أنس بن مالك: حدثني محمود بن الربيع عن عتبّان بن مالك، فذكر حديثاً طويلاً، وفي آخره: قال أنس: (فأعجبني هذا الحديث، فقلت لابني: اكتبه فكتبه) <sup>(٣)</sup>.

١٣- زيد بن أرقم **هـ**، كتب زيد بن أرقم إلى أنس بن مالك يعزيه فيمن أصيب من أهله وبني عمه يوم الحرّة: إني أبشرك ببشرى من الله، إني سمعت رسول الله **ص** يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ

(١) رواه البخاري (٦٤٧٣) ومسلم (٥٩٣).

(٢) رواه مسلم (٨٧٨).

(٣) رواه مسلم (٣٣).

١٤- رافع بن خديج **هـ**، عن نافع بن جبير أن مروان بن الحكم خطب الناس، فذكر مكة وأهلها وحرمتها، ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها، فناداه رافع بن خديج فقال: (ما لي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها، ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها، وقد حرّم رسول الله **ص** ما بين لابتيها، وذلك عندنا في أديم خولاني إن شئتَ أقرأتك) <sup>(٢)</sup>.

١٥- سعد بن عباد **هـ**، قال الشافعي: (أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عباد عن أبيه عن جده قال: وجدنا في كتب سعد بن عباد أن رسول الله **ص** قضى باليمين مع الشاهد. قال الشافعي: وذكر عبد العزيز بن المطلب عن سعيد بن عمرو عن أبيه قال: وجدنا في كتب سعد بن عباد يشهد سعد بن عباد أن رسول الله **ص** أمر عمرو بن حزم أن يقضي باليمين مع الشاهد) <sup>(٣)</sup>، وعن إسماعيل بن عمرو بن قيس بن سعد بن عباد عن أبيه أنهم وجدوا في كتب سعد بن عباد أن رسول الله **ص**: (قضى باليمين مع الشاهد) <sup>(٤)</sup>.

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٣٦٢) وصححه الترمذي (٣٩٠٢).

(٢) رواه مسلم (١٣٦١).

(٣) الأم (٢٧٣/٦).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٢٢٤٦٠)، وهو حديث ثابت، يُنظر: تعجيل المنفعة لابن حجر (٧٣، ٧٢/٢).

١٦- جابر بن سُمرة <sup>K</sup>، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سُمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله <sup>ﷺ</sup>، فكتب إلي: سمعت رسول الله <sup>ﷺ</sup> يقول: فذكر خمسة أحاديث <sup>(١)</sup>.

١٧- سُمرة بن جُنْدُب <sup>٧</sup>، كتب صحيفة فيها أحاديث كثيرة سمعها من النبي <sup>ﷺ</sup>، وصحيفة سُمرة نسخة كبيرة مشهورة <sup>(٢)</sup>، وكتب الحسن البصري نسخة له من هذه الصحيفة، وكان يروي منها بعض الأحاديث <sup>(٣)</sup>.

(١) رواه مسلم (١٨٢٢)، وهذا لفظ الحديث: كتب إلي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»، وسمعته يقول: «عَصِيَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَحُونَ الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ، يَبْتَ كِسْرَى»، وسمعته يقول: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ»، وسمعته يقول: «إِذَا أَعْطَى اللَّهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ»، وسمعته يقول: «أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْحَوْضِ».

(٢) سرد الطبراني منها ١٦٤ حديثًا في المعجم الكبير من حديث رقم (٦٨٠٠) إلى حديث رقم (٦٩٦٤)، غالبها من طريق قتادة عن الحسن عن سُمرة، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢٦٩/٢): "روى الحسن البصري عن سُمرة نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة، وعند علي بن المديني أن كلها سماع، وكذا حكى الترمذي عن البخاري، وقال يحيى القطان وآخرون: هي كتاب، وذلك لا يقتضي الانقطاع".

(٣) يُنظر: العلل لابن المديني (ص: ٥٣)، تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري (١٤٨/٢)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١٧/٢) و(١١/٣).

## بيان طرق تحمل التابعين وأتباعهم الأحاديث النبوية

انتشرت كتابة الأحاديث في عهد التابعين، وكان غالب علماء التابعين يعتمدون على سماع الحديث وحفظه في الصدور كالصحابة، ولا يعجبهم الاعتماد على الكتابة بلا حفظ، لأن الكتاب قد يضيع، والأصل في العلم أن يكون في الصدر، قال الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، وكان بعض علماء التابعين يكتب الأحاديث النبوية ليحفظها ثم يمحو ما كتبه، لا سيما الأحاديث الطويلة، ومنهم من كان يجمع بين الكتابة والحفظ، يكتبون الأحاديث النبوية ثم يحفظونها في صدورهم، ويحفظون بما كتبوا للمراجعة، وخوف النسيان، فكان الحفظ والإتقان مشهوراً بينهم، واستعانوا بالكتابة على حفظ الأحاديث النبوية.

وقد بين ذلك الإمام مالك بن أنس في قوله: (لم يكن القوم يكتبون، إنما كانوا يحفظون، فمن كتب منهم الشيء فإنما كان يكتبه ليحفظه، فإذا حفظه محاه)<sup>(١)</sup>.

قال أيوب السخيتاني (ت سنة ١٣١هـ): (لم أكتب عن محمد بن سيرين إلا حديثاً واحداً، فلما حفظته محوته)<sup>(١)</sup>، وقال هشام بن حسان (ت سنة ١٤٨هـ):

(١) يُنظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ٢٧٤).

(ما كتبت عن محمد بن سيرين إلا حديثاً واحداً، فلما حفظته محوته)<sup>(٢)</sup>، وقال خالد الحذاء (ت سنة ١٤٢هـ): (ما كتبت حديثاً قط إلا حديثاً طويلاً، فإذا حفظته محوته)<sup>(٣)</sup>.

قال الخطيب البغدادي: "كان غير واحد من السلف يستعين على حفظ الحديث بأن يكتبه ويدرسه من كتابه، فإذا أتقنه محا الكتاب خوفاً من أن يتكل القلب عليه فيؤدي ذلك إلى نقصان الحفظ، وترك العناية بالمحفوظ.. إنما اتسع الناس في كتب العلم وعولوا على تدوينه في الصحف بعد الكراهة لذلك لأن الروايات انتشرت، والأسانيد طالت، وأسماء الرجال وكناهم وأنسابهم كثرت، والعبارات بالألفاظ اختلفت؛ فعجزت القلوب عن حفظ ما ذكرنا"<sup>(٤)</sup>.

وكان بعض علماء التابعين وأتباعهم يحثون طلاب العلم على كتابة الأحاديث التي يسمعونها من مشايخهم، لا سيما من كان ضعيف الحفظ أو يخشى على نفسه النسيان، وكان بعضهم يعتمد على الحفظ ولا يكتب ثم ندم على ترك الكتابة.

(١) رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٢٣٢).

(٢) رواه الدارمي في سننه (٤٧٤).

(٣) رواه علي بن الجعد في مسنده (١٢٦٥).

(٤) تقييد العلم (ص: ٥٨، ٦٤).

عن عبد الرحمن بن حرملة قال: (كنت سيء الحفظ، فسألت سعيد بن المسيب (ت سنة ٩٤هـ) فرخص لي في الكتاب) (١).

وقال عامر الشعبي (ت نحو سنة ١٠٤هـ): (لقد نسيت من العلم ما لو حفظه رجلٌ لكان به عالماً) (٢).

وقال الشعبي: (إذا سمعت شيئاً فاكتبه ولو في الحائط) (٣).

وقال معاوية بن قرة (ت سنة ١١٣هـ): (من لم يكتب العلم فلا تعدوه عالماً) (٤).

وعن عتبة بن أبي حكيم الهمداني قال: كنت عند عطاء بن أبي رباح (ت سنة ١١٤هـ) ونحن غلمان فقال: (يا غلمان، تعالوا اكتبوا، فمن كان منكم لا يحسن كتبنا له، ومن لم يكن معه قرطاس أعطيناه من عندنا) (٥).

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري (ت سنة ١٤٤هـ): (أدركت الناس يعيرون الكتب حتى لو كان حديثاً، ولو كنا نكتب يومئذ لكتبنا من علم سعيد بن

(١) رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٣١٤/٤).

(٢) رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٧٢/٣).

(٣) رواه زهير بن حرب في كتاب العلم (ص: ٣٤).

(٤) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤١٧).

(٥) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ٣٧٣).

المسيب ورأيه شيئاً كثيراً، لئن أكون كتبت ما كنت أسمع أحب إليّ من أن يكون لي مثل مالي<sup>(١)</sup>.

ونصح سليمان التيمي البصري (ت سنة ١٤٣ هـ) ابنه بشراء الصحف لكتابة الأحاديث فيها، قال المعتمر بن سليمان: (كتب إلي أبي وأنا بالكوفة: أن اشتر الصحف، واكتب العلم؛ فإن المال يذهب، والعلم يبقى)<sup>(٢)</sup>.

وقال عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي (ت سنة ١٩٢ هـ): كان أبي يقول لي: (احفظ وإياك والكتاب، فإذا جئت فاكتب، فإن احتجت يوماً أو شغل قلبك وجدت كتابك)<sup>(٣)</sup>.

وقال محمد بن عمرو بن علقمة الليثي (ت سنة ١٤٥ هـ) لطلابه: (لا أحدثكم حتى تكتبوه، أخاف أن تغلطوا عليّ)<sup>(٤)</sup>.

وهذه نقولٌ موثقة عن التابعين وأتباعهم فيما يتعلق بكتابة الحديث وطرق تحمله:

قال أبو البختري سعيد بن فيروز الطائي الكوفي (ت سنة ٨٣ هـ): (سمعت حديثاً من رجل فأعجبني فاشتيت أن أكتبه فأتاني به مكتوباً)<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٦٤٩).

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ٣٧٥).

(٣) رواه أحمد بن حنبل كما في العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣/٤٥٢).

(٤) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ٣٨٩).

(٥) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال (٢٨).

وكان أبو العالية الرِّياحي (ت سنة ٩٣هـ) يقول لبعض طلابه: (سلني واكتب حديثي قبل أن تلتسمه عند غيري فلا تجده)<sup>(١)</sup>.

وقال أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصري (ت سنة ١٠٤هـ): (الكتاب أحب إلي من النسيان)<sup>(٢)</sup>، وكان حريصاً على كتابة ما يسمعه من الصحابة والتابعين، وكانت له كتبٌ كثيرة، وأوصى بكتبه إلى تلميذه أيوب السخيتاني، عن حماد بن زيد قال: (مات أبو قلابة بالشام فأوصى بكتبه لأيوب، فأرسل أيوب فجاء به عدل راحلة)<sup>(٣)</sup>، وعن سلمة بن واصل قال: (مات أبو قلابة بالشام فأوصى بكتبه إلى أيوب فحُمِلت إليه)<sup>(٤)</sup>.

وكان للحسن البصري (ت سنة ١١٠هـ) صحيفة مطوية ملفوفة بقدر عقد الإبهامين والسبابتين كتب فيها ما تيسر من علمه الذي سمعه من الصحابة وغيرهم من علماء التابعين<sup>(٥)</sup>، وقال: (إنما نكتب الحديث لتعاهده)<sup>(٦)</sup>، وقال: (إنَّ لنا كتباً نتعاهدها)<sup>(٧)</sup>، وأملَى الحسن التفسير على طلابه فكتبوه عنه<sup>(٨)</sup>.

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ٣٦٠).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٤٣٥).

(٣) رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٨٨/٢).

(٤) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (ص: ٤٧٣).

(٥) يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١١٦/٧، ١٢٩)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/٢٤٣).

(٦) رواه الخطيب البغدادي في كتابه تقييد العلم (ص: ١٠١).

(٧) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص: ٣٧١).

(٨) يُنظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/٣٢٣).

وربما أعار كتبه بعض طلاب العلم لكتابة ما فيها من الأحاديث، عن يونس بن عُبيد قال: (كان الحسن يكتب ويكتب) <sup>(١)</sup>، وعن تَمَّام بن نَجِيع أن الحسن البصري كان يكتب للناس العلم ويعرضه لهم <sup>(٢)</sup>، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي ويحيى بن معين قالا: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: أخبرنا حماد بن سلمة قال: (أخذ حُمَيد الطويل كتب الحسن، فنسخها، ثم ردها عليه) <sup>(٣)</sup>.

وسئل رجاء بن حيوة (ت سنة ١١٢هـ) عن حديث فقال: (كنت قد نسيت، لولا أنه كان عندي مكتوباً) <sup>(٤)</sup>.

فمن أشهر طرق تحمل الحديث: السماع من الشيخ، وكتابة الأحاديث عن الشيوخ، وكان بعض العلماء يملئ الحديث على الطالب إملاءً <sup>(٥)</sup>.

عن حسين المعلم قال: لما قدم علينا عبد الله بن بُريدة بن الحُصَيْب (ت سنة ١١٥هـ) بعث إِلَيَّ مطرُ الوراق: أحمل الصحيفة والدواة وتعال، فحملت الصحيفة والدواة فأتيناه، فجعل يقول: (حدثني أبي وحدثنا عبد الله بن مغفل) <sup>(٦)</sup>.

(١) رواه الدارمي في سننه (٤٨٤).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص: ١٠٢).

(٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/٢٤٣).

(٤) رواه الدارمي في سننه (٥٢٢).

(٥) يُنظر: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (ص: ٦٠٢).

(٦) رواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٢/٥٤٦) والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي =

وعن سليمان بن موسى أنه رأى نافعا مولى ابن عمر (ت نحو سنة ١١٧هـ) يُملي علمه ويكتب بين يديه<sup>(١)</sup>.

ولما قدم ابن جريج المكي (ت سنة ١٥٠هـ) البصرة كتب عنه رواة الحديث إملاء<sup>(٢)</sup>.

وأملى محمد بن إسحاق بن إسحاق المدني (ت نحو سنة ١٥١هـ) كتابه في السيرة النبوية على بعض طلابه، قال عبد الله بن إدريس: (ليس أحد أثبت في ابن إسحاق من زياد البكائي؛ وذلك أنه أملى عليه إملاء مرتين بالحيرة)<sup>(٣)</sup>.

وممن كان يُملي الحديث على طلابه محدث البصرة حماد بن سلمة (ت سنة ١٦٧هـ)، قال علي بن المدني: قلت ليحيى بن سعيد القطان: حملت عن حماد بن سلمة إملاء؟ قال: (نعم، إملاء كلها إلا شيئا كنت أسأله عنه في السوق فأتحفظه)<sup>(٤)</sup>.

وقال عفان بن مسلم الصَّفَّار البصري ثم البغدادي (ت سنة ٢٢٠هـ) محدث العراق: (قدمنا الكوفة، فأقمنا أربعة أشهر، ولو أردنا أن نكتب مائة ألف حديث

=(١٣٧٤).

(١) رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه (٤٨٠٢) وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (ص: ٣٦٤).

(٢) يُنظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ٣٥٠).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٥٣٨).

(٤) رواه علي بن الجعد في مسنده (٣٣٧١).

لكتبنا بها، فما كتبنا إلا قدر خمسين ألف حديث، وما رضينا من أحد إلا بالإملاء إلا شريكاً فإنه أبقى علينا<sup>(١)</sup>.

وكان بعض رواة الحديث يكتب طرف الحديث ليتذكر بقيته أو ليسأل عنه شيخه.

قال إبراهيم النخعي (ت سنة ٩٦هـ): (لا بأس بكتاب الأطراف)<sup>(٢)</sup>.

وقال عبد الله بن عون (ت سنة ١٥٠هـ): (رأيت حماداً يوماً دخل على إبراهيم ومعه أطراف، فجعل يسأل إبراهيم عنها)<sup>(٣)</sup>.

وقال محمد بن سيرين (ت سنة ١١٠هـ): (كنت ألقى عبدة بأطرافٍ فأسأله)<sup>(٤)</sup>.

وقال سفيان بن عيينة (ت سنة ١٩٨هـ): (كنت ألزم أيوب بالليل عند عمرو بن دينار، وكنت أفيده عن عمرو بن دينار رؤوس الأحاديث، وأذهب معه فأسأل له عن تلك الأطراف، وكان يسألني: كم روى عمرو عن فلان؟ وكم روى عن فلان؟ فأقصها عليه ثم أكتب له من كل شيخ شيئاً، وأسأل له عمراً عنها، وكتبت له أطرافاً عن يحيى بن سعيد الأنصاري)<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ٥٥٩، ٦٠٢).

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤٠٠).

(٣) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/٢٢٧).

(٤) رواه أحمد بن حنبل كما في العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/٧٨).

(٥) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/٥٠). ويُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد =

وقال أبو زرعة الرازي (ت سنة ٢٦٤هـ): (ارتحلت إلى أحمد بن صالح، فدخلت فتذاكرنا إلى أن ضاق الوقت، ثم أخرجت من كُمِّي أطرافاً فيها أحاديث سألته عنها)<sup>(١)</sup>.

**ومن طرق تحمل الحديث المكاتبه،** يكتب الراوي إلى الراوي بعض أحاديثه<sup>(٢)</sup>.

قال شعبة عن أيوب وغيره: (إذا كتب العالم إليك فقد حدثك)<sup>(٣)</sup>.  
وتقدم حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، فكتب إلي: سمعت رسول الله ﷺ: فذكر خمسة أحاديث<sup>(٤)</sup>.

وحديث ورّاد كاتب المغيرة بن شعبة قال: كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة: أن اكتب إلي بشيء سمعته من النبي ﷺ، فكتب إليه بحديث في الذكر بعد الصلاة وبعض ما نهى عنه النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>.

(٣٠ / ٦)

- (١) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٠٠٢/٥).
- (٢) يُنظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٣٣٥-٣٤٤)، معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح (ص: ١٧٣)، توثيق السنة في القرن الثاني الهجري لرفعت بن فوزي (ص: ٢١٢-٢١٦).
- (٣) رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٨٢٦).
- (٤) رواه مسلم (١٨٢٢).
- (٥) رواه البخاري (٦٤٧٣) ومسلم (٥٩٣).

وحديث ابن أبي مُلَيْكَةَ قال: كتبت إلى ابن عباس فكتب إلي: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى أَنْ الْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

وكتب نافع مولى ابن عمر بعض الأحاديث إلى عبد الله بن عون<sup>(٢)</sup>.

وكتب يحيى بن أبي كثير إلى هشام الدَّسْتَوَائِي البصري بعض الأحاديث التي سمعها من التابعين<sup>(٣)</sup>.

وعن إسرائيل بن يونس السَّيِّعِي الكوفي قال: كتب إليَّ شعبة: (اكتب إليَّ بحديث إبراهيم بن عبد الأعلى بخطك، فبعثت إليه بها)<sup>(٤)</sup>.

وقال الليث بن سعد: كتب إليَّ هشام بن عروة، وذكر ثلاثة أحاديث عن أبيه عروة بن الزبير<sup>(٥)</sup>.

ومن طرق تحمل الحديث المناولة، يعطي الشيخ الطالب بعض أحاديثه مكتوبة ويجيزه أن يرويها عنه، وقد يأمره بنسخها<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه البخاري (٢٥١٤).

(٢) روى بعضها مسلم في صحيحه (١٧٣٠) و(١٧٤٩) وأحمد في مسنده (٤٨٣٥) و(٤٨٧٣).

(٣) روى بعضها البخاري (٦٣٧) ومسلم (١٤٧٣) وأحمد في مسنده (١٩٧٦).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٣/١).

(٥) رواها البخاري في صحيحه (٣٢٦٨) و(٣٨١٦) و(٣٨٢٨).

(٦) يُنظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/ ٨٢٤)، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص:

٣٢١ - ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٣)، شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ٥٢١-٥٢٥).

قال الأوزاعي: دفع إليّ يحيى بن أبي كثير صحيفة فقال: اروها عني، ودفع إليّ الزهري صحيفة فقال: اروها عني<sup>(١)</sup>.

وقال خلف بن تميم الكوفي: أتيت حيوة بن شريح فسألته فأخرج إليّ كتاباً قال: اذهب فانسخ هذا واروه عني<sup>(٢)</sup>.

**ومن طرق تحمل الحديث: القراءة على الشيخ،** وتلقي الحديث بهذه الطريقة مشهورة جداً عند المحدثين، ويسمونها العرض على الشيخ، كان طلاب العلم يكتبون أحاديث الشيوخ ثم يقرءونها عليهم، وبعد ذلك يروونها عنهم بصيغة أخبرنا أو حدثنا.

قال عروة بن الزبير بن العوام (ت سنة ٩٤هـ) وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت سنة ١١٤هـ): (عرض الكتاب والحديث سواء)<sup>(٣)</sup>.

وقال محمد بن شهاب الزهري (ت سنة ١٢٤هـ): (عرض الكتاب والحديث سواء)<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه أبو زرعة في تاريخه (ص: ٢٦٥).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (ص: ٣١٥).

(٣) رواه الدارمي في سننه (٦٦٢) و(٦٦٣).

(٤) رواه الخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص: ٢٦٥).

وقال الوليد بن أبي السائب: (رأيت مكحولاً ونافعاً وعطاءً تُقرأ عليهم الأحاديث) <sup>(١)</sup>.

وقال عاصم الأحول: (عرضت على الشعبي أحاديث الفقه فأجازها لي) <sup>(٢)</sup>.

وقال شعبة بن الحجاج: (القراءة عندي أثبت من السماع) <sup>(٣)</sup>.

وقال سفيان الثوري: (قراءتك على العالم وقراءته عليك سواء) <sup>(٤)</sup>.

وقال عيسى بن حماد: (كنا نقرأ على ليث بن سعد ويقرأ علينا، وكان الأمر عنده واحداً) <sup>(٥)</sup>.

**فمن أشهر طرق تحمل الحديث:** أن يكتب الطالب أحاديث شيخه من نسخة الشيخ أو من نسخة أخرى مصححة على نسخة الشيخ ويعارضها؛ ليتأكد من إتقان كتابة النسخة التي كتبها بلا زيادة ولا نقصان، ثم يقرأها الطالب على الشيخ أو يقرأها الشيخ من نسخته والطالب ينظر في نسخته، ويسمى هذا عند المحدثين المعارضة أو المقابلة <sup>(٦)</sup>.

(١) رواه الخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص: ٢٦٤).

(٢) رواه الدارمي في سننه (٦٥٦).

(٣) رواه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (ص: ٢٦٧).

(٤) رواه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (ص: ٢٦٨).

(٥) رواه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (ص: ٢٦٨).

(٦) يُنظر: معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح (ص: ١٩٠، ١٩٣)، فتح المغيـث للسخاوي (٣/ ٧٦-٨٢).

قال هشام بن عروة بن الزبير: (قال لي أبي: أكتبت؟ قلت: نعم، قال: عارضت؟ قلت: لا، قال: لم تكتب!)<sup>(١)</sup>.

قال الخطيب البغدادي: "يجب أن يكون الكتاب الذي يحدث منه قد قوبل بأصل الشيخ الذي يرويه عنه"<sup>(٢)</sup>.

فمثلاً كان طلاب العلم يكتبون عن الإمام مالك (ت سنة ١٧٩هـ) موطأه من نسخته أو من نسخة أخرى مصححة مقروءة عليه ثم يقرءون الموطأ على مالك وهم يقابلون نسخهم التي كتبوها، فكان يقرأ أحد الطلاب على مالك والبقية ينظرون في نسخهم، ثم يقول الراوي عن كل حديث في الموطأ: أخبرنا مالك أو حدثنا مالك، وكان بعضهم يفرق بين أخبرنا وحدثنا، فيقول: أخبرنا إذا قرئ الحديث على الشيخ، وحدثنا إذا قرأ الشيخ الحديث بنفسه<sup>(٣)</sup>.

وممن قرأ الموطأ على مالك: معن بن عيسى القزاز، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وممن سمع الموطأ من مالك بقراءة غيره: يحيى بن يحيى الليثي، وعبد الله بن يوسف التَّيْسِي، ومصعب الزبيري، وعبد الرحمن بن مهدي قرأ على مالك من الموطأ كتاب الصلاة فقط، قال عبد

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ٥٤٤). ويُنظر: فتح المغيث للسخاوي (٣/ ٧٦-٨٢).

(٢) يُنظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢٣٧).

(٣) يُنظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ٥٠، ٥١) معرفة علوم الحديث لابن الصلاح (ص: ١٣٩).

الرحمن بن مهدي: (كتاب الصلاة أنا قرأته على مالك، وسائر الكتب قرئت على مالك وأنا أنظر في كتابي) <sup>(١)</sup>.

وعن يحيى بن عبد الله بن بكير قال: (لما فرغنا من قراءة الموطأ على مالك قال له رجل من أهل المغرب: يا أبا عبد الله، هذا الذي قرئ عليك كيف نقول فيه: حدَّثنا أو حدَّثني أو أخبرنا أو أخبرني؟ فقال مالك: ما شئت أن تقول من ذلك فقل، أوليس قد أنصت له فقوّمت خطأه؟! <sup>(٢)</sup>).

وكان بعض رواة الحديث يستعين بالورّاقين لينسخوا له أحاديث الشيخ بأجرة ثم يقرأه على الشيخ أو يشتري نسخة مقروءة على الشيخ ثم يقرأها على الشيخ بمفرده أو مع جماعة معه.

قال الفسوي: سمعت أبا اليمان الحكم بن نافع (ت سنة ٢٢٢هـ) يقول: (كتبْتُ كتب إسماعيل بن عياش ولم أدع شيئاً منها في القراطيس، وقدم خراساني وكلم إسماعيل أن ينظر نسخة تشتري ويقرأ عليه، فدعاني إسماعيل فقال: يا حكم إنك لم تحج، فهل لك أن تبيع الكتب من هذا الخراساني وتحج وترجع فتكتب وأقرأ عليك؟ فقلت: فلعلك تموت! فقال: استخر الله، وإن قبلت مني فعلت ما أقول لك، فبعت الكتب منه - وكانت في قراطيس - بثلاثين

(١) يُنظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ٣٢١)، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٦، ٣٣٣)، المدخل إلى موطأ الإمام مالك للطاهر الأزهر (ص: ١١٩-١٤٥).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي (١١٥٠) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٢٩١).

دينارًا، وحججنا ورجعت وكتبت الكتب بدريهمات، وقرأها عليّ إسماعيل بن عياش<sup>(١)</sup>.

وقال محمد بن أيوب بن الضُّريس الرازي (ت سنة ٢٩٤هـ): (أَدَيْتُ أَجْرَةَ الْوَرَاqِينَ فِي الْبَصْرَةِ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ)<sup>(٢)</sup>.

فلم يكن في الزمان الماضي مطابع للكتب، فكان على الطالب أن يشتري له نسخة مكتوبة أو يطلب من بعض الوراقين أن يكتبها له أو يكتبها بنفسه، وكان كثير من المحدثين يحرصون على الكتابة بأنفسهم مع المقابلة مع زملائهم، لكن إذا ضاق الوقت عليهم لا سيما في الرحلة أو كثرت الكتب استعانوا بالوراقين مع الحرص على التصحيح والمقابلة، وكان بعض الرواة يكتفي بكتابة الوراقين ولا يصحح الكتاب بقراءته أو سماعه على شيخه أو مع أقرانه الذين سمعوا معه من شيخه، فيضعفه العلماء إذا كثر خطؤه في الأحاديث، مثل علي بن عاصم بن صهيب الواسطي (ت سنة ٢٠١هـ)، قال عنه عباد بن العوام: (كان رجلًا موسرًا، وكان الوراقون يكتبون له، فأُتي من كتبه التي كتبوها له)<sup>(٣)</sup>.

وكان المحدثون يثنون على من يضبط كتابه بالنقط والشكل وحسن الخط، ويذمون من لا يتقن الكتابة.

(١) المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٢٣) بتصرف يسير.

(٢) تذكرة الحفاظ (٢/ ١٦٠).

(٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٣/ ٤٠٧).

قال أبو داود: سمعت أحمد قال: (رأيت كتب شعيب بن أبي حمزة فإذا كتب مصححة لا يكاد يخدم منها شيء) <sup>(١)</sup>.

وقال الأثرم: قال أحمد بن حنبل: (نظرت في كتب شعيب أخرجها إليّ ابنه فإذا بها من الحسن والصحة والشكل) <sup>(٢)</sup>.

وقال أحمد: (كتاب أبي الوليد الطيالسي ما كان منقوفاً ولا مشكولاً) <sup>(٣)</sup>.

(١) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص: ٢٦٣).

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/٣٦٩) بتصرف يسير.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٣/٤٠٧).

## أشهر التابعين وأتباعهم الذين دَوَّنوا الأحاديث النبوية

بدأ العلماء بكتابة الأحاديث النبوية منذ القرن الأول الهجري، وكان بعض التابعين وأتباعهم يدوّنون كثيرًا من الأحاديث في صحفٍ مجموعة أو كتابٍ محفوظ، وهذه روايات كثيرة عن جماعة من التابعين وأتباعهم تُبين تدوينهم الأحاديث النبوية:

همام بن منبه الصنعاني، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني، وبشير بن نهيك البصري، هؤلاء الثلاثة كلهم كتبوا بعض الأحاديث النبوية التي سمعوها من أبي هريرة **هـ**، ووفاة أبي هريرة سنة ٥٨ للهجرة.

كتب هَمَّام بن مُبْنَه (ت سنة ١٣١هـ) نسخة عن أبي هريرة **هـ** فيها ١٣٩ حديثًا، وهي نسخة مشهورة جدًا تُسمَّى صحيفة همام، وقد سرد غالبها أحمد بن حنبل في مسنده عن شيخه عبد الرزاق الصنعاني عن معمر عن هَمَّام عن أبي هريرة بإسناد واحد من حديث رقم (٨١١٥) إلى حديث رقم (٨٢٥٢)، وذلك ١٣٧ حديثًا، وروى البخاري من صحيفة همام ٤٣ حديثًا، وروى مسلم من صحيفة همام ٨٣ حديثًا.

وكتب عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت سنة ١١٧هـ) نسخة عن أبي هريرة تشبه نسخة همام عن أبي هريرة في كثير من الأحاديث، قال ابن حجر: "الظاهر

أن نسخة أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كنسخة معمر عن همام عنه؛ ولهذا قلَّ حديث يوجد في هذه إلا وهو في الأخرى" <sup>(١)</sup>، وقال أحمد الصويان: "عدد الأحاديث الموجودة في نسخة معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة وهي موجودة في نسخة أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ٧٦ حديثاً" <sup>(٢)</sup>.

وكتب بشير بن نَهِيك (ت سنة قبل سنة ١٠٠هـ) نسخة عن أبي هريرة، عن بشير بن نَهِيك قال: كنت أكتب ما أسمعه من أبي هريرة، فلما أردت أن أفارقه أتيت به بكتابي فقلت: هذا ما سمعته منك؟ قال: (نعم) <sup>(٣)</sup>.

وكان لعبدة بن عمرو السلماني الكوفي (ت نحو سنة ٧٠هـ) كتب فيها أحاديث سمعها من الصحابة <sup>(٤)</sup>، وهو تابعي كبير أسلم في حياة النبي ﷺ، وسمع الحديث من كثير من الصحابة <sup>(٥)</sup> كعبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب <sup>(٥)</sup>.

وكان لجماعة من أصحاب عبد الله بن عباس K المتوفى سنة ٦٨هـ كتب فيها أحاديث وآثار مكتوبة، مثل سعيد بن جبير (ت سنة ٩٥هـ) <sup>(٦)</sup>، ومقسّم مولى ابن

(١) فتح الباري (١/٣٤٦).

(٢) صحائف الصحابة (ص: ٢٠٥).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٤٣٢).

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/١٥٣).

(٥) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/٤٠).

(٦) يُنظر: سنن الدارمي (١/٤٣٦، ٤٣٨، ٤٣٩)، المحدث الفاصل للرامهرمزي (ص: ٣٧٤)،

تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص: ١٠٢).

عباس (ت سنة ١٠١هـ)<sup>(١)</sup>، ومجاهد بن جبر (ت نحو سنة ١٠٤هـ)<sup>(٢)</sup>، وعكرمة مولى ابن عباس (ت نحو سنة ١٠٧هـ)<sup>(٣)</sup>.

ومن التابعين الذين كتبوا الأحاديث النبوية في القرن الأول الهجري: محمد بن علي بن أبي طالب المشهور بابن الحنفية (ت سنة قبل سنة ٨٠هـ)، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر (ت سنة ١١٤هـ)، وعبد الله بن محمد بن عَقِيل بن أبي طالب (ت سنة بعد سنة ١٤٠هـ)، كتبوا أحاديث عن جابر بن عبد الله الأنصاري المتوفى سنة ٧٨ للهجرة، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل بن أبي طالب قال: (كنت أنطلق أنا ومحمد بن علي أبو جعفر ومحمد بن الحنفية إلى جابر بن عبد الله فنسأله عن سنن رسول الله ﷺ وعن صلواته، فنكتب عنه ونتعلم منه)<sup>(٤)</sup>.

وكتب سليمان اليشكري (ت سنة قبل سنة ٨٠هـ) صحيفة عن جابر بن عبد الله الأنصاري **K**، وكانت أحاديث هذه الصحيفة مشهورة عند التابعين، وكان التابعي الجليل قتادة بن دعامة (ت سنة ١١٧هـ) يحفظ صحيفة جابر حفظاً متقناً<sup>(٥)</sup>، وقال قتادة: (عرضت على سعيد بن المسيب صحيفة جابر، فلم

(١) يُنظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/ ٥٨٤)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ١٣٠).

(٢) روى الخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص: ١٠٥) عن أبي يحيى القتات الكناسي قال: (كان مجاهد يصعد بي إلى غرفته فيخرج إلي كتبه فأنسخ منها).

(٣) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٤٤).

(٤) رواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص: ١٠٤).

(٥) يُنظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٨/ ٣٥٣).

يُنْكَرُ<sup>(١)</sup>.

وكتب أبو الزبير محمد بن مسلم بن تَدْرُسَ المكي (ت سنة ١٢٦هـ) أحاديث كثيرة عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وروى عنه طلابه عدة نسخ فيها أحاديثه عن جابر، منهم: زهير بن معاوية، وابن جريج، والليث بن سعد، وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

وكتب عروة بن الزبير بن العوام (ت سنة ٩٤هـ) بعض الأحاديث عن أم المؤمنين عائشة<sup>1</sup><sup>(٣)</sup>، وكان له كتب فقه<sup>(٤)</sup>، وكان عند ولده هشام بن عروة بن الزبير أحاديث أبيه مجموعة في دفتر<sup>(٥)</sup>.

وثبت عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ت سنة ٩٤هـ) كتابة بعض الأحاديث، وكان يملئ بعض الأحاديث على الصبيان ليحفظوها، روى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس<sup>1</sup> حديثاً طويلاً في بيان أن المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ولا سكنى، قال أبو سلمة: (كتبْتُ ذلك مِنْ فِيهَا كِتَابًا)<sup>(٦)</sup>، وعن

(١) يُنْتَظَرُ: العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله (٣/٢٠٨)، التاريخ الكبير

للبخاري (٧/١٨٦)، تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص: ١٠٨).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٧/٢٩٠، ٢٩٣).

(٣) رواه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (ص: ٢٠٥).

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥/١٣٧).

(٥) رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٨٢٢) والخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية

(ص: ٣٢١).

(٦) رواه مسلم (١٤٨٠).

محمد بن إسحاق قال: (رأيت أبا سلمة بن عبد الرحمن يأخذ بيد الصبي من الكتاب فيذهب به إلى البيت فيُملّي عليه الحديث يكتب له) <sup>(١)</sup>.

وكان لعبد الرحمن بن عائد الأزدي الحمصي (ت سنة قبل سنة ١٠٠هـ) كتبٌ جمع فيها بعض ما سمعه من علماء الصحابة والتابعين <sup>(٢)</sup>.

وكان لـخالد بن معدان الكلاعي الحمصي (ت نحو سنة ١٠٣هـ) كتابٌ متقن كالمصحف له أزرار، فيه بعض ما سمعه من علماء الصحابة والتابعين <sup>(٣)</sup>.

وأول من توسع في كتابة الأحاديث عن مشايخه الذين لقيهم من الصحابة والتابعين محمد بن شهاب الزهري (ت سنة ١٢٤هـ)، فكتب كل ما سمعه من الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة وفتاواهم، وكانت كتابته للعلم في حياة بعض الصحابة وفقهاء المدينة من التابعين، فإنه ولد سنة ٥٠ أو ٥١هـ، وأدرك سهل بن سعد (ت سنة ٨٨هـ)، وأنس بن مالك (ت سنة ٩٣هـ)، ولازم سيد التابعين في زمانه سعيد بن المسيب (ت سنة ٩٤هـ) ثماني سنوات، وأخذ العلم عن عروة بن الزبير بن العوام (ت سنة ٩٤هـ)، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت سنة ٩٤هـ)، وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ت سنة

(١) رواه يحيى بن معين كما في معرفة الرجال ليحيى بن معين رواية ابن محرز (١١٠٣) وأحمد بن حنبل كما في العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١٦٧٤).

(٢) يُنظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٣٨٣/٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (١١٣٢/٢).

(٣) يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (١٧٦/٣)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص: ٣٥٠).

٩٤هـ)، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (ت سنة ٩٨هـ)، وكل هؤلاء التابعين توفوا قبل أن يتولى عمر بن عبد العزيز الخلافة سنة ٩٩.

عن عبد العزيز الدراوردي قال: (أول من دوّن العلم وكتبه ابن شهاب)<sup>(١)</sup>، وقال عبد الرزاق الصنعاني: عن معمر عن صالح بن كيسان قال: اجتمعت أنا وابن شهاب الزهري ونحن نطلب العلم على أن نكتب السنن، فكتبنا كل شيء سمعنا عن النبي ﷺ، ثم قال الزهري: نكتب ما جاء عن أصحابه، فقلت: لا، ليس بسنة، فقال: بلى هو سنة، فكتب ولم أكتب، فأنجح وضيعت<sup>(٢)</sup>، وعن أبي الزناد قال: (كنا نكتب الحلال والحرام، وكان ابن شهاب يكتب كل ما سمع، فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس)<sup>(٣)</sup>.

ثم في سنة ٩٩ تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز، وكانت ولادته سنة ٦١هـ، ووفاته سنة ١٠١هـ)، وأمر بكتابة الأحاديث النبوية خوفاً من ضياعها، فكتب إلى واليه على المدينة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (أن انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه؛ فإني خفت دُروسَ العلم وذهابَ العلماء)<sup>(٤)</sup>، وقال ابن شهاب الزهري: (أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترًا دفترًا، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترًا)<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤١٥).

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٢٠٤٨٧).

(٣) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤١٦).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٣١ / ١).

(٥) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤٣٨).

فتبين مما سبق أن كتابة التابعين الأحاديث النبوية كانت من قبل خلافة عمر بن عبد العزيز بمدة طويلة، فقد كتب بعض التابعين الأحاديث النبوية التي سمعوها من أبي هريرة وعائشة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر الأنصاري وسهل الساعدي وغيرهم ممن مات قبل مولد عمر بن عبد العزيز أو قبل توليه الخلافة بسنين عديدة.

والزهري من أحفظ التابعين، ومن أكثرهم حديثاً ونشراً للعلم.

قال الزهري: (ما نشر أحد من الناس هذا العلم نشري، ولا بذله بذلي) <sup>(١)</sup>

وكان طلاب العلم يكتبون أحاديث الزهري ثم يقرءونها عليه، فيجيزهم أن يرووها عنه <sup>(٢)</sup>، وكان لبعض طلابه نُسخٌ مشهورة عنه، منهم:

١- عَقِيل بن خالد الأيلي، كان يصحب الزهري في سفره وحضره، وكانت له نسخة كتبها عن الزهري فيها مئات الأحاديث، وروى عنه هذه النسخة الليث بن سعد وغيره، وكثير من أحاديث هذه النسخة في صحيح البخاري وصحيح مسلم <sup>(٣)</sup>.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦١/٥٥).

(٢) يُنظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (١٣٨/٢، ١٣٩، ١٩٩، ٢٠٠).

(٣) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٣/٧)، ويُنظر على سبيل المثال: صحيح البخاري (٣) و(٣٤١٨) و(٧٥٥٠) وصحيح مسلم (٢٠) و(٧٧٥) و(٢٥٨٠).

- ٢- محمد بن الوليد الزُّبَيْدي، لازم الزهري وكتب عنه، وأحاديثه عن الزهري أكثر من مائتي حديث، روى البخاري ومسلم كثيراً منها في صحيحيهما<sup>(١)</sup>.
- ٣- شعيب بن أبي حمزة الحِمَصي، كتب كثيراً من الأحاديث عن الزهري في نسخة مشهورة فيها نحو ٢٣٠ حديثاً رواها كلها البخاري في صحيحه مفرقة عن شيخه أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهري<sup>(٢)</sup>.
- ٤- مَعْمَر بن راشد البصري ثم الصنعاني، كتب كثيراً عن الزهري، وروى البخاري ومسلم كثيراً منها في الصحيحين<sup>(٣)</sup>.
- ٥- يونس بن يزيد الأيلي، أعطاه الزهري كتبه، فكتبها يونس ثم رواها عن الزهري، وكثير من أحاديث يونس عن الزهري في صحيحي البخاري ومسلم<sup>(٤)</sup>.

- (١) يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٢٣/٧)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٨١/٦). ويُنظر على سبيل المثال: صحيح البخاري (٧٧) و(٢٠٧٨) و(٥٧٣٩) وصحيح مسلم (١٣٩٤) و(١٨٨٨) و(٢٦٥٨).
- (٢) يُنظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (١٩٩/١). ويُنظر على سبيل المثال: صحيح البخاري (٧) و(١٣٩٩) و(٦٠٠٠).
- (٣) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠٥/١). ويُنظر على سبيل المثال: صحيح البخاري (١١٥) و(٣٤٨١) و(٧٥٦١) وصحيح مسلم (١١١) و(١٤٧٩) و(٢٩٩٦).
- (٤) يُنظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١٧٢/١)، التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٢٥٢/٤)، ويُنظر على سبيل المثال: صحيح البخاري (٦) و(٤٧٠٩) و(٧٥٤٥) وصحيح مسلم (٢١) و(١١٠٣) و(٣٠١٨).

٦- عبد الرحمن بن خالد بن مسافر المصري، كانت له نسخة عن الزهري فيها نحو مائتي حديث، وروى هذه النسخة الليث بن سعد عن عبد الرحمن بن خالد، وبعض أحاديث هذه النسخة في صحيح البخاري<sup>(١)</sup>.

٧- الليث بن سعد المصري، كتب الليث بن سعد كثيرًا من أحاديث الزهري عنه مباشرة بلا واسطة، وكثير من أحاديث الليث عن الزهري في صحيح البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>.

٨- ابن جريج المكي، أعطاه الزهري مجموعة من أحاديثه، فكتبها ابن جريج ثم رواها عن الزهري، وبعض أحاديث ابن جريج عن الزهري في صحيح البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup>.

وقال زياد بن سعد للزهري: إن حديثك يعجبني ولكن ليست معي نفقة فأتبعك، قال الزهري: (اتبعني أحدثك وأنفق عليك)<sup>(٤)</sup>.

وكان بعض رواة الحديث يكتبون أحاديث الزهري ثم يقرءونها عليه، وممن كتب ما تيسر له من أحاديث الزهري وقرأها عليه: أيوب السختياني، وابن

(١) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣/٤٥٢)، ويُنظر: صحيح البخاري (١١٦) و(٤٨١٢) و(٥٣٥٦).

(٢) يُنظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٤٤٤)، ويُنظر على سبيل المثال: صحيح البخاري (١٣٤٥) و(١٦٠٩) و(٦٩١٢) وصحيح مسلم (١٥٥) و(١٧١٠) و(٢٣٥٧).

(٣) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/٣٥٧، ٣٥٨)، ويُنظر على سبيل المثال: صحيح البخاري (٢١٦٠) و(٣٠٨٨) و(٤٠١٩) وصحيح مسلم (٣٩٠) و(١٣٣٥) و(١٩٧٩).

(٤) رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٦٤٣).

جُريج، ومعمّر، ومالك بن أنس<sup>(١)</sup>.

ولم يكن الزهري الحافظ الوحيد للأحاديث النبوية في عهد التابعين، بل يوجد غيره من كبار حفاظ التابعين، وأشهرهم: قتادة بن دِعامَة البصري، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السَّيَّيحي الكوفي، وسليمان بن مِهران الأعمش الكوفي، قال الحافظ الكبير أبو داود الطيالسي (ت سنة ٢٠٤هـ): (وجدنا الحديث عند أربعة: **الزهري** و**قتادة** و**الأعمش** و**أبي إسحاق**، ولم يكن عند واحد من هؤلاء إلا ألفين ألفين)<sup>(٢)</sup>.

فهؤلاء الأربعة ثقات حفاظ مكثرون من رواية الحديث، ولدوا في حياة كثير من الصحابة، فالزهري ولد سنة ٥٠ أو ٥١، وقتادة ولد سنة ٦٠ أو ٦١، والأعمش ولد سنة ٦١، وأبو إسحاق السبيعي ولد في خلافة عثمان سنة ٣٢ تقريباً، والزهري مدني ثم شامي، وقتادة بصري، والأعمش وأبو إسحاق

(١) يُنظر: التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٣/ ٢٧١)، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢٦٥، ٢٦٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٦/ ٢٩٨).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨٩٥). وهذا العدد للأحاديث المرفوعة خاصة، سواء كانت متصلة أو مرسلّة، صحيحة أو ضعيفة، فهؤلاء الحفاظ الأربعة لهم روايات كثيرة جداً عن الصحابة والتابعين، فمثلاً كان عند معاذ بن هشام الدستوائي البصري (ت ٢٠٠هـ) كتبٌ عن أبيه عن قتادة بن دعامَة فيها عشرة آلاف حديث من المرفوعات والموقوفات والتفسير كما في تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٨/ ١٤٢)، وغالب تفسير عبد الرزاق الصنعاني هو عن معمّر عن قتادة، وفيه أكثر من (١٧٠٠) رواية عن معمّر عن قتادة، وقال العجلي في كتابه الثقات (١/ ٤٣٢) عن الأعمش: (كان محدث أهل الكوفة في زمانه، يقال: إنه ظهر له أربعة آلاف حديث، ولم يكن له كتاب).

كوفيان، وكان فيهما تشيعٌ يسير لا يُنزل من قدرهما<sup>(١)</sup>، وقد سمع هؤلاء الأربعة من أكثر من ثمانمئة شيخ من الصحابة والتابعين، واشترك الأربعة جميعاً في الرواية عن قليل من المشايخ كأنس بن مالك الأنصاري وعطاء بن أبي رباح المكي وعكرمة مولى ابن عباس، ويشترك ثلاثة منهم في كثير من المشايخ كسعيد بن جبير ومحمد بن علي الباقر وأبي صالح ذكوان السمان<sup>(٢)</sup>، وكثيرٌ من الأحاديث تكون مكررة عند هؤلاء الأربعة جميعاً، وانفرد بعضهم ببعض الأحاديث<sup>(٣)</sup>، وقد كتب طلابهم أحاديثهم ورووها عنهم، وكتبها عنهم من جاء بعدهم.

**فأشهر الرواة عن الزهري:** مالك بن أنس، ويونس بن يزيد الأيلي، وعُقيل بن خالد، ومحمد بن الوليد الزُّبَيْدِي، ومَعْمَر بن راشد، وسفيان بن

(١) قال الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٦٣٧): "أبو إسحاق والأعمش مائلان إلى التشيع"، وتشيع بعض أئمة الحديث الكوفيين هو تشيع يسير مثل تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل كما في كتاب العلل ومعرفة الرجال (٢/٥٣٥): "قال أبي: أهل الكوفة يفضلون علياً على عثمان إلا رجلين: طلحة بن مصرف وعبد الله بن إدريس"، فالسيعي والأعمش من أئمة أهل السنة وإن كانا يفضلان علياً على عثمان رضي الله عنهما جميعاً، قال الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/٨٨٥): "قال العجلي: كان الأعمش فيه تشيع. كذا قال، وليس هذا بصحيح عنه؛ كان صاحب سنة" ويُنظر: أحوال الرجال للجوزجاني (ص: ٧٨-٨٠)، العقيدة الواسطية لابن تيمية (ص: ١١٧).

(٢) استفدت معرفة هذه الإحصائيات من برنامج المكتبة الشاملة، ويصلح أفراد هذا بحث مستقل، والله الموفق.

(٣) يُنظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٣/١٧)، تذكرة الحفاظ للذهبي (١/٢٦٤).

عَيْنَةُ، وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ جُرَيْجٍ الْمَكِّي.

**وأشهر الرواة عن قتادة:** سعيد بن أبي عروبة، وشعبة بن الحجاج الواسطي، وهشام الدستوائي، وهمام بن يحيى العوفي، وأبان بن يزيد العطار، وأبو عوانة الوضاح بن عبد الله الواسطي.

**وأشهر الرواة عن الأعمش:** يحيى بن سعيد القطان، وسفيان الثوري، وشعبة، وأبو معاوية محمد بن خازم، وزائدة بن قدامة، ووکیع بن الجراح، وحفص بن غياث.

**وأشهر الرواة عن أبي إسحاق السبيعي:** سفيان الثوري، وشعبة، وحفيده إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وأبو خيثمة زهير بن معاوية، وأبو الأحوص سلام بن سليم.

وهؤلاء الرواة مشهورون ثقات متقنون، كتبوا أحاديث مشايخهم وحفظوها في الصدور أو في السطور، مثل سعيد بن أبي عروبة الذي كان يحفظ أحاديث قتادة ويمليها من حفظه، وكانت له مصنفات يرويها عنه طلابه، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الذي كتب أحاديث جده أبي إسحاق السبيعي، وكان يحفظها كما يحفظ السورة من القرآن، وحفص بن غياث الكوفي الذي كان له كتاب فيه أحاديث الأعمش<sup>(١)</sup>، وتقدم ذكر بعض طلاب الزهري الذي كتبوا

(١) يُنظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣٥٣/١)، تاريخ الإسلام للذهبي (٦١/٤ - ٦٣ - ٣٠٧ - ٣٠٩، ١٠٩٦)، شرح علل الترمذي لابن رجب (٧١٩/٢).

أحاديثه.

وكان للتابعي المشهور نافع مولى ابن عمر (ت نحو سنة ١١٧هـ) كتابٌ فيه أحاديثه التي سمعها من عبد الله بن عمر بن الخطاب <sup>(١)</sup>، فكان طلابه يكتبون تلك الأحاديث ويقرؤها عليه.

قال الواقدي: حدثني نافع بن أبي نُعَيْم وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وأبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي فروة قالوا: (كان كتاب نافع الذي سمع من عبد الله بن عمر في صحيفة، فكنا نقرأها عليه) <sup>(٢)</sup>.

ومن أشهر طلاب نافع الذين كتبوا حديثه: عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمر بن حفص بن عاصم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العُمري المدني، ومالك بن أنس المدني، والليث بن سعد المصري.

وقرأ موسى بن عقبة على عبيد الله بن عمر العمري (ت سنة ١٤٧هـ) صحيفة فيها بعض أحاديثه عن نافع مولى ابن عمر <sup>(٣)</sup>.

وفي موطأ الإمام مالك أكثر من مائتي رواية مرفوعة وموقوفة رواها مالك عن

(١) يُنظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢٧٩).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٤٢/٥)، والواقدي ضعيف في الحديث النبوي، لكنه إمام في التاريخ، وهذه الرواية في التاريخ والآثار، ويشهد لصحتها ما رواه أحمد في مسنده (٤٨٣٥) بإسناد صحيح، وفيه التصريح بكتاب نافع.

(٣) يُنظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢٦٧).

نافع مولى ابن عمر، منها ثمانون حديثاً مرفوعاً عن النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

وروى قُتَيْبَةُ بن سعيد أحاديث الليث عن نافع، وقتيبة من أشهر مشايخ البخاري ومسلم، وفي الصحيحين عشرات الأحاديث رواها البخاري ومسلم من طريق قُتَيْبَةَ عن الليث عن نافع عن ابن عمر<sup>(٢)</sup>.

وكان للتابعي بُكَيْر بن عبد الله الأشج المدني ثم المصري (ت سنة ١٢٠هـ) كتب فيها أحاديثه التي سمعها من علماء التابعين عن الصحابة، وروى عنه كتبه ابنه مخرمة والليث بن سعد<sup>(٣)</sup>.

وكان للتابعي زَيْد اليامي الكوفي (ت سنة ١٢٢هـ) كتب فيه أحاديثه التي سمعها من علماء التابعين عن الصحابة، وكانت أحاديثه مئة حديث<sup>(٤)</sup>.

وكان يزيد الرُّشَك البصري (ت سنة ١٣٠هـ) يكتب أحاديثه التي سمعها من شيوخه التابعين، وكتب شعبة عنه كتبه التي فيها أحاديثه عن معاذة العدوية<sup>(٥)</sup>.

وكان للتابعي أيوب السَّخْتِيَانِي (ت سنة ١٣١هـ) كتب فيه بعض أحاديثه التي

(١) يُنظر: التمهيد لابن عبد البر (٤٤٥/٢٤).

(٢) يُنظر على سبيل المثال: صحيح البخاري (٢١١٢) و(٣٤٥٩) و(٥٣٣٢) صحيح مسلم (٧٥١) و(٢١٧٧) و(٢٩٠٥).

(٣) يُنظر: التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٣٣٤/٤)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٦٣/٨)، معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ١١٠)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٦٥/٨).

(٤) يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤٥٠/٣)، المحذَّث الفاصل للرامهرمزي (ص: ٥٦٢).

(٥) رواه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (ص: ٢٢٩).

سمعتها من التابعين عن الصحابة<sup>(١)</sup>.

وكان للتابعي يحيى بن أبي كثير (ت سنة ١٣٢هـ) كتابٌ فيه بعض أحاديثه التي سمعها من التابعين عن الصحابة، وروى علي بن المبارك الهنائي البصري كتاب يحيى بن أبي كثير<sup>(٢)</sup>، وروى الأوزاعي بعض أحاديث يحيى بن أبي كثير من صحيفة أعطاه إياه<sup>(٣)</sup>.

وكان عند أصحاب التابعي الجليل منصور بن المعتمر الكوفي (ت سنة ١٣٢هـ) نسخة من أحاديثه فيها ثمانمئة حديث سمعوها منه، ذكر ذلك تلميذه عبدة بن حميد الكوفي<sup>(٤)</sup>.

وكان للتابعي العلاء بن عبد الرحمن المدني (ت سنة ١٣٨هـ) نسخة مشهورة يرويها عن أبيه عن أبي هريرة، قال ابن سعد: (حدثنا محمد بن عمر: أخبرني مالك بن أنس قال: كانت عند العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب صحيفة يحدث بما فيها، فكان إذا أتاه الرجل يكتب بعضاً ويدع بعضاً قال العلاء: إما أن تأخذوها جميعاً، وإما أن تدعوها جميعاً. قال محمد بن عمر: وصحيفة العلاء بالمدينة مشهورة)<sup>(٥)</sup>، وقال ابن عدي: (للعلاء بن عبد الرحمن

(١) يُنظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ٣٦٣).

(٢) يُنظر: معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ١١٠).

(٣) يُنظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص: ٢٦٥).

(٤) رواه أحمد في العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ٣٣٥).

(٥) الطبقات الكبرى (٥/ ٤٢٠).

نُسَخَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْوِيهَا عَنْ الْعَلَاءِ الثَّقَاتِ، وَمَا أَرَى بِحَدِيثِهِ بِأَسَا<sup>(١)</sup>.

وَكَانَ لَخَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْجَمَحِيِّ الْإِسْكَندَرَانِي (ت سَنَةِ ١٣٩ هـ) كُتُبٌ فِيهَا أَحَادِيثُهُ الَّتِي كَتَبَهَا عَنْ شُيُوخِهِ مِنَ التَّابِعِينَ، وَرَوَى عَنْهُ كُتُبُهُ: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ الْمَصْرِيُّ<sup>(٢)</sup>.

وَكَانَ لِلتَّابِعِيِّ الْمَشْهُورِ أَبِي حَازِمٍ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ الْمَدَنِيِّ (ت نَحْوَ سَنَةِ ١٤٠ هـ) كُتَابٌ فِيهِ أَحَادِيثُهُ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ K وَغَيْرِهِ، وَكَتَبَ عَنْهُ تَلَابِيهُ تِلْكَ الْأَحَادِيثَ وَسَمِعُوهَا مِنْهُ، وَمِمَّنْ سَمِعَهَا مِنْهُ ابْنُهُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ (ت سَنَةِ ١٨٤ هـ)، وَكَانَ يَحْفَظُ حَدِيثَ أَبِيهِ<sup>(٣)</sup>.

وَجَمَعَ مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ الْمَدَنِيُّ (ت سَنَةِ ١٤١ هـ) الْمَغَازِي وَكَتَبَهَا عَنْ شُيُوخِهِ مِنْ أَوْلَادِ الصَّحَابَةِ وَأَحْفَادِهِمْ، وَعَنْ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ كَابْنِ شِهَابِ الزَّهْرِيِّ وَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَنَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ وَغَيْرِهِمْ.

وَقَرَأَ خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهُجَيْمِيُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ (ت سَنَةِ

(١) الْكَامِلُ فِي ضَعْفَاءِ الرِّجَالِ (٦/٣٧٤).

(٢) يُنْظَرُ: الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ لِلْفُسُوفِيِّ (٢/٨٢٤).

(٣) يُنْظَرُ: سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (٦/١٠١) وَ(٨/٣٦٣، ٣٦٤).

١٤٥ هـ) بعض أحاديثه بعد أن كتبها بإتقان ورواها عنه<sup>(١)</sup>.

وقرأ شعبة بن الحجاج الواسطي على هشام بن عروة وعلى منصور بن المعتمر بعض أحاديثهما التي كتبها عنهما<sup>(٢)</sup>.

وجاء ابن جريج المكي بكتاب فيه بعض أحاديث هشام بن عروة فقال له: هذا حديثك أرويه عنك؟ فقال له هشام: نعم<sup>(٣)</sup>.

وكان جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالصادق (ت سنة ١٤٨ هـ) يكتب عنه طلابه أحاديثه، وممن روى عنه أحاديثه من علماء الحديث الثقات الأثبات: مالك بن أنس المدني، وروى عنه في موطنه، وحاتم بن إسماعيل المدني، وسليمان بن بلال المدني، ويحيى بن سعيد الأنصاري المدني، ويحيى بن سعيد القطان البصري، وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصري، وابن جريج المكي، وشعبة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وحفص بن غياث الكوفي<sup>(٤)</sup>.

(١) يُنظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢٦٧).

(٢) يُنظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢٦٧).

(٣) يُنظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٣٢٠).

(٤) يُنظر: موطأ مالك (١/ ١١٢، ٢٢٢، ٢٧٨، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٦٤، ٣٨٥، ٣٩٤) و(٢/ ٥٠١، ٥٥٦، ٧٢١)، صحيح مسلم (١٢١٠) و(١٢١٨) و(١٨١٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٧٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٦/ ٢٥٦-٢٥٨).

وقال سليمان الأعمش الكوفي (ت سنة ١٤٨هـ): (كتبت عن أبي صالح السَّمَّان ألف حديث)<sup>(١)</sup>، ثم كان الأعمش يحدث طلاب العلم بأحاديثه فيكتبونها عنه في كتب<sup>(٢)</sup>، واشتهرت أحاديث الأعمش في حياته، وحُمِلت إلى الآفاق، وحين قرأ الزهري (ت سنة ١٢٤هـ) كتابًا من أحاديث الأعمش قال: (والله إن هذا لعلم، ما كنت أرى أحدًا يعلم هذا!)<sup>(٣)</sup>، والزهري توفي قبل الأعمش بـ ٢٤ سنة.

وكان لذكريا بن أبي زائدة الكوفي (ت سنة ١٤٨هـ) كتاب فيه أحاديثه التي سمعها من شيوخه، وهو ممن شارك الأعمش في الكتابة عن كثير من مشايخ الكوفة الثقات كالشعبي وأبي إسحاق السبيعي، وأملى ذكريا على تلميذه يحيى بن سعيد القطان بعض أحاديثه من كتابه<sup>(٤)</sup>، وكان ولده يحيى بن ذكريا بن أبي زائدة (ت سنة ١٨٣هـ) من كبار حفاظ الكوفة الثقات المتقنين، صاحب كتب مضبوطة، وكان يحيى من أوائل من صنف الكتب في الكوفة، ويقال: إنه لم يغلط في حديث قط<sup>(٥)</sup>، وفي الكتب الستة ومسند أحمد عشرات

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ٣٧٥).

(٢) يُنظر: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (ص: ١٩٣).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/ ٣٣٢) والفسوي في المعرفة والتاريخ (١٧/ ٣).

(٤) يُنظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣/ ٢٣١)، المعرفة والتاريخ للفسوي (١٣٣/ ١).

(٥) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ١٠٠٠، ١٠٠١).

الأحاديث من طريق زكريا بن أبي زائدة وابنه يحيى<sup>(١)</sup>.

وكتبَ ابنُ جُرَيْجٍ المكي (ت سنة ١٥٠هـ) العلم عن كثير من مشايخه من التابعين لا سيما عطاء بن أبي رباح الذي لازمه ثمانى عشرة سنة<sup>(٢)</sup>، وكان بعض مشايخ ابن جُرَيْجٍ يُملي عليه الحديث فيكتبه كنافع مولى ابن عمر<sup>(٣)</sup>، ثم جمع ابن جريج رواياته التي سمعها من مشايخه من الأحاديث النبوية والتفسير والفقه في عدة كتبٍ مصنَّفة رواها عنه طلابه، وهو أول من صنَّف العلم في مكة، قال يحيى بن سعيد القطان: (كنا نسمي كتب ابن جُرَيْجٍ كتب الأمانة)<sup>(٤)</sup>.

ومن أشهر طلاب ابن جُرَيْجٍ الذين قرأوا عليه كتبه: حجاج بن محمد المصيصي<sup>(٥)</sup>.

وقال هشام بن يوسف الصنعاني: (عرضنا كتب ابن جُرَيْجٍ عليه)<sup>(٦)</sup>.

(١) يُنظر على سبيل المثال: صحيح البخاري (٥١٥٢) صحيح مسلم (٧٠٩) سنن أبي داود (٣٢) سنن الترمذي (٤٦٧) سنن النسائي (١١٥) سنن ابن ماجه (٣٠٢) مسند أحمد (٢٠٥٥).

(٢) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٥٧، ٣٥٦/٥).

(٣) يُنظر: صحيح مسلم حديث رقم (١٥٣١)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (ص: ٦٠٢).

(٤) يُنظر: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (ص: ٦١١)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٤٢/١٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٢٦/٦، ٣٢٧).

(٥) يُنظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢٧٩).

(٦) يُنظر: التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٣/٣٢٩).

ومن طلاب ابن جُريج الثقات المتقنين: عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد المكي، ورواح بن عُبادة البصري، ويحيى بن سعيد القطان البصري، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني<sup>(١)</sup>.

وأدرك البخاري أحد طلاب ابن جُريج الذين طالت أعمارهم، وهو أبو عاصم الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبِيل المتوفى سنة ٢١٢هـ عن ٩٢ عامًا، فكتب عنه البخاري، وروى عنه في صحيحه عن ابن جُريج مباشرة<sup>(٢)</sup>.

وكان سعيد بن أبي عَرُوبة البصري (ت نحو سنة ١٥٦هـ) من أثبت الناس في قتادة بن دعامة، كان يحفظ أحاديث قتادة ويُمليها من حفظه، وهو أول من صنَّف العلم بالبصرة، له مصنفات رواها عنه طلابه، منها كتاب المناسك، وهو مطبوع<sup>(٣)</sup>.

وكان لحيوة بن شريح المصري (ت سنة ١٥٨هـ) كتب فيها أحاديثه التي رواها عن شيوخه، وكان طلابه ينسخون أحاديثه من كتابه ثم يروونها عنه<sup>(٤)</sup>.

(١) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٩٨/٣) و(٣٥٦/٥)، شرح علل الترمذي لابن رجب (٦٨٣، ٦٨٢/٢).

(٢) يُنظر على سبيل المثال: صحيح البخاري (٧٦٤) و(٢٥٩٠) و(٦٩٧١).

(٣) يُنظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره (ص: ٤٣)، المعرفة والتاريخ للفسوي (٨٩/٢)، الكامل لابن عدي (٤٥١/٤)، المحدث الفاصل للرامهرمزي (ص: ٦١١)، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢١٦).

(٤) يُنظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٣١٥).

وكان لزائدة بن قدامة الثقفي الكوفي (ت سنة ١٦٠ هـ) كتب فيها أحاديثه التي سمعها من شيوخه، وعرض أحاديثه على صاحبه سفيان الثوري ليصحح له أي سقط فيها<sup>(١)</sup>.

وكتب سفيان الثوري الكوفي (ت سنة ١٦١ هـ) الأحاديث التي سمعها من شيوخه في كتب، وكان طلاب العلم يقدمونه يكتب لهم عند المشايخ لسرعته في الخط<sup>(٢)</sup>، وكانت كتبه تسع قِمَطَرَات<sup>(٣)</sup> كل واحد إلى أسفل الثدين، وكان يحفظ أحاديثه كلها، وكان يراجع محفوظاته من كتبه، وإن بعد عهده عن مراجعة بعض الأحاديث لم يحدث بها<sup>(٤)</sup>، وشيوخ سفيان الثوري أكثر من خمسمئة شيخ، من أشهرهم وأوثقهم: أبو إسحاق السَّبيعي، وسليمان الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وإسماعيل بن أبي خالد، وسَلَمَة بن كُهَيْل، وسليمان

(١) يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٢٤٥)، مسند ابن الجعد (ص: ٣٩٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٦١٣)، الفهرست لابن النديم (ص: ٢٧٨).

(٢) روى الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٤٤٦) عن قيس بن الربيع قال: (كنا إذا أتينا المشايخ قَدَمْنَا سفيان الثوري فكتب لنا، فكان أخفنا كتابة، فكان إذا مرَّ بحديثٍ صغيرٍ حسنٍ حفظه فلم يكتبه، ففطنَّا له فغزلناه) أي: عزلوه عن الكتابة لهم، وجعلوا كاتبًا آخر يكتب لهم، وكان هذا من سفيان وقت الطلب في شبابه، وهو من تنافس طلاب العلم، فكان بعضهم يحب أن يستأثر بأحاديث عن شيخه ليفيد أقرانه بها عن شيخه.

(٣) القِمَطَرُ: ما تُصان فيه الكتب. يُنظر: لسان العرب لابن منظور (٥/١١٧).

(٤) يُنظر: مسند ابن الجعد (ص: ٢٨٤)، المعرفة والتاريخ للفسوي (١/٧٢٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٦٣-٦٨)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠/٢٣٣)، (٢٤١)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/٢٤٦-٢٤٨).

التمي، وأيوب السَّخْتِيَانِي، وعبد الله بن عون، وهشام بن حسان، وخالد الحذاء، وحميد الطويل، وجعفر بن محمد الصادق، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن دينار، ومحمد بن المنكدر، وأبو حازم سلمة بن دينار المدني، وأبو الزبير المكي، وابن جريج المكي، وعبد الله بن طاوس اليماني، ولم تيسر لسفيان الثوري الرحلة إلى الزهري<sup>(١)</sup>، والأحاديث التي جمعها الثوري عن مشايخه أكثر من أحاديث الزهري بأضعاف مضاعفة<sup>(٢)</sup>.

ونشر سفيان الثوري حديثه في كثير من بلاد الإسلام، فسمع منه الحديث أكثر من ٢٧٠ راوياً من بلدان شتى، وأشهر طلابه الذين كتبوا أحاديثه ورووها عنه: يحيى بن سعيد القطان البصري، ووكيع بن الجراح الكوفي، وعبد الله بن المبارك المروزي، وعبد الرحمن بن مهدي الكوفي، وأبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي. قال شعبة وسفيان بن عيينة ويحيى بن معين وغيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث، وقال عبد الله بن المبارك: كتبت الحديث عن ألف ومئة شيخ، ما كتبت عن أفضل من سفيان، ولا أعلم على الأرض أعلم من سفيان، وقال عبد الرزاق الصنعاني: مكث سفيان يُملّي علينا الحديث ثمانية

- 
- (١) نقل الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٢٥/٤) عن عبد الرزاق الصنعاني قال: قيل للثوري: ما منعك عن الزهري؟ قال: (قِلَّةُ الدراهم، وقد كفانا معمر). يعني أنه لم يستطع الرحلة إلى الزهري بسبب فقره، وقد سمع أحاديث الزهري عن معمر بن راشد، ومعمر من أقران الثوري، وقد روى عنه الثوري أحاديث الزهري.
- (٢) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٨٣/١): "قال أبو داود: حديث الزهري ألفان ومائتان، النصف منها مسند".

وأربعين يوماً<sup>(١)</sup> أي: في صنعاء، وقد سمع عبد الرزاق الصنعاني من سفيان الثوري في صنعاء وفي مكة<sup>(٢)</sup>.

وكان شعيب بن أبي حمزة الحمصي (ت سنة ١٦٢هـ) من المحدثين المتقنين، وكان حسن الخط، جمع أحاديثه عن نافع عن ابن عمر في نسخة، وأحاديثه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة في نسخة، وأحاديثه عن الزهري في نسخة<sup>(٣)</sup>، قال أبو زرعة الدمشقي: أخبرني أحمد بن حنبل قال: رأيت كتب شعيب، فرأيت كتباً مضبوطة مقيدة<sup>(٤)</sup>، قال أبو زرعة الدمشقي: حدثني علي بن عياش قال: لما حضرت شعيب بن أبي حمزة الوفاة قال: اعرضوا عليّ كتيبي، فعرض عليه كتاب نافع، وأبي الزناد. حدثني أبو اليمان قال: دخلنا على شعيب بن أبي حمزة حين حضرته الوفاة، فقال: هذه كتيبي، وقد صححتها، فمن أراد أن يأخذها فليأخذها، ومن أراد أن يعرض فليعرض، ومن أراد أن يسمعها من ابني فليسمعها، فإنه قد سمعها مني<sup>(٥)</sup>.

(١) يُنظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (١/٧١٧-٧٢١، ٧٢٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٥٥-٦٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/٢٢٩-٢٧٩).

(٢) يُنظر: سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل (ص: ٦٢).

(٣) يُنظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (١/٤٥٢)، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢١٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (٤/٤٠٦، ٤٠٧).

(٤) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص: ٤٣٣). ويُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/٣٤٥)، سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص: ٢٦٣).

(٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص: ٧١٦).

وقد روى البخاري في صحيحه جميع أحاديث نسخة شعيب بن أبي حمزة عن الزهري من طريق شيخه أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهري<sup>(١)</sup>.

وكان حماد بن سلمة البصري (ت سنة ١٦٧هـ) كثير الحديث، وكانت له كتب فيها أحاديثه عن شيوخه، وهو من أوائل الذين صنفوا العلم في البصرة<sup>(٢)</sup>، وكان طلابه يكتبونها ويسمعونها من حماد، ثم كان طلاب طلابه يكتبونها ويسمعونها من طلاب حماد<sup>(٣)</sup>.

وكان إبراهيم بن طهمان الخراساني ثم المكي (ت سنة ١٦٨هـ) كثير الحديث، دَوَّنَ الأحاديث التي سمعها من شيوخه في كتب صحيحة<sup>(٤)</sup>.

وكان أبو خيثمة زهير بن معاوية الكوفي (ت سنة ١٧٣هـ) حريصاً على كتابة الأحاديث التي يسمعها من شيوخه، وكان يعجبه إذا كتب الحديث عن شيخ أن يسمعه منه مرتين<sup>(٥)</sup>.

(١) قال الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/١٩٨، ١٩٩): "شعيب بن أبي حمزة يقال: إنه كاتب الزهري، ثقة متفق عليه، حافظ، أخرج البخاري نسخته كلها عن الزهري، رواها عن أبي اليمان عن شعيب، أثنى عليه الأئمة: أحمد وغيره". قلت: هي نحو ٢٣٠ حديثاً تقريباً.

(٢) يُنظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١/١٥١).

(٣) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٣٢٩)، تاريخ الإسلام للذهبي (٥/٩٥٧).

(٤) يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٧/١٣).

(٥) يُنظر: مسند ابن الجعد (ص: ٣٩٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٥٨٩).

وكان أبو عوانة الوضاح بن عبد الله الواسطي (ت سنة ١٧٥هـ) متقناً لكتابه، قال أحمد بن حنبل: هو صحيح الكتاب، وإذا حدث من حفظه ربما يهيم، وقال عفان بن مسلم: كان أبو عوانة صحيح الكتاب، ثبّتاً، كثير العجم، والنقط<sup>(١)</sup>.

وكتب الليث بن سعد المصري (ت سنة ١٧٥هـ) أحاديث يزيد بن أبي حبيب (ت سنة ١٢٨هـ)، وروى البخاري ومسلم كثيراً منها في صحيحيهما عن بعض مشايخهما الذين سمعوا الليث<sup>(٢)</sup>.

وجمع عبد الله بن المبارك (ت سنة ١٨١هـ) كثيراً من أحاديثه في ثلاثة كتب كلها مطبوعة: كتاب الزهد والرقائق، وكتاب الجهاد، والمسند، قال أبو صالح الفراء الأنطاكي: سألت عبد الله بن المبارك عن كتاب الحديث فقال: (لولا الكتاب ما حفظنا)<sup>(٣)</sup>.

وكان إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني (ت نحو سنة ١٨٤هـ) كثير الحديث<sup>(٤)</sup>، وله نسخة مشهورة مطبوع جزء منها فيه نحو ١٥٠٠ حديث، روى البخاري ومسلم كثيراً من أحاديث هذه النسخة في صحيحيهما من طريق مشايخهما الذين سمعوا إبراهيم بن سعد<sup>(٥)</sup>.

(١) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/٢١٨).

(٢) يُنظر على سبيل المثال: صحيح البخاري (١٢) و(٣٨٩٣) و(٧١٧٩) وصحيح مسلم (٣٩) و(١٧٠٩) و(٢٧٠٨).

(٣) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاضل (ص: ٣٧٧).

(٤) يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/٦٠١).

(٥) يُنظر على سبيل المثال: صحيح البخاري (٢٦) ونفس الحديث في نسخة إبراهيم بن سعد =

وكانت أحاديث جرير بن عبد الحميد الضَّبِّي الرازي (ت سنة ١٨٨هـ) في كتب كتبها عنه طلابه وسمعوها منه<sup>(١)</sup>.

وكتب إسماعيل بن عُلَيَّة البصري (ت سنة ١٩٣هـ) نحو ٤٠٠ حديث عن شيخه عبد الله بن عَوْن البصري (ت سنة ١٥٠هـ)، وكانت هذه الأحاديث محفوظةً عند إسماعيل يحدث بها طلابه، وروى عنه بعضها تلميذه أحمد بن حنبل في مسنده<sup>(٢)</sup>.

وكان قاضي صنعاء هشام بن يوسف الصنعاني (ت سنة ١٩٧هـ) ثقة متقناً، مشهوراً بسرعة الكتابة، ولما قدّم سفيان الثوري صنعاء تاجرًا في الفضة وأقام بها أكثر من أربعين يومًا طلب كاتبًا سريع الخط يكتب عنه الأحاديث التي يملئها على طلاب العلم، فكان يكتب كاتبان أحدهما هشام بن يوسف، وكتب عبد

رقم (١٤١٤). وصحيح مسلم (٢١٠٧) ونفس الحديث في نسخة إبراهيم بن سعد رقم (١٤٣١). وبعض الأحاديث رواها البخاري ومسلم من طريق مشايخهما عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه. يُنظر: صحيح البخاري (٧٠٠٨) ونفس الحديث في نسخة إبراهيم بن سعد رقم (١٤٣٨). وصحيح مسلم (١٨٢) ونفس الحديث في نسخة إبراهيم بن سعد رقم (١١).

(١) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٩/٨)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٨٤/٨)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٧٥/٢).

(٢) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: (كتاب إسماعيل عن ابن عَوْن نحو من أربع مائة، وكان يحفظ عن ابن عَوْن أحاديث لم تكن في كتابه) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣٦٣/٢). ويُنظر على سبيل المثال: مسند أحمد (١٨٢٦) و(١٠٣٢٦) و(٢٥٨١٥).

الرزاقي الصنعاني أحاديث الثوري من الكتاب الذي كتبه هشام، وأقام معمر بن راشد في صنعاء عشرين سنة إلى أن مات فيها سنة ١٥٤، وكان هشام بن يوسف من طلاب معمر الذين كتبوا أحاديثه، ولما جاء ابن جريج المكي إلى صنعاء سنة ١٤٤ تقريباً كان هشام بن يوسف ممن كتب أحاديث ابن جريج، وقرئت تلك الأحاديث على ابن جريج مع حضور كثير من طلاب العلم الصنعانيين، ومنهم عبد الرزاق الذي كان عمره حينئذ ثمانية عشر عاماً، وكان هشام أكبر من عبد الرزاق بستين، وكانت أحاديث معمر وابن جريج مجموعة عند هشام في كتب متقنة، قال أبو زرعة: هشام أصح اليمانيين كتاباً<sup>(١)</sup>.

وممن شارك هشام بن يوسف في كتابة الأحاديث عن علماء صنعاء والوافدين إليها: عبد الرزاق الصنعاني، وكان عبد الرزاق أكثر حديثاً من هشام، فقد رحل في أول شبابه إلى مكة والمدينة ومدن العراق والشام، فكتب الحديث عن كثير من كبار علماء الحديث في عصره، منهم: معمر بن راشد الصنعاني، لازمه عبد الرزاق في صنعاء ثماني سنوات، وكتب عنه عشرة آلاف حديث، والأوزاعي وابن جريج المكي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وهشيم بن بشير وهشام بن حسان وعبيد الله بن عمر العمري ومالك بن أنس وغيرهم. ثم رحل علماء الحديث إلى صنعاء لكتابة الحديث

(١) يُنظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (١/٧٢١، ٧٢٦) و(٣/١٦)، التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٣/٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٠) و(٥/٢٦٤)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٣١٤) و(٩/٧١).

وسمعه عن عبد الرزاق، ومن أشهر من كتب عنه الحديث: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه وإسحاق بن منصور الكوسج ومحمد بن يحيى الذهلي النيسابوري ومحمد بن رافع النيسابوري وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري ومحمد بن أبان البلخي ومحمود بن غيلان المروزي وأحمد بن منصور الرمادي البغدادي وأحمد بن صالح المصري وعبد الله بن محمد الجعفي البخاري المسندي وغيرهم من كبار المحدثين الذين كتب عنهم الحديث غير واحد من أصحاب الكتب الستة<sup>(١)</sup>.

وبهذا يتبين لكل منصف أن كتابة الأحاديث وتدوينها بدأ منذ القرن الهجري الأول، وثبت بالنقل المتواتر الذي يفيد اليقين أن كتابة الأحاديث النبوية بدأ من عهد الصحابة ؓ، ثم كثرت كتابة الحديث في عهد التابعين، وبدأ بعض التابعين بتدوين كثير من الأحاديث في صحف وكتب بلا تصنيف على الأبواب، ثم انتشر تدوين الحديث والتصنيف فيه في القرن الثاني الهجري وما بعده، واجتهد علماء الحديث في كتابة جميع ما يروى من الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة وأقوال التابعين وأتباعهم.

(١) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ٥٦٣-٥٨٠).

## تدوين بعض الرواة الأحاديث بالكتابة من غير حفظ في الصدر

كان بعض رواة الحديث يصعب عليهم حفظ الأحاديث عن ظهر قلب، فكانوا يكتبون الأحاديث في كتب مضبوطة يعتمدون عليها، ولا يعتمدون على حفظ الأحاديث في صدورهم، منهم:

١- أبو الزناد عبد الله بن ذكوان (ت سنة ١٣١هـ)، قال ابن حبان: "كان أبو الزناد من فقهاء المدينة وعبادهم، وكان صاحب كتاب لا يحفظ"<sup>(١)</sup>، فالتابعي أبو الزناد كان لا يحفظ الأحاديث غيباً لكنه كان صاحب كتاب صحيح، فوثقه العلماء؛ لأن المطلوب من الراوي ضبط الأحاديث التي سمعها من شيوخه إما بالحفظ في الصدر وإما بالحفظ في كتاب صحيح، وكانت أحاديث أبي الزناد عن الأعرج مجموعة محفوظة في كتاب مكتوب في أوله: (هذا ما سمعته من عبد الرحمن بن هرمز الأعرج)<sup>(٢)</sup>، ونسخة أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة نسخة مشهورة جداً، روى أحاديث هذه النسخة أصحاب الكتب التسعة وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

(١) مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢١٥). ويُنظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٤٧٩-٤٨٢).

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (٨٨٢).

(٣) يُنظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (١٠/١٦٣-٢١٠)، إتحاف المهرة لابن حجر =

٢- عُقَيْلُ بْنُ خَالِدِ الْأَيْلِيِّ (ت سنة ١٤٤هـ)، أحد الأثبات الثقات، وهو من أتقن أصحاب الزهري، وكان صاحب كتاب لا يحفظ حديثه عن ظهر قلب<sup>(١)</sup>، وله في الكتب الستة عشرات الأحاديث غالبها من طريق الليث بن سعد عن عُقَيْلٍ عن الزهري<sup>(٢)</sup>.

٣- مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ الْمَلَقَبُ غُنْدَرُ (ت سنة ١٩٣هـ)، كتب وسمع جميع أحاديث شيخه شعبة، قال: لزمت شعبة عشرين سنة لم أكتب فيها عن أحد غيره، كنت أسمع منه الحديث فأكتبه، ثم آتته به فأعرضه عليه، وقال يحيى بن معين: كان أصح الناس كتاباً، وأراد بعض الناس أن يُخطئ غندراً فلم يقدر! وأخرج غندر إلينا ذات يوم جراباً فيه كتب فقال: اجهدوا أن تُخرجوا فيها خطأ، فما وجدنا فيه شيئاً [من الخطأ]، وقال عبد الله بن المبارك: إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم<sup>(٣)</sup>.

وكان العلماء الثقات الأثبات يحافظون على كتبهم التي كتبوا فيها الأحاديث، ويحرصون على إتقان خطها، ولا يكادون يعيرونها خوف التغيير فيها.

(١٥/١٧١-٢٦٥).

(١) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/٤٣)، ميزان الاعتدال للذهبي (٣/٨٩).

(٢) يُنظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (١٠/٣٣-٣٧) و(١١/٣٨-٤٠) و(١٢/٦٠-٦٨).

(٣) يُنظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/١٥٦، ٢٠١، ٢٠٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/٩٩، ١٠٠).

قال الخطيب البغدادي: "يجب على صاحب الكتاب أن يحتفظ بكتابه الذي سمع فيه، فإن خرج عن يده وعاد إليه فقد توقف بعض العلماء عن جواز الحديث منه.. والذي عندي في هذا أنه متى غاب كتابه عنه ثم عاد إليه ولم ير فيه أثر تغيير حادث من زيادة أو نقصان أو تبديل وسكنت نفسه إلى سلامته جاز له أن يروي منه" (١).

عن عبد الرحمن بن المبارك قال: (سمعت مع عبد الرحمن بن مهدي (ت سنة ١٩٨هـ) من حماد بن زيد فقلت له: أعطني النسخة، فقال: أنا أدفع إليك كتابي؟! فاستشفعت عليه بإمام الحي، فجاء فجلس حتى نسخته وأخذه) (٢).

(١) الكفاية في علم الرواية (ص: ٢٣٥، ٢٣٦).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (ص: ٢٣٥).

## تضعيف علماء الجرح والتعديل لمن وقع له خلل في كتابة الأحاديث

كان بعض الرواة تضعيف كتبه التي كتب فيها أحاديث شيوخه، ولم يكن يحفظها، فيحدث بها على التوهم، فيخالف أقرانه، وتكثر أخطاؤه، فيضعفه علماء الجرح والتعديل، ومن أولئك الرواة الذين ضعفهم العلماء:

١- محمد بن عبيد الله العرزمي الكوفي (ت سنة ١٥٥ هـ)، أجمع علماء الجرح والتعديل على ترك حديثه لكثرة أخطائه ومخالفته الثقات، قال ابن حبان: "كان صدوقاً إلا أن كتبه ذهبت، وكان رديء الحفظ، فجعل يُحدث من حفظه ويهمهم، فكثر المناكير في روايته" (١).

٢- إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري (ت تقديرًا سنة ١٨٠ هـ عن ٩١ عامًا)، ذكره البخاري في كتابه الضعفاء، وقال عنه: (مدني منكر الحديث، كان عنده كتاب عن أبي حازم فضاع منه) (٢).

(١) المجروحين (٢/ ٢٥٥). ويُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/ ٣٤٧)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٩/ ٣٢٣، ٣٢٤).

(٢) الضعفاء الصغير (ص: ٢٥). ويُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٩٣)، تاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ٥٨٢) و(٤/ ١٠٧٤).

٣- إسماعيل بن عياش الحمصي (ت نحو سنة ١٨١هـ) كان حافظاً مكثراً، وهو ثقة فيما حدّث به عن أهل الشام؛ لأنه كتب أحاديث الشاميين وأتقنها، أما حديثه عن غير أهل الشام فإنه ضعيف فيها، قال يحيى بن معين: (إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم)<sup>(١)</sup>.

٤- هُشَيْم بن بَشِير الواسطي (ت سنة ١٨٣هـ) من كبار الحفاظ المتقنين، لكن روايته عن الزهري خاصة ضعيفة، قال ابن حجر: "وسبب ذلك أن هُشَيْمًا سمع من الزهري بمكة أحاديث ولم يكتبها، وعلّق بحفظه بعضها فلم يكن من الضابطين عنه؛ ولذلك لم يُخرج الشيخان من روايته عنه شيئاً، والله أعلم"<sup>(٢)</sup>.

وقد روى البخاري ومسلم كثيراً من أحاديث هُشَيْم التي رواها عن غير الزهري، وأما أحاديث هُشَيْم عن الزهري ففيها ضعف، ولم يرو البخاري ومسلم منها شيئاً، وهي نحو مئة حديث، قال هُشَيْم: (سمعت من الزهري نحواً من مئة حديث فلم أكتبها)<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٨٦/٧). ويُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٢١-٣١٣/٨).

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح (٦٧٦/٢).

(٣) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٤٥٢/٨).

٥- عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني (ت سنة ١٩٧هـ)، قال ابن حجر: "متروك، احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه، وكان عارفاً بالأنساب" <sup>(١)</sup>.

وكان بعض الرواة غير المتقنين ليس لهم كتاب يرجعون إليه فيضعفهم علماء الجرح والتعديل أو يغمزونهم بعدم وجود كتاب معهم، وهذا نقص في الراوي؛ لأن من ليس له كتاب يرجع إليه لا يسلم من الغلط.

قال أبو زُرعة الدمشقي: سمعت أحمد بن حنبل (ت سنة ٢٤١هـ) ويحيى بن معين (ت سنة ٢٣٣هـ) يقولان: (كل من لا يكتب العلم لا يؤمن عليه الغلط) <sup>(٢)</sup>.

ومن الرواة الذين تكلم فيهم علماء الجرح والتعديل لعدم وجود كتاب معهم أو لعدم تصحيح كتابهم أثناء القراءة على الشيخ:

١- عكرمة بن عمار اليمامي (ت سنة ١٥٩هـ)، قال عنه ابن حجر: "صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب" <sup>(٣)</sup>.

٢- عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام (ت سنة ١٨٤هـ)، قال عنه يحيى بن معين: (ضعيف الحديث، لم يكن له كتاب) <sup>(١)</sup>.

(١) تقريب التهذيب (ص: ٣٥٨). **وَيُنْظَرُ:** التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٢٩)، ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٦٣٢، ٦٣٣).

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤٣٣).

(٣) تقريب التهذيب (ص: ٣٩٦). **وَيُنْظَرُ:** الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٦/ ٤٧٨).

٣- إبراهيم بن بشار الرمادي (ت نحو سنة ٢٣٠هـ)، قال يحيى بن معين: لم يكن يكتب عند سفيان، وما رأيت في يده قلمًا قط، وقال يحيى بن معين أيضًا: رأيت الرمادي ينظر في كتاب وابن عيينة يقرأ، ولا يغير شيئًا، ليس معه ألواح ولا دواة! (٢).

٤- محفوظ بن أبي توبة (ت سنة ٢٣٧هـ)، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: (قال أبي: كان معنا باليمن إلا أنه لم يكتب كل ذاك، كان يسمع من إبراهيم أخيه أبان وغيره، لم يكن ينسخ، وضعف أمره جدًّا) (٣).

٥- حاجب بن سليمان المنبجي (ت سنة ٢٦٥هـ)، قال الدارقطني: "حاجب لم يكن له كتاب، إنما كان يحدث من حفظه" (٤).

= (١) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٤ / ٩٠١).

(٢) يُنظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢ / ٥٨).

(٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣ / ٢٥٧).

(٤) سنن الدارقطني (١ / ٢٤٧).

## تدوين علماء الحديث أقوال الصحابة والتابعين

لم يكن علماء الحديث يكتفون بتدوين أحاديث النبي ﷺ فقط، بل دُونُوا أَيْضًا أقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم.

عن عبد الله بن أبي مُليكة قال: كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتابًا، فقال: (ولَدُ ناصِحٍ أنا أختار له الأمور اختيَارًا)، فدعا بقضاء علي، فجعل يكتب منه أشياء<sup>(١)</sup>.

وسأل مجاهدُ بن جَبْر عبدَ الله بن عباس K عن تفسير القرآن آية آية، وكتب عنه تفسيره، عن ابن أبي نَجِيح عن مجاهد قال: (عرضت القرآن على ابن عباس من فاتحته إلى خاتمته ثلاث عرضات أَقِفْه عند كل آية)<sup>(٢)</sup>، وعن ابن أبي مُليكة قال: (رأيت مجاهدًا يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواح فيقول له ابن عباس: اكتب، حتى سألَه عن التفسير كله)<sup>(٣)</sup>، ثم كان طلاب العلم يكتبون

(١) رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١٣/١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠٢٨٧).

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨٥/١).

التفسير عن مجاهد، وعن عبيد المكتب قال: (رأيتهم يكتبون التفسير عند مجاهد)<sup>(١)</sup>.

وعن موسى بن عقبة قال: (وضع عندنا كُريب مولى ابن عباس حِمْلَ بعير من كتب ابن عباس)<sup>(٢)</sup>.

وعن طاوس قال: (كنت أنا وسعيد بن جبير عند ابن عباس يحدثنا ويكتب سعيد بن جبير)<sup>(٣)</sup>.

وعن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال: (كنت أكتب عند ابن عباس في ألواحٍ حتى أملأها، ثم أكتب في نعلي)<sup>(٤)</sup>.

ونقل ابن أبي حاتم الرازي عن الحافظ أحمد بن صالح المصري قال: عطاء بن دينار من ثقات أهل مصر، وتفسيره عن سعيد بن جبير صحيفة، ونقل عن أبيه أبي حاتم الرازي أن الخليفة عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير يسأله أن يكتب إليه بتفسير القرآن فكتب سعيد بن جبير إليه بالتفسير،

(١) رواه الدارمي في سننه (٥١٩).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٢٤/٥). وروى البخاري (٦٣١٦) ومسلم (٧٦٣) حديثاً من طريق كُريب عن ابن عباس فيه دعاء، وذكر كُريب أن بعض الدعاء موجود في التابوت.

(٣) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاضل (ص: ٣٧٤).

(٤) رواه أحمد بن حنبل في كتاب العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (٢٨٩) وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (ص: ٦١٩).

فوجده عطاء بن دينار في الديوان فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير<sup>(١)</sup>، وقال الخليلي: "تفسير عطاء بن دينار يُكتب ويُحتج به"<sup>(٢)</sup>.

وعن يحيى بن أبي كثير قال: كتب إليّ أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود: أما بعد، فإني أخبرك عن هدي عبد الله بن مسعود في الصلاة وفعله وقوله فيها. وذكر حديثاً طويلاً فيه تشهد ابن مسعود وبعض أقواله وهديه في صلاته وعبادته<sup>(٣)</sup>، وكان مع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود كتاب عن أبيه عبد الله بن مسعود فيه بعض الأحاديث<sup>(٤)</sup>.

وتقدم عن ابن شهاب الزهري أنه كان يكتب أقوال الصحابة وقال: هي سنة، وحين مات الزهري حُمِلت كتبه على البغال<sup>(٥)</sup>.

ثم جاء عصر أتباع التابعين فاجتهد علماء الحديث في تدوين جميع الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين مما سمعوه من شيوخهم التابعين عن الصحابة، وما سمعوه أو نقلوه عن التابعين وأتباع التابعين، مثل ابن جريج المكي (ت سنة ١٥٠ هـ) الذي أكثر جداً من سؤال شيخه عطاء بن أبي رباح ودَوَّن تلك الأسئلة وأجوبتها في كتبه التي رواها طلابه عنه كحجاج بن محمد المصيصي ومحمد بن ثور الصنعاني، وكان طلاب ابن جريج ينسخون كتبه ثم

(١) الجرح والتعديل (٦/٣٣٢).

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/٣٩٣).

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩٩٤٢).

(٤) رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٦٨٨).

(٥) يُنظر: التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٤/٢٥٢)، الكامل لابن عدي (١/١٣٩).

يقرءونها عليه أو يسمعونها منه بلفظه، قال أحمد بن حنبل: (سمع حجاج بن محمد التفسير من ابن جريج، وباقي الكتب قرأها عليه عرضاً) <sup>(١)</sup>.

وقال الخليلي: "روى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة أجزاء كبار، وذلك صححوه، وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء، وذلك صحيح متفق عليه" <sup>(٢)</sup>.

وأكثر الإمام مالك بن أنس (ت سنة ١٧٩هـ) في موطنه من نقل أقوال التابعين من فقهاء المدينة <sup>(٣)</sup>.

وروى القاضي أبو يوسف (ت سنة ١٨٢هـ) في كتاب الآثار كثيراً من أقوال الفقهاء من الصحابة والتابعين <sup>(٤)</sup>.

ودون الإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت سنة ١٨٩هـ) في كتبه أقوال فقهاء أهل الكوفة كإبراهيم النخعي وحماد بن أبي سليمان ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي حنيفة وأبي يوسف وزفر بن الهذيل وسفيان الثوري <sup>(٥)</sup>، ومن أشهر كتب الشيباني: الأصل المعروف بالمبسوط، وكتاب الآثار، وكتاب الجامع الكبير، والجامع الصغير.

(١) يُنظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/٦٩)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٩/١٤٢).

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/٣٩٢).

(٣) يُنظر على سبيل المثال: موطأ مالك (١/١٤٩، ٢/٢٢٥) و(٢/٧٨٥).

(٤) يُنظر على سبيل المثال: الآثار لأبي يوسف (٦) و(٢٨٩) و(١٠٥٩).

(٥) يُنظر على سبيل المثال: الأصل المعروف بالمبسوط للشيباني (١/٤٣، ١٤٤) و(٢/٤٤٧).

ونقل الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت سنة ٢٠٤هـ) في كتابه الأم أقوال  
كثير من فقهاء الصحابة والتابعين وأتباع التابعين<sup>(١)</sup>.

وروى الإمامان عبد الرزاق الصنعاني (ت سنة ٢١١هـ) وابن أبي شيبة الكوفي  
(ت سنة ٢٣٥هـ) في مصنفيهما كثيراً جداً من أقوال وأخبار الصحابة والتابعين  
وأتباعهم بالأسانيد، فغالب روايات المصنفين آثار عن الصحابة والتابعين،  
وعدد روايات مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٢٠٤٦٩) رواية كما في الطبعة  
الثانية لدار التأصيل من غير أحاديث كتاب جامع معمر بن راشد من رواية عبد  
الرزاق الملحق في آخر المصنف، وعدد روايات مصنف ابن أبي شيبة  
(٤٠٧٥٤) رواية كما في الطبعة التي حققها سعد الشثري.

(١) يُنظر على سبيل المثال: الأم للشافعي (١/١٦٥) و(٢/١٦١) و(٧/١٣٧).

## التعريف بأشهر نُسخ الحديث

**النُّسخة:** مجموعة من أحاديث صحابي أو تابعي ينتهي إسنادها إليه، ويشتهر بروايتها عنه راوٍ يكون مدارها عليه، وقد تكون أحاديثها مرفوعة عن النبي ﷺ، وقد تكون موقوفة على بعض الصحابة أو على بعض التابعين، وتوجد عند المحدثين نسخ حديثية عن النبي ﷺ، ونسخ خاصة في تفسير القرآن الكريم عن النبي ﷺ وعن بعض الصحابة والتابعين<sup>(١)</sup>.

قال الخطيب البغدادي: "لأصحاب الحديث نُسخٌ مشهورة، كل نسخة منها تشتمل على أحاديث كثيرة، يذكر الراوي إسناد النسخة في المتن الأول منها، ثم يقول فيما بعده: وبإسناده إلى آخرها، فمنها نسخة يرويها أبو اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، ونسخة أخرى عند أبي اليمان عن شعيب أيضًا عن نافع عن ابن عمر، ونسخة عند عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بن منبه عن أبي هريرة، وسوى هذا نسخ يطول ذكرها"<sup>(٢)</sup>.

وأشهر النُّسخ الحديثية والأسانيد المتكررة في كتب الحديث<sup>(٣)</sup>:

(١) يُنظر: معرفة النسخ والصحف الحديثية لبكر بن عبد الله أبو زيد (ص: ٢١ - ٢٧).

(٢) الكفاية في علم الرواية (ص: ٢١٤) باختصار.

(٣) يُنظر رسالتي: أشهر الرواة الثقات عن الصحابة المكثرين وعن التابعين، وكتاب: معرفة =

- ١- أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.
- ٢- الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.
- ٣- الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة.
- ٤- محمد بن عمرو بن علقمة الليثي عن أبي سلمة عن أبي هريرة.
- ٥- يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة.
- ٦- العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة.
- ٧- سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.
- ٨- الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.
- ٩- مَعْمَرُ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
- ١٠- هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة.
- ١١- أيوب السخثياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة.
- ١٢- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة.
- ١٣- محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة.
- ١٤- هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.
- ١٥- الزهري عن عروة عن عائشة.

الرواة المكثرين وأثبت أصحابهم لفهد العمار.

- ١٦- إبراهيم النَّخَعِي عن الأسود بن يزيد عن عائشة.
- ١٧- عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عائشة
- ١٨- حمّاد بن سَلَمَة عن ثابت البُناني عن أنس بن مالك.
- ١٩- شُعْبَة عن قَتَادَة عن أنس بن مالك.
- ٢٠- الزُّهْرِي عن سالم عن عبد الله بن عمر.
- ٢١- مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر.
- ٢٢- عُبيد الله بن عمر العُمَرِي عن نافع عن عبد الله بن عمر.
- ٢٣- أيوب عن نافع عن عبد الله بن عمر.
- ٢٤- جويرية بن أسماء الضُّبَعِي البصري عن نافع عن عبد الله بن عمر.
- ٢٥- مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر.
- ٢٦- سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر.
- ٢٧- الزهري عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس.
- ٢٨- عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس.
- ٢٩- عمرو بن دينار عن طاوس عن عبد الله بن عباس.
- ٣٠- عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس.
- ٣١- عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس.
- ٣٢- ابن جُرَيْج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس.

- ٣٣- ابن أبي نَجِيح عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس.
- ٣٤- الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.
- ٣٥- الأعمش عن مسلم البَطِين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.
- ٣٦- الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.
- ٣٧- منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابن عباس.
- ٣٨- سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر.
- ٣٩- الليث بن سعد عن أبي الزُّبَيْر المكي عن جابر.
- ٤٠- مالك عن أبي الزُّبَيْر عن جابر.
- ٤١- ابن جُرَيْج عن أبي الزُّبَيْر عن جابر.
- ٤٢- ابن جُرَيْج عن عطاء بن أبي رباح عن جابر.
- ٤٣- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جابر.
- ٤٤- زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري.
- ٤٥- قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري.
- ٤٦- داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري.
- ٤٧- منصور بن المعتمر عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود.

- ٤٨- الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود.
- ٤٩- الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود.
- ٥٠- الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود.
- ٥١- مجاهد عن أبي معمر عبد الله بن سخرية عن ابن مسعود.
- ٥٢- زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب.
- ٥٣- الزهري عن علي بن الحسين عن الحسين عن علي بن أبي طالب.
- ٥٤- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب.
- ٥٥- محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي بن أبي طالب.
- ٥٦- أبو إسحاق السبيعي عن الحارث الهمداني عن علي بن أبي طالب، وهذا الإسناد ضعيف، فأبو إسحاق لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث، والحارث فيه ضعف.
- ٥٧- سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب.
- ٥٨- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص.
- ٥٩- يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو.
- ٦٠- حماد بن أسامة عن بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة بن أبي موسى عن جده أبي بُردة عن أبي موسى الأشعري.

- ٦١- مالك عن أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي.
- ٦٢- عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي.
- ٦٣- إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق.
- ٦٤- سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي عن عثمان بن عفان.
- ٦٥- مكي بن إبراهيم البلخي عن يزيد بن أبي عُبَيْد عن سلمة بن الأكوع.
- ٦٦- أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد النبيل عن يزيد بن أبي عُبَيْد عن سلمة بن الأكوع.
- ٦٧- الزهري عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد بن أبي وقاص.
- ٦٨- مكي بن إبراهيم البلخي عن بهز بن حكيم بن معاوية بن حَيْدَةَ القشيري عن أبيه عن جده معاوية.
- ٦٩- زيد بن الحُبَاب عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بُرَيْدَة عن أبيه بُرَيْدَة بن الحُصَيْب.
- ٧٠- الحسن البصري عن سَمُرَة بن جندب.

## رواية بعض المحدثين أكثر من نسخة

كان بعض المحدثين له أكثر من نسخة يرويها عن بعض مشايخه، منهم:

- ١- شعيب بن أبي حمزة الحمصي (ت سنة ١٦٢هـ) كانت له نسخة عن نافع عن ابن عمر، وكانت له نسخة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، وكانت له نسخة ثالثة عن الزهري، وقد روى البخاري نسخته عن الزهري كاملة في صحيحه من طريق شيخه أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، قال أبو زرعة الدمشقي: أخبرني أحمد بن حنبل قال: (رأيت كتب شعيب، فرأيت كتباً مضبوطة مقيدة)<sup>(١)</sup>، قال أبو زرعة الدمشقي: حدثني علي بن عياش قال: لما حضرت شعيب بن أبي حمزة الوفاة قال: اعرضوا علي كتيبي، فعرض عليه كتاب نافع، وأبي الزناد. حدثني أبو اليمان قال: دخلنا على شعيب بن أبي حمزة حين حضرته الوفاة، فقال: (هذه كتيبي، وقد صححتها، فمن أراد أن يأخذها فليأخذها، ومن أراد أن يعرض فليعرض، ومن أراد أن يسمعها من ابني فليسمعها، فإنه قد سمعها مني)<sup>(٢)</sup>.

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص: ٤٣٣).

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص: ٧١٦).

- ٢- عبد الله بن صالح المصري (ت سنة ٢٢٣هـ)، له نسخة يرويها عن عبد الله بن وهب المصري (ت سنة ١٩٧هـ)، مطبوع جزء منها فيه مئات الأحاديث عن عبد الله بن صالح عن عبد الله بن وهب، وله نسخة أخرى يرويها عن معاوية بن صالح الحمصي (ت سنة ١٧٢هـ أو ١٥٨هـ)، وهي نسخة في التفسير مشهورة جداً<sup>(١)</sup>، وسيأتي ذكرها في نُسَخ التفسير.
- ٣- هُذَبة بن خالد البصري (ت سنة ٢٣٥هـ)، له نسخة يرويها عن همام بن يحيى العَوَذي البصري (ت سنة ١٦٣هـ)، وله نسخة أخرى يرويها عن حماد بن سلمة البصري (ت سنة ١٦٧هـ)<sup>(٢)</sup>.

(١) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٢١٩/٤-٢٢١) و(٥٩٧/٥-٦٠١).

(٢) يُنظر: الكامل لابن عدي (١٩٩/٣)، تاريخ الإسلام للذهبي (٩٥٦/٥، ٩٥٧) و(٢٨٨/١٠).

## نُسَخُ حَدِيثِيَّة تُرَوَّى بِإِسْنَادٍ وَاحِدٍ إِلَى جَامِعِهَا، وَهُوَ يَرْوِيهَا عَنْ مَشَايِخِهَا

توجد كتبٌ حديثية قديمة تُروى بإسناد واحد إلى جامعها، وهو يرويها عن مشايخه<sup>(١)</sup>، من أشهرها:

١- نسخة بِحَيْرِ بْنِ سَعْدِ السَّحُولِيِّ الْكَلَاعِيِّ الْحِمَصِيِّ (ت سنة بعد سنة ١٤٠هـ) عن خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ الْكَلَاعِيِّ الْحِمَصِيِّ (ت سنة ١٠٣هـ)، ويروي خَالِدٌ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمِنْ أَشْهَرِ مَنْ رَوَى هَذِهِ النُّسخة عَنْ بِحَيْرٍ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، الْحِمَصِيُّونَ، وَأَحَادِيثُ هَذِهِ النُّسخة نَحْوُ الْخَمْسِينَ حَدِيثًا مَبْثُوثَةً فِي السَّنَنِ الْأَرْبَعِ وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ، وَفِيهَا الصَّحِيحُ وَالضَّعِيفُ؛ لِأَنَّ خَالِدًا كَانَ كَثِيرَ الْإِرْسَالِ، رَوَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ لَمْ يَدْرِكْهُمْ<sup>(٢)</sup>.

٢- نسخة الْأَوْزَاعِيِّ أَبِي عَمْرٍو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الشَّامِيِّ (ت سنة ١٥٧هـ)، يَرْوِيهَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ

(١) يرى الشيخ بكر أبو زيد أن النسخة لا بد أن تكون بإسناد واحد، فإذا كانت متعددة الأسانيد فهي جزء أو أحاديث فلان، وذكر أنها قد تسمى نسخة وإن كانت متعددة الأسانيد تجوزاً.

يُنظر: معرفة النسخ والصحف الحديثية لبكر أبو زيد (ص: ٢٣، ٢٤).

(٢) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٤١)، جامع التحصيل للعلائي (ص: ١٧١).

مشايخه التابعين وأتباع التابعين، وهذه النسخة كانت في عدة كتب قرئت على الأوزاعي وأثنى عليها، قال الأوزاعي: ما عُرض عليّ كتاب أصح من كتب الوليد بن مَزِيد، وقال الأوزاعي: عليكم بكتب الوليد بن مَزِيد فإنها صحيحة<sup>(١)</sup>.

٣- مشيخة إبراهيم بن طَهْمَان الخراساني ثم المكي (ت سنة ١٦٨هـ)، وهذا الكتاب غير مبوّب على الأبواب الفقهية، وعدد أحاديثه (٢٠٣) يرويها كاتبه حفص بن عبد الله السُّلَمي النيسابوري (ت سنة ٢٠٩هـ) عن إبراهيم بن طهمان عن مشايخه من التابعين وأتباع التابعين، ومنهم: محمد بن زياد المدني ثم البصري صاحب أبي هريرة، وأبو الزبير المكي، وأيوب السَّخْتِيَانِي، وسليمان الأعمش، وموسى بن عقبة، وشعبة، ومالك بن أنس.

٤- حديث علي بن حُجْر السَّعْدِي (ت سنة ٢٤٤هـ) عن إسماعيل بن جعفر (ت سنة ١٨٠هـ)، عدد أحاديث هذا الكتاب (٤٧٧)، يرويها علي بن حُجْر السَّعْدِي عن إسماعيل بن جعفر المدني ثم البغدادي عن مشايخه من التابعين وأتباع التابعين، ومنهم: حُمَيْد الطويل صاحب أنس بن مالك، وعبد الله بن دينار مولى ابن عمر، وموسى بن عَقْبَة، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وبعض الأحاديث يرويها علي بن حجر عن غير

(١) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٢٠٥) و(٩/١٨).

إسماعيل بن جعفر، وهذه النسخة مشهورة رواها محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١٠هـ) عن مؤلفها علي بن حُجر.

٥- نسخة إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (ت سنة ١٨٤هـ)، وأشهر من رواها عنه: عبد الله بن صالح المصري أبو صالح كاتب الليث (ت سنة ٢٢٣هـ)، وهذه النسخة ليست مرتبة على الأبواب ولا المسانيد، بل أحاديثها مسرودة عن عدة من مشايخ إبراهيم بن سعد، ومنهم أبوه، والزهري، وصالح بن كيسان، وهذه النسخة مطبوع جزء منها فيه نحو ١٥٠٠ حديث.

٦- نسخة وكيع عن الأعمش، يرويهما وكيع بن الجراح (ت سنة ١٩٧هـ) عن سليمان بن مهران الأعمش (ت سنة ١٤٨هـ)، وعدد أحاديثها (٤١) حديثاً، غالبها من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وبعضها عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري، وبعضها من غير طريق أبي صالح، وبعض أحاديثها موقوفة عن الصحابة أو مقطوعة عن التابعين.

٧- نسخة حرملة بن يحيى التُّجَيْبِيُّ المصري (ت سنة ٢٤٣هـ)، يرويها عن عبد الله بن وهب المصري (ت سنة ١٩٧هـ)، وحرملة أعلم الناس بحديث عبد الله بن وهب، وقد روى مسلم في صحيحه أكثر من ٢٥٠ حديثاً عن شيخه حرملة عن ابن وهب.

## نُسَخُ وَكُتُبُ حَدِيثِيَّةٍ مَكْذُوبَةٍ

توجد نُسَخُ وَكُتُبُ حَدِيثِيَّةٍ مَكْذُوبَةٍ، مِنْ أَشْهَرِهَا:

١- نسخة نُبَيْط بن شَرِيْط الأَشْجَعِي، وَهُوَ صَحَابِي صَغِير شَهِد حِجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ أَبِيهِ، افْتَرَى حَفِيدَهُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُبَيْطَ بْنِ شَرِيْطَ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٢٨٧ نسخة يَرْوِيهَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ نُبَيْطَ، فِيهَا ٦٦ حَدِيثًا غَالِبُهَا مَوْضُوعٌ، وَقَلِيلٌ مِنْهَا مَتَوْنٌ صَحِيحَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ نُبَيْط<sup>(١)</sup>.

٢- نسخة الزبير بن عدي البصري، وهو تابعي ثقة توفي سنة ١٣١، افترى عليه بشر بن الحسين الأصبهاني نسخة موضوعة فيها ٧٩ رواية مرفوعة وموقوفة، غالبها موضوع، وقليل منها متونها صحيحة بأسانيد أخرى معروفة في كتب السنة<sup>(٢)</sup>.

٣- نسخة كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المُزَنِي المَدَنِي (ت سنة بعد سنة ١٦٢هـ)، كثير ضعيف الحديث جداً، وكذَّبه بعض المحدثين، فقد روى نسخة عن أبيه عن جده لم يتابعه على روايتها أحد، وقد نقل ابن عدي كلام

(١) يُنْظَرُ: تاريخ الإسلام للذهبي (٦/٦٦٨)، ميزان الاعتدال للذهبي (١/٨٢)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشيعة الموضوعة لابن عراق (١/٢٥).

(٢) يُنْظَرُ: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٢/١٦٣)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١/٢٥٩)، تاريخ الإسلام للذهبي (٥/٤٠).

العلماء في تضعيف كثير بن عبد الله، وسرد أحاديث هذه النسخة الموضوعية أو غالبها<sup>(١)</sup>، وبعض أحاديث هذه النسخة متونها معروفة من غير طريق كثير عن أبيه عن جده، وبعضها في متونها نكارة ومخالفة للأحاديث الصحيحة، قال ابن حبان: (كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني منكر الحديث جدًا، يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب، وكان الشافعي **p** يقول: كثير بن عبد الله المزني ركن من أركان الكذب)<sup>(٢)</sup>.

**٤-** كتاب المجموع لزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت سنة ١٢٢هـ)، وهذا الكتاب يعرف بمسند الإمام زيد بن علي، وهو كتاب مفترى على زيد بن علي **p**، افتراه أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي الكوفي المتوفى في حدود سنة ١٥٠هـ، جمع في هذا الكتاب مئات الأحاديث ورواها عن زيد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عن النبي **ﷺ**، وعدد أحاديث الكتاب ٦٧٨ كما في طبعة مؤسسة الإمام زيد بن علي بتحقيق عبد الله العزي، وغالب أحاديث هذا الكتاب متونها صحيحة معروفة في كتب السنة بغير هذا الإسناد من حديث صحابة آخرين، وبعضها أحاديث ضعيفة معروفة في كتب الحديث بغير هذا الإسناد، وغالب أحاديث هذا الكتاب

(١) يُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (١٨٧/٧-١٩٨).

(٢) المجروحين (٢/٢٢٦). ويُنظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٤/١٣٦-١٤٠).

مرفوع، وبعضها موقوف من قول علي ٦، ومن الأحاديث الموضوعة في مجموع زيد بن علي الحديث المذكور في أوائل كتاب النكاح قال أبو خالد الواسطي: حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي ٧ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا نظر العبد إلى وجهه وزوجه ونظرت إليه نظر الله إليهما نظر رحمة، فإذا أخذ بكفها وأخذت بكفه تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما، فإذا تغشّاهما حَفَّتَ بهما الملائكة من الأرض إلى عنان السماء، وكانت كل لذة وكل شهوة حسنات كأمثال الجبال، فإذا حملت كان لها أجر المصلي الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، فإذا وضعت لم تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) (١). ولا يشك منصف أن هذا الحديث موضوع، وحاشا زيد بن علي أن يكون هو الذي افتراه، فالمتهم به هو عمرو بن خالد، وقد كذبه غير واحد من أئمة المحدثين كوكيع بن الجراح وأحمد بن حنبل والدارقطني، قال ابن حجر: قال أحمد بن حنبل: كذاب يروي عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة يكذب، وقال يحيى بن معين: كذاب غير ثقة ولا مأمون، وقال إسحاق بن راهويه وأبو زرعة: كان يضع الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث ذاهب الحديث لا يُشْتَغَلُ به، وقال الآجري: سألت أبا داود عن عمرو بن خالد فقال: كذاب، وقال النسائي:

(١) مسند زيد بن علي (٤٢١).

ليس بثقة ولا يُكتب حديثه، وقال الحاكم: يروي عن زيد بن علي الموضوعات<sup>(١)</sup>.

٥- نسخة علي بن موسى الرضا (ت سنة ٢٠٣هـ) روى أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي (ت سنة ٢٣٦هـ) عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن آبائه أحاديث موضوعة، وأبو الصلت اتهمه بالكذب غير واحد من العلماء، وقال عنه النسائي: رافضي خبيب ليس بثقة ولا مأمون، ومن الأحاديث المكذوبة التي تروى عن علي بن موسى عن آبائه عن النبي ﷺ أنه قال: (السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أمية، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعة للناس جميعا) ومنها: (لما أسري بي سقط من عرقي فنبت منه الورد)، قال الذهبي: "هذه أحاديث وأباطيل من وضع الضَّلال، وكان علي الرضا كبير الشأن، أهلاً للخلافة، ولكن كذبت عليه وفيه الرافضة، وأطروه بما لا يجوز، وادَّعوا فيه العصمة، وغلت فيه، وهو بريء من عهدة تلك النُّسخ الموضوعة عليه"<sup>(٢)</sup>.

(١) يُنظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٨/٢٦، ٢٧)، ورسالتني: التحقيق في حال مسند الإمام زيد بن علي.

(٢) يُنظر: تسمية الشيوخ للنسائي (ص: ٦٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/٣٩٢)، ديوان الضعفاء للذهبي (ص: ٢٤٩)، النكت الجياد المنتخبة من كلام شيخ النقاد للصبيحي (١/٤٤٩-٤٥١).

## بداية تصنيف كتب الحديث

كثيرٌ من علماء التابعين ثم غالب أتباع التابعين كانوا يدوّنون الأحاديث النبوية عن مشايخهم بالكتابة المحررة مع سماعها من لفظ الشيخ أو مع عرضها على الشيخ بالقراءة المتقنة، ثم أطبق علماء الحديث على تدوين جميع الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة بالأسانيد المتعددة، وصنفوا في علم الحديث المصنفات المتنوعة، وبهذا حفظ الله للمسلمين حديث نبيهم ﷺ وسيرته، وما ينفعهم العلم به من أخبار وأقوال الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم.

والمراد بتدوين الحديث: كتابة أحاديث متفرقة وجمعها في صحف أو دفتري، وكل ذلك يطلق عليه كتاب أو نسخة، وغالبًا يكون في النسخة أحاديث كثيرة، وقد تكون نسخة كبيرة أو صغيرة، والمراد بتصنيف كتب الحديث: كتابة الأحاديث في كتب مرتبة على الأبواب أو على المسانيد أو في موضوع واحد<sup>(١)</sup>.

وفي القرن الثاني الهجري بدأ بعض أتباع التابعين بجمع الأحاديث والسيرة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين وترتيبها في كتبٍ مُصنَّفة مضبوطة مسموعة،

(١) يُنظر: تدوين السنة النبوية في القرنين الثاني والثالث للهجرة لبنكيران (ص: ٤، ٥)، تدوين السنة النبوية نشأتها وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري للزهراني (ص: ١٤)، التصنيف في السنة النبوية للأحدب (ص: ٤، ٥)، كتابة السنة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية لرفعت بن فوزي (ص: ٢-٥).

يسمعهما الطلاب عن شيخهم، وينقلها المتأخر عن المتقدم بالأسانيد، واستفاد علماء القرن الثاني الهجري في جمع الأحاديث من النسخ التي دوت في عصر الصحابة والتابعين، مما كتبوه عن مشايخهم الذين رَوَوْا لهم تلك النسخ بالسمع، ونقلوا لهم غيرها من الأحاديث النبوية والآثار مما سمعوه عن التابعين عن الصحابة، ومن أوائل علماء أتباع التابعين الذين جمعوا الأحاديث في تصانيف مرتبة:

ابن جُرَيْج المكي (ت سنة ١٥٠هـ)، ومحمد بن إِسْحَاق بن يَسَّار المدني (ت نحو سنة ١٥١هـ)، وَمَعْمَر بن راشد الصنعاني (ت سنة ١٥٤هـ)، وسعيد بن أَبِي عَرُوبَةَ البصري (ت سنة ١٥٦هـ)، وأبو عمرو الأوزاعي الشامي (ت سنة ١٥٧هـ)، وسفيان الثوري الكوفي (ت سنة ١٦١هـ)، والليث بن سعد المصري (ت سنة ١٧٥هـ)، ومالك بن أنس المدني (ت سنة ١٧٩هـ)، وعبد الله بن المبارك المروزي (ت سنة ١٨١هـ)، وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القُرشي المدني ثم البغدادي (ت سنة ١٨٣هـ)، ووكيع بن الجراح الكوفي (ت سنة ١٩٧هـ)، وعبد الله بن وهب المصري (ت سنة ١٩٧هـ)، وسفيان بن عيينة المكي (ت سنة ١٩٨هـ) وغيرهم من أتباع التابعين، وهؤلاء الحفاظ الثقات المشهورون من علماء القرن الثاني الهجري كتبوا الأحاديث التي سمعوها من شيوخهم، وكتبها عنهم طلابهم.

ثم كثر تصنيف كتب الحديث في عصر كبار الحفاظ الذين دَوَّنُوا في مصنفاتهم الأحاديث التي كتبوها عن أتباع التابعين كعبد الرزاق الصنعاني (ت سنة

٢١١هـ)، وعبد الله بن الزبير الحميدي المكي (ت سنة ٢١٩هـ)، وسعيد بن منصور الخراساني (ت سنة ٢٢٧هـ)، وعلي بن الجعد البغدادي (ت سنة ٢٣٠هـ)، ومحمد بن سعد البصري (ت سنة ٢٣٠هـ)، وابن أبي شيبة الكوفي (ت سنة ٢٣٥هـ) الذي تميز بتكثير الأبواب وجودة الترتيب، وألف مصنفه الذي هو أكبر موسوعة حديثية جامعة للأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين بالأسانيد، فيه نحو أربعين ألف رواية.

ثم جاء بعد هؤلاء كبار أئمة الحديث الآخذين عن تبع الأتباع كأحمد بن حنبل (ت سنة ٢٤١هـ)، والبخاري (ت سنة ٢٥٦هـ)، ومسلم (ت سنة ٢٦١هـ)، وابن ماجه (ت سنة ٢٧٣هـ)، وأبي داود (ت سنة ٢٧٥هـ)، والترمذي (ت سنة ٢٧٩هـ)، والنسائي (ت سنة ٣٠٣هـ)، وأبي يعلى الموصلي (ت سنة ٣٠٧هـ)، وابن جرير الطبري (ت سنة ٣١٠هـ)، وابن خزيمة (ت سنة ٣١١هـ)، وغيرهم من أقرانهم وطلابهم ومن جاء بعدهم من مشاهير المحدثين الذين حرصوا على تدوين الروايات وتصنيف الكتب كابن حبان (ت سنة ٣٥٤هـ)، والطبراني (ت سنة ٣٦٠هـ)، والدارقطني (ت سنة ٣٨٥هـ)، والحاكم النيسابوري (ت سنة ٤٠٥هـ)، وأبي نُعيم الأصبهاني (ت سنة ٤٣٠هـ)، والبيهقي (ت سنة ٤٥٨هـ)، وابن عبد البر الأندلسي والخطيب البغدادي (كلاهما توفي سنة ٤٦٣هـ)، وابن عساكر الدمشقي (ت سنة ٥٧١هـ) وأبي طاهر السلفي (ت سنة ٥٧٦هـ)، وكتبهم بحمد الله مطبوعة متداولة.

ونلاحظ أنه في القرن الثالث الهجري توسع حُفَاط الحديث في كتابة الأحاديث والرحلة إلى مشايخ الأمصار لكتابة الأحاديث بتكرار، قال يحيى بن معين (ت سنة ٢٣٣هـ): (لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهًا ما عقلناه)<sup>(١)</sup>، وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري (ت سنة ٢٥٠هـ): (كل حديث لا يكون عندي من مئة وجه فأنا فيه يتيماً)<sup>(٢)</sup>.

فحفاظ الحديث المتأخرون الذين جاءوا بعد أتباع التابعين يكونون غالبًا أوسع رواية للأسانيد من الحفاظ المتقدمين عنهم؛ لأن من عادة المتأخرين أنهم يكتبون جميع أحاديث من تقدمهم شيخًا شيخًا، فتتسع روايتهم جدًّا، فمثلاً أكبر حفاظ التابعين الأربعة: الزهري وقتادة والأعمش وأبو إسحاق، كان حديث كل واحد منهم ألفي حديث تقريباً<sup>(٣)</sup>، ثم جاء من بعدهم فروى أحاديثهم وأحاديث غيرهم فكثرت رواياتهم، فمثلاً حماد بن زيد كان حديثه أربعة آلاف حديث<sup>(٤)</sup>، وسفيان بن عيينة كان حديثه سبعة آلاف<sup>(٥)</sup>، وشعبة كان حديثه عشرة آلاف<sup>(٦)</sup>، وسفيان الثوري كان حديثه ثلاثين ألفاً<sup>(٧)</sup>، فهو واسع الرواية جدًّا، عدد شيوخه

(١) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٦٣٩).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٦١٨/٦).

(٣) يُنظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢٩٣/٢).

(٤) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٦٠٩/٤).

(٥) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١١١/٤).

(٦) يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٤١/١٠).

(٧) يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٤١/١٠).

أكثر من خمس مائة، وكان يروي عن الثقات والضعفاء<sup>(١)</sup>، قال الحافظ صالح بن محمد: (سفيان الثوري ليس يتقدمه عندي أحد، يبلغ حديثه ثلاثين ألفاً)<sup>(٢)</sup>. وعبد الله بن المبارك كان حديثه عشرين ألفاً، قال يحيى بن معين: (كان عبد الله بن المبارك صحيح الحديث، وكانت كتبه التي يُحدث بها عشرين ألف حديث)<sup>(٣)</sup>.

ثم جاء بعد هؤلاء الأئمة الحفاظ الجهابذة الذين جمعوا أحاديث كل الرواة الذين سبقوهم، وضموا حديث بعضهم إلى بعض، كعلي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وأبي زرعة الرازي وأبي حاتم الرازي، فمثلاً الإمام البخاري حفظ وعمره ستة عشر عاماً جميع أحاديث عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح<sup>(٤)</sup>، وفيها آلاف الأحاديث النبوية والآثار عن الصحابة والتابعين، فما بالك بما جمعه بعد ذلك من مشايخه الذي بلغ عددهم ألفاً وثمانين شيخاً<sup>(٥)</sup>؟! قال الإمام البخاري: (صنفت الجامع - أي صحيحه - من ستمئة ألف حديث، في ست عشرة سنة، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله)<sup>(٦)</sup>، وقال الإمام مسلم عن كتابه الصحيح:

(١) يُنظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/ ١١١-١١٥).

(٢) يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠/ ٢٤١).

(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ٨٨٣).

(٤) يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢/ ٣٢٥).

(٥) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٣٩٥)، فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٧٩).

(٦) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٥٦٢).

(صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمئة ألف حديث مسموعة)<sup>(١)</sup>، وقال حنبل بن إسحاق: جمعنا أحمد بن حنبل أنا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند، وقال لنا: (هذا كتاب جمعته من أكثر من سبعمئة ألف وخمسين ألفاً)<sup>(٢)</sup>، وقال أبو داود: (كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمئة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمته كتاب السنن)<sup>(٣)</sup>.

قال الحافظ الذهبي: "كانوا يعدون ذلك بالمكرر والأثر وفتوى التابعي، وإلا فالصحيح لا تبلغ معشار ذلك"<sup>(٤)</sup>.

فالحديث كان يرويه الصحابي ثم يرويه عن الصحابي أحد التابعين أو أكثر من واحد، ثم يرويه عن كل واحد من التابعين راو أو راويان أو ثلاثة أو أكثر، وهكذا تكثر الروايات للحديث الواحد، وبعض أحاديث الآحاد جمع بعض أهل الحديث لها مئات الأسانيد مع أنها آحاد تدور على صحابي واحد أو تابعي واحد، وعلماء الحديث يعدون كل إسناد حديثاً، سواء كان عن النبي ﷺ أو كان عن الصحابة أو التابعين أو تابعيهم، فكل رواية يعدونها حديثاً حتى الروايات المكررة بأسانيد متعددة، وكذلك روايات التفسير والفتاوى والزهد ونحو ذلك

(١) يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٥/١٢١)، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لابن خلفون (ص: ٢٧).

(٢) يُنظر: خصائص مسند الإمام أحمد لأبي موسى المديني (ص: ١٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/٣٢٩).

(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٦/٥٥٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (١١/١٨٧).

مما يروونه بالأسانيد عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ويروون النسخة الحديثية أو التفسيرية بإسناد واحد إلى جامعها، ويعدون كل متن فيها حديثاً، سواء كان بإسناد واحد يتكرر في كل متن، أو كان بعدة أسانيد يرويها جامع النسخة عن مشايخه، وسواء كان المتن مرفوعاً إلى النبي ﷺ أو كان موقوفاً على الصحابي أو مقطوعاً عن بعض التابعين وأتباعهم.

فبحمد الله وتيسيره كتب علماء الحديث جميع الروايات التي سمعوها من شيوخهم، فكتبوا بالأسانيد الأحاديث الصحيحة المقبولة، والأحاديث الضعيفة التي يتوقفون في صحتها، ولم يكتفوا بكتابة الأحاديث النبوية فقط، بل كتبوا بأسانيدهم الآثار عن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، فدوّنوا أقوالهم في التفسير والفقه والزهد وفتاواهم وأخبارهم وأنسابهم ووفياتهم، وكتبوا كل ما يحتاج إليه من بعدهم، فحفظوا للأمة علماً عظيماً، وصنّفوا كتباً نافعة، تُنقل بالسمع والرواية والإجازة إلى زماننا هذا، فالإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، والقراءات القرآنية العشر المتواترة تُنقل بالعرض والدراسة على مشايخ الإقراء المتصلة أسانيدهم إلى النبي ﷺ، فالحمد لله الذي يَسِّرُ للأمة حفظ العلم بأقلام العلماء جزاهم الله عنا خيرًا.

## أقدم كتاب حديثي مَبَوَّب على الأبواب الفقهية

موطأ الإمام مالك بن أنس (ت سنة ١٧٩هـ) هو أقدم وأشهر كتاب حديثي مَبَوَّب على الأبواب الفقهية، عدد أحاديثه برواية يحيى بن يحيى الليثي (٨٥٠) حديثاً تقريباً، وقد اجتهد العلماء في كتابة الموطأ وروايته عن مالك مباشرة ثم عن طلابه ثم عن طلاب طلابه، فلا يحصي عدد من روى الموطأ إلا الله سبحانه، ومن أشهر تلاميذ مالك الذين رَوَوْا عنه الموطأ: عبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن يوسف التَّيْسِي، وعبد الرحمن بن القاسم، ويحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن وهب المصري، وأبو مصعب الزهري، ومعن بن عيسى القزّاز، وغيرهم، ورواية التَّيْسِي يروي بها البخاري في صحيحه كثيراً من أحاديث الموطأ، ورواية النيسابوري يروي بها مسلم في صحيحه كثيراً من أحاديث الموطأ، ورواية ابن القاسم يروي بها النسائي في سننه أحاديث الموطأ، ورواية ابن مهدي يروي بها أحمد بن حنبل في مسنده أحاديث الموطأ، ورواية الليثي هي أشهر روايات الموطأ، وأشهر من روى عنه الموطأ: ابنه عُبيد الله بن يحيى الليثي، ومحمد بن وضاح القرطبي<sup>(١)</sup>.

(١) يُنظر: المدخل إلى موطأ الإمام مالك بن أنس للطاهر الأزهر (ص: ٨١-١٤٥).

## التعريف بأشهر نُسخ التفسير

كان في عصر التابعين وأتباع التابعين تفاسير قديمة مجموعة في نُسخ مشهورة، وكان يروي العلماء النسخة من أولها إلى آخرها بإسناد واحد، وهذه النسخ يُعتمد عليها إن كان الراوي لها ليس متهمًا بالكذب، حتى لو كان أحد رواتها ضعيفًا عند المحدثين؛ لأن المحدثين غالبًا يقصدون بتضعيف الراوي تضعيفه في الحديث النبوي، أما إن كان مختصًا بعلم ما كالتقراءات أو التفسير أو التاريخ أو الشعر فيأخذون عنه العلم الذي اعتنى به، وإن كان ضعيفًا في الحديث<sup>(١)</sup>.

والإمام الحافظ ابن أبي حاتم صرح في مقدمة تفسيره أنه يذكر في تفسيره أقوال المفسرين بالأسانيد الصحيحة، ونجده يذكر بعض الأسانيد التي فيها رواة ضعفاء في الحديث، ومع ذلك صحح رواياتهم في التفسير خاصة، قال ابن أبي حاتم في مقدمة تفسيره: "سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القرآن مختصرًا بأصح الأسانيد، وحذف الطرق والشواهد والحروف والروايات، وتنزيل السور، وأن نقصد لإخراج التفسير مجردًا دون غيره، متقصرين تفسير الآي حتى لا نترك حرفًا من القرآن يوجد له تفسير إلا أخرج ذلك؛ فأجبتهم إلى

(١) يُنظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/١٩٤)، التقرير في أسانيد التفسير للطريفي (ص: ٢٧ - ٣٢، ٣٦).

ملتسمهم، وبالله التوفيق، وإياه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فتحريت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسنادًا، وأشبهها متناً<sup>(١)</sup>.

ومن نسخ التفسير المشهورة التي اعتمدها ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم<sup>(٢)</sup>:

١- نسخة تفسير معاوية بن صالح الحمصي (ت سنة ١٥٨هـ) يرويها عبد الله بن صالح المصري عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهي نسخة كبيرة مشهورة عن ابن عباس<sup>١</sup>، فيها تفسير آيات من جميع سور القرآن الكريم سوى عشر سور من المفصل، رواياتها مفرقة في كل من تفسيري ابن جرير وابن أبي حاتم بحسب الآيات<sup>(٣)</sup>.

٢- نسخة تفسير ابن أبي نجیح (ت سنة ١٣١هـ) عن مجاهد، وهي نسخة كبيرة نحو ثلاثة آلاف رواية، غالبها عن مجاهد من قوله، وبعضها عن مجاهد عن ابن عباس وعن غيره من الصحابة، روى هذه النسخة ابن جرير الطبري من طريق شيخه محمد بن بشار وأبي كريب كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي ووكيع عن سفيان الثوري عن ابن أبي نجیح، ومن طريق شيخه محمد بن حميد الرازي عن مهران عن سفيان الثوري عن ابن أبي نجیح،

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١/١٤).

(٢) غالب هذا المبحث مستفاد من كتابي: فصول مهمة في تاريخ التفسير.

(٣) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن جرير (١/٩٠) و(٦/٥١٢) و(١٥/٥٥٤)، تفسير ابن أبي حاتم (١/٤٩) و(٥/١٤٣٠، ١٤٦٢) و(١٠/٣٢٤٦).

ومن طريق عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح، ومن طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح، ومن طريق شبل بن عبّاد عن ابن أبي نجيح<sup>(١)</sup>، ورواها ابن أبي حاتم أيضاً من طريق ورقاء وشبل والثوري وعيسى بن ميمون وليث بن أبي سليم كلهم عن مجاهد<sup>(٢)</sup>.

٣- نسخة تفسير عطية العوفي الكوفي (ت سنة ١١١هـ) التي يرويها عن ابن عباس، وهي نسخة كبيرة، رواها ابن جرير وابن أبي حاتم بإسنادها المشهور المسلسل بالعوفيين، وكلهم ضعيف في الحديث<sup>(٣)</sup>، يقول ابن جرير: حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن عن أبيه عن جده عطية العوفي عن ابن عباس، وكذلك يرويها ابن أبي حاتم عن محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي فيما كتب له، وقد بلغ عدد روايات عطية العوفي عن ابن عباس في تفسير ابن جرير نحو (١٣٧٠) رواية، وغالبها معانيها مقبولة، وفي بعضها غرابة، وقد احتج بروايات عطية عن ابن عباس غير واحد من المفسرين

(١) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن جرير (١/١٤٦، ٢٠٥) و(٦/٦٥٢) و(١٥/٥٨٩) و(٢٤/٧٥٤).

(٢) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن أبي حاتم (١/٣١، ١٢٧) و(٤/١٢٤١، ١٣١١) و(١٠/٣٤٥٢).

(٣) عطية العوفي شيعي مدلس ضعيف عند كثير من أهل الحديث.

كابن جرير وابن أبي حاتم<sup>(١)</sup>، وعلق البخاري في صحيحه قولاً عن ابن عباس بصيغة الجزم وهو من رواية العوفي<sup>(٢)</sup>.

٤- نسخة تفسير عطاء بن دينار المصري (ت سنة ١٢٦هـ) التي يرويها عن سعيد بن جبير، وهي نسخة فيها أكثر من أربع مئة رواية، روى غالبها ابن أبي حاتم في تفسيره بإسناده المشهور: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثني عبد الله بن لهيعة قال: حدثني عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup>، وهذه النسخة اعتمد عليها ابن أبي حاتم في تفسيره، وإن كانت مروية من طريق ابن لهيعة الذي ضعف روايته في الحديث أبو حاتم وأبو زرعة؛ لكن هذه النسخة مقبولة لأنها نسخة مكتوبة في التفسير وليست أحاديث نبوية، وقد نقلها ابن لهيعة وغيره عن عطاء بن دينار، قال ابن أبي حاتم الرازي: "سُئِلَ أَبِي عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ فَقَالَ: هُوَ صَالِحُ الْحَدِيثِ، إِلَّا أَنَّ التَّفْسِيرَ أَخَذَهُ مِنَ الدِّيَوَانِ، فَإِنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ يَسْأَلُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، فَكَتَبَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ

(١) يُنْظَرُ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ: تَفْسِيرُ ابْنِ جُرَيْرٍ (١/٢٧٠) وَ(١٨/١١٦) وَ(٢٤/٧٥٥)، تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (١/٢١٥، ٢٦٠) وَ(٣/١٠١٠) وَ(٩/٣٠٧١). وَيُنْظَرُ: إِسْنَادُ الْعُوفِيِّينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لِمَنْصُورِ الْعِيدِيِّ، وَالتَّقْرِيرُ فِي أَسَانِيدِ التَّفْسِيرِ لِلطَّرِيفِيِّ (ص: ٢٧، ٢٨، ٦٧، ٦٨).

(٢) قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٦/١٦٣): قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {لَيَفْجُرَ أَمَامَهُ} [الْقِيَامَةُ: ٥]: سَوْفَ أَتُوبُ، سَوْفَ أَعْمَلُ. وَيُنْظَرُ: فَتْحُ الْبَارِي لِابْنِ حَجَرٍ (٨/٦٨١).

(٣) يُنْظَرُ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ: تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (١/٣٩، ٢٠٨) وَ(٣/١٠٠١) وَ(٩/٢٩٧٦، ٣٠٧٠)، وَقَدْ رَوَى ابْنُ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيُّ رَوَايَاتٍ قَلِيلَةً مِنْ هَذِهِ النُّسخة، يُنْظَرُ: تَفْسِيرُ ابْنِ جُرَيْرٍ (١/١٤٦) وَ(٢/٦٩٥) وَ(١٨/٥٨٣).

بهذا التفسير إليه، فوجده عطاء بن دينار في الديوان، فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير" (١).

٥- نسخة تفسير أبي رَوْق عطية بن الحارث الهمداني (ت سنة بعد سنة ١٤٠ هـ) التي يرويها عن الضحاك بن مُزَاحِم عن ابن عباس، وبعضها عن الضحاك من قوله، رواها ابن جرير بعدة أسانيد أشهرها قوله: حدثنا أبو كُرَيْب محمد بن العلاء الهمداني قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا بِشْر بن عُمارة قال: حدثنا أبو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس، وكذلك يرويها ابن أبي حاتم عن علي بن طاهر عن أبي كُرَيْب بنفس إسناد ابن جرير، وقد أكثر ابن أبي حاتم من رواية نسخة أبي روق بإسناد آخر وهو قوله: حدثنا أبو زرعة حدثنا مِنجَاب بن الحارث قال: حدثنا عثمان بن سعيد الزيات قال: حدثنا بِشْر بن عُمارة قال: حدثنا أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس، وقد بلغ عدد روايات أبي روق عن الضحاك قوله أو عن الضحاك عن ابن عباس في تفسير ابن جرير نحو (١٧٠) رواية (٢)، وفي تفسير ابن أبي حاتم نحو (٤٠٠) رواية (٣)، وهذه النسخة في إسنادها ضعف، وفي بعض متونها نكارة وغبابة، فبِشْر بن عُمارة ضعيف جدًا، قال عنه البخاري: "تعرف وتنكر" (٤). وضعفه هو في الحديث النبوي أما في

(١) الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٢).

(٢) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن جرير (١/ ١٣٨) و(١٠/ ١٩٧) و(٢٤/ ٢٩٥).

(٣) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٢٥) و(٧/ ٢١١١) و(٩/ ٣٠٧٩).

(٤) التاريخ الكبير (٢/ ٨٠).

التفسير فهو يروي نسخة أبي روق، قال الخليلي: "تفسير أبي روق نحو جزء صححوه" (١).

٦- نسخة تفسير عكرمة البربري مولى ابن عباس (ت سنة ١٠٤هـ)، عكرمة من كبار المفسرين من أصحاب ابن عباس، وروى عنه التفسير بعض طلابه، من أشهرهم: عمرو بن دينار المكي، وقتادة بن دِعامَة البصري، وأيوب بن أبي تميمَة السخيتاني البصري، وخالد الحذاء البصري، والحكم بن أبان العدني، وحُصين بن عبد الرحمن السُّلَمي الكوفي، وداود بن أبي هند البصري، وداود بن الحُصين المدني، ورواية داود بن الحُصين عن عكرمة فيها ضعف لا سيما في الأحاديث النبوية، وقد روى ابن جرير وابن أبي حاتم كثيراً من نسخة تفسير عكرمة مولى ابن عباس (٢).

٧- نسخة تفسير قتادة بن دِعامَة البصري (ت سنة ١١٧هـ)، كان قتادة من كبار حفاظ الحديث في عصر التابعين، ومن كبار المفسرين، ولم يجمع تفسيره بنفسه، ولكن كتب عنه التفسير طلابه، ومن أشهرهم: سعيد بن أبي عَرُوبَة، ومَعْمَر بن راشد، وشيبان بن عبد الرحمن النحوي، وغالب تفسير عبد الرزاق الصنعاني هو عن مَعْمَر عن قتادة، ففيه أكثر من (١٧٠٠) رواية عن معمر عن قتادة، وقد تضمن تفسير ابن جرير (٥٧٠٠) رواية عن قتادة من

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/٣٩٣).

(٢) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن جرير (١/٤١٥، ٤٣٤) و(١٨/٤١٦) و(٢١/٣٤١)، تفسير ابن أبي حاتم (١/١٣٣، ٢٢٠) و(٣/٧٢١) و(٩/٣٠٨٣).

قوله أو روايته، بعضها من طريق معمر، وبعضها من طريق سعيد بن أبي عروبة، وبعضها من طريق غيرهما، وكثير منها أحاديث نبوية رواها ابن جرير من طريق قتادة عن الصحابي الجليل أنس بن مالك <sup>١</sup> أو عن بعض التابعين عن الصحابة، وروى ابن جرير بإسناد واحد نسخة كبيرة جداً من تفسير قتادة، وهو هذا الإسناد: حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، وعدد الروايات عن قتادة بهذا الإسناد فقط (٣٤٢٣) رواية <sup>(١)</sup>، وروى ابن جرير من طريق محمد بن ثور الصنعاني وعبد الرزاق الصنعاني كلاهما عن معمر عن قتادة نحو (١٧٠٠) رواية <sup>(٢)</sup>، وروى ابن أبي حاتم كثيراً من نسخة تفسير قتادة بن دعامه البصري من عدة طرق، منها طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، وطريق عبد الرزاق الصنعاني عن معمر عن قتادة، وطريق شيبان عن قتادة، وطريق مطر الوراق عن قتادة <sup>(٣)</sup>.

٨- نسخة تفسير محمد بن كعب القرظي المدني (ت سنة ١٢٠هـ) التي يرويها عنه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني، وموسى بن عبدة الربذي، وأبو صخر المدني، وهي نسخة صغيرة، فيها نحو مئة وخمسين

(١) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن جرير (٩١/١) و(٤٧٨/٦) و(٦٣٣/٢٤).

(٢) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن جرير (١٥٨/١، ٦٢٩) و(٥٩٣/١٨) و(٧٥٤/٢٤).

(٣) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن أبي حاتم (٢٩/١، ٥١) و(١٥٦١/٥) و(٢٧١٧/٨)، (٢٧٧٩).

رواية، غالبها موجود في تفسير ابن جرير وتفسير ابن أبي حاتم<sup>(١)</sup>، ومن أشهر أسانيد ابن جرير في رواية هذه النسخة قوله: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب.

والقاسم بن الحسن من أشهر مشايخ ابن جرير، روى ابن جرير عنه عن الحسين بن داود الملقب سُنَيْدَ عدة نسخ في التفسير، كنسخة تفسير محمد بن كعب القرظي، وتفسير الضحاك، وتفسير ابن جريج، وعدد الروايات التي رواها ابن جرير في تفسيره من طريق شيخه القاسم عن الحسين أكثر من (٢٣٠٠) رواية، منها (١٨٨٠) رواية من طريق القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج<sup>(٢)</sup>.

**٩-** نسخة تفسير أسباط بن نصر الكوفي (ت سنة ١٧٠هـ) التي يرويه عن السُّدِّي الكبير، واسمه إسماعيل بن عبد الرحمن (ت سنة ١٢٧هـ)، وهذه النسخة يرويه ابن جرير من عدة طرق، أشهرها عن شيخه محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال: حدثنا أسباط عن السُّدِّي. ويرويه ابن جرير أيضًا: عن موسى بن هارون الهمداني قال: حدثنا عمرو بن حماد القنّاد قال: حدثنا أسباط بن نصر الهمداني عن إسماعيل بن

(١) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن جرير (١١٣/٢) و(٦١١/١٢) و(٦٩٥/٢٤)، تفسير ابن أبي حاتم (٣١٠/١، ٣٢٤، ٣٢٥) و(١٢٧٧/٤، ١٢٧٨) و(١٧١٢/٥).

(٢) أحصيت هذا العدد بواسطة المكتبة الشاملة.

عبد الرحمن السُّدِّي عن أبي مالك غَزْوَان الغِفَارِي، وعن أبي صالح باذان عن ابن عباس، وعن مُرَّة بن شَرَاهِيل الهمداني عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ. وهذا التفسير جمعه السُّدِّي عن مشايخه الذين سماهم، وكلهم ثقات إلا أبا صالح باذان، فهو ضعيف جداً، ولم يرضه كثير من العلماء في التفسير، وقد خلط السُّدِّي روايات الجميع، فلم تتميز روايات الثقة من الضعيف.

وقد بلغ عدد روايات أسباط عن السُّدِّي في تفسير ابن جرير نحو (١٧٧٠) رواية<sup>(١)</sup>، وكذلك يرويها ابن أبي حاتم من عدة طرق، أشهرها عن شيخه أبي زُرعة الرازي عن عمرو بن حماد عن أسباط بن نصر عن السُّدِّي من قوله أو من روايته عن أبي مالك<sup>(٢)</sup>، ولم يذكر ابن أبي حاتم في تفسيره رواية أسباط عن السدي عن أبي صالح، ولا عن السدي عن مرة الطيب، ولا عن السدي عن بعض أصحاب النبي ﷺ، وروى نحو ثلاثين رواية فقط عن إسماعيل السدي عن أبي صالح من غير نسخة أسباط عن السدي<sup>(٣)</sup>.

١٠- نسخة تفسير الربيع بن أنس البصري ثم المروزي (ت سنة ١٤٠هـ) التي يرويها عن أبي العالية رُفَيْع بن مِهْرَانَ الرِّياحي (ت سنة ٩٣هـ)، وبعض هذه النسخة يرويها الربيع بن أنس عن أبي العالية، وبعضها عن أبي العالية

(١) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن جرير (١/١٥٨) و(٩/٦٦٢) و(٢٣/٧٥).

(٢) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن أبي حاتم (١/٤٧) و(٥/١٦٩٠) و(٩/٣٠٥٩).

(٣) يُنظر: تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٧٩، ٢٩٨) و(٢/٤٤٤) و(٨/٢٦١١).

عن أبي بن كعب أو غيره من الصحابة، وبعضها عن الربيع نفسه، وهذه النسخة يرويها ابن جرير بعدة أسانيد أشهرها قوله: حَدَّثْتُ عَنْ عَمَارِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَيْسَى بْنُ مَاهَانَ عَنْ الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ. وَيُروِيهَا ابْنُ جَرِيرٍ أَيْضًا بِقَوْلِهِ: حَدَّثَنِي الْمُشَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ<sup>(١)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، وَقَدْ بَلَغَ عِدَدُ رَوَايَاتِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ نَحْوَ (٢٢٥) رَوَايَةً<sup>(٢)</sup>، وَيُروِيهَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ، أَشْهَرُهَا عَنْ شَيْخِهِ عَصَامِ بْنِ رَوَادٍ الْعَسْقَلَانِي عَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، وَقَدْ بَلَغَ عِدَدُ رَوَايَاتِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ نَحْوَ (٤٥٠) رَوَايَةً<sup>(٣)</sup>.

(١) الْمُشَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَمَلِيُّ شَيْخُ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ، لَا تَوْجَدُ لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي كُتُبِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَقَدْ أَكْثَرَ ابْنُ جَرِيرٍ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ، فَرَوَى مِنْ طَرِيقِهِ أَكْثَرَ مِنْ ٣٢٠٠ رَوَايَةً، وَفِي الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ رَوَايَةٍ، وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي بِاسْتِقْرَاءِ رَوَايَاتِهِ فِي الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ حَافِظُ ثِقَةٍ مَفْسَرٌ، فَإِنَّهُ يَتَابَعُ عَلَى رَوَايَاتِهِ، وَهَذِهِ بَعْضُ رَوَايَاتِهِ فِي الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ مِنْ تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ: (ص: ١٧٥، ٢٠٤، ٣٦٣، ٤١٥، ٥٠٦، ٦٠٠، ٧٣٠)، وَقَدْ جَوَّدَ الْحَافِظُ ابْنَ كَثِيرٍ إِسْنَادِينَ مِنْ طَرِيقِ الْمُشَنَّى، وَذَكَرَ فِي أَحَدِ الْمَوْضِعِينَ أَنَّ رِجَالَهُ إِسْنَادَهُ ثِقَاتٌ، يُنْظَرُ: تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ (١/ ٢٨٩، ٣٥٥)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) يُنْظَرُ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ: تَفْسِيرُ ابْنِ جَرِيرٍ (١/ ٦٦٧) وَ(٩/ ٤٧) وَ(٢٤/ ٣١، ٥٨٥، ٧٣٨).

(٣) يُنْظَرُ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ: تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (١/ ١٤، ١٥، ٢٧) وَ(٢/ ٦٢٠) وَ(١٠/ ٣٤٧٤).

وأبو جعفر عيسى بن ماهان الرازي من أتباع التابعين، صدوق سيء الحفظ، ليس بالقوي في الحديث، لكن في التفسير رواياته مقبولة<sup>(١)</sup>.

١١ - نسخة تفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني (ت سنة ١٨٢ هـ)، أكثر ابن جرير من رواية هذه النسخة عن شيخه يونس بن عبد الأعلى عن عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وبعضها من قول عبد الرحمن، وبعضها يرويها عبد الرحمن عن أبيه زيد بن أسلم أو غيره، وقد بلغ عدد روايات ابن جرير بهذا الإسناد فقط نحو (٢٢١٠) رواية<sup>(٢)</sup>، وروى ابن أبي حاتم نحو ٤٠٠ رواية من هذه النسخة<sup>(٣)</sup>.

(١) يُنظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٣/٣١٩، ٣٢٠).

(٢) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن جرير (١/١٧٥، ١٩٧) و(٨/٢٤٤) و(٢٤/٧٥٥).

(٣) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن أبي حاتم (١/١٠١) و(٦/٢٠٩٠) و(٩/٢٨٦٨)، (٢٨٦٩).

## حكم المحدثين على روايات النسخ الحديثية والتفسيرية

العبرة عند المحدثين باتصال الإسناد برواية العدول الثقات، والسلامة من العلة والشذوذ، وقد يُصَحِّح المحدثون نسخة حديثية أو تفسيرية ويُضَعِّفون بعض أحاديثها لنكارة في متنها أو لمخالفتها للأحاديث الصحيحة، فمثلاً نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص هي في الأصل نسخة مقبولة، يصححها أو يحسنها كثير من المحدثين، لكن قد يُضَعِّفون بعض أحاديثها، عن الأثرم قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل سئل عن عمرو بن شعيب فقال: "أنا أكتب حديثه، وربما احتججنا به، وربما وجس في القلب منه" <sup>(١)</sup>، وقال أحمد بن حنبل أيضاً: "أصحاب الحديث إذا شاءوا احتجوا بعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وإذا شاءوا تركوه" <sup>(٢)</sup>، قال الذهبي: "هذا محمول على أنهم يترددون في الاحتجاج به، لا أنهم يفعلون ذلك على سبيل التشهي" <sup>(٣)</sup>.

(١) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٣٨/٦).

(٢) رواه ابن عدي في الكامل (٢٠٢/٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٦٨/٥). ويُنظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص:

فعلماء الحديث المحققون ينظرون في الأسانيد والمتون، ولا إفراط عندهم ولا تفريط، والعبرة عندهم بغلبة الظن، ولهم نظرٌ خاص في كل حديث، وهم يعتنون بمعرفة طبقات الرواة، وأحوالهم وأخبارهم، ويجمعون أحاديث كل راوٍ، ويعرفون ما تفرد به كل راوٍ عن شيوخه، وما رواه كل راوٍ عنه، ويقارنون بين روايات الرواة ليتبين لهم أي خطأ يقع من بعض الرواة في متن الحديث أو في إسناده، وليتميز لهم الحافظ المتقن والضعيف الحفظ والكذاب الذي يروي ما لم يروه زملاؤه.

وعلماء الحديث المحققون يشددون جدًّا في قبول الأحاديث المرفوعة عن النبي ﷺ، لا سيما ما كان منها في العقائد والحلال والحرام، ويتساهلون في قبول أقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم، ولا يشددون في أسانيدهم كما يشددون في الأحاديث المرفوعة، وقد يُضعفون بعض الروايات المنقولة عن الصحابة ومن بعدهم لنكارة في متنها أو تفرد راوٍ ضعيف بإسناد يخالف المعروف عن ذلك الصحابي أو التابعي، أو لسقط في الإسناد لا يُحتمل.

ونُسخ التفسير القديمة التي كانت في عصر التابعين وأتباع التابعين كان العلماء يروون النسخة من أولها إلى آخرها بإسناد واحد، وغالب هذه النسخ مقبولة عند العلماء وإن كان في أسانيدنا انقطاع يسير أو راوٍ ضعيف في الحديث<sup>(١)</sup>.

(١) يُنظر: التقرير في أسانيد التفسير للطريفي (ص: ٢٧ - ٣٢، ٣٦).

قال يحيى بن سعيد القطان (ت سنة ١٩٨هـ): "تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث، ثم ذكر ليث بن أبي سليم، وجوير بن سعيد، والضحاك، ومحمد بن السائب الكلبى، وقال: هؤلاء لا يُحمد أمرهم، ويكتب التفسير عنهم" <sup>(١)</sup>.

وقال الخطيب البغدادي (ت سنة ٤٦٣هـ): "العلماء قد احتجوا في التفسير بقوم لم يحتجوا بهم في مسند الأحاديث المتعلقة بالأحكام وذلك لسوء حفظهم الحديث وشغلهم بالتفسير" <sup>(٢)</sup>.

فالإمامان الكبيران يحيى القطان والخطيب البغدادي ينقلان عن أهل العلم التساهل في قبول روايات التفسير، وإن كان بعض رواتها ضعيفاً في الحديث مثل الكلبى، وهو راوٍ شيعي ضعيف جداً، مُتَّهَم بالكذب، فينبغي التنبيه لهذا الأمر، لا سيما الروايات الموجودة في نسخ التفسير المعروفة، فهي نسخٌ كتبها العلماء في القرن الأول أو الثاني الهجري، ونقلها عنهم من بعدهم، ففيها علم نافع، ولا بأس برد بعض الروايات التي فيها نكارة لمخالفتها للقرآن أو للسنة النبوية أو لغرابة القول ومخالفته لقول أكثر السلف وللمعروف في اللغة، أما الحكم على كل رواية من روايات التفسير كما يحكم على أسانيد الأحاديث النبوية، وتضعيف بعض أسانيد التفسير لكون بعض رواتها ضعيفاً عند المحدثين أو لكونه لم يسمع ممن روى عنه التفسير الثابت عنه من طريق غيره؛ فهذا مخالف

(١) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٩٤/٢).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٩٤/٢). ويُنظر: الصفدية لابن تيمية (٢٨٧/١).

لمنهج العلماء من المفسرين والمحدثين، فهذا الإمام البخاري يعتمد في صحيحه على رواية علي بن أبي طلحة (ت سنة ١٤٣هـ) عن ابن عباس، مع أن ابن أبي طلحة لم يلتق ابن عباس، ولم يسمع منه التفسير، لكن البخاري وغيره من العلماء قبلوا تفسيره؛ لأنه أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد، ثم أرسله عن ابن عباس، فنسخة تفسير ابن عباس التي أخذها ابن أبي طلحة عن مجاهد كان يرويها مباشرة عن ابن عباس، من غير أن يذكر مجاهداً بينهما، وهي نسخة كبيرة نافعة كما قال الذهبي<sup>(١)</sup>.

وقال الخليلي: "تفسير معاوية بن صالح قاضي الأندلس عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية، وأجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس"<sup>(٢)</sup>.

وقد رد أبو جعفر النحاس على من يطعن في هذه النسخة فقال: "الذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة، وهذا القول لا يوجب طعنًا؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين، وهو في نفسه ثقة صدوق، وحدثني أحمد بن محمد الأزدي قال: سمعت علي بن الحسين يقول: سمعت الحسين بن عبد الرحمن بن فهم يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول بمصر: كتاب التأويل عن معاوية بن صالح لو جاء رجل

(١) يُنظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٣/١٣٤).

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/٣٩٣، ٣٩٤).

إلى مصر فكتبه ثم انصرف به ما كانت رحلته عندي ذهبت باطلاً" (١).

وكذلك اعتمد الإمام البخاري في صحيحه على رواية عبد الله بن أبي نجيح المكي (ت سنة ١٣١هـ) عن مجاهد (٢)، مع أن ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، لكن البخاري وغيره من العلماء قبلوا تفسيره؛ لأنه أخذ تفسير مجاهد عن القاسم بن أبي بزة، فابن أبي نجيح نسخ تفسير مجاهد من كتاب القاسم، ثم كان يروي نسخة تفسير مجاهد عن شيخه مجاهد مباشرة من غير أن يذكر القاسم.

قال البخاري: "قال يحيى القطان: لم يسمع ابن أبي نجيح من مجاهد التفسير كله" (٣).

وقال ابن حبان: "ما سمع التفسير عن مجاهد أحد غير القاسم بن أبي بزة، نظر الحكم بن عتيبة وليث بن أبي سليم وابن أبي نجيح وابن جريج وابن عيينة في كتاب القاسم، ونسخوه، ثم روه عن مجاهد" (٤).

(١) النسخ والمنسوخ (ص: ٧٥).

(٢) يُنظر: صحيح البخاري (٤٥٣١) و(٤٦٤٦) و(٤٨٥٢) و(٥٣٤٤)، وفي كتاب التفسير من صحيح البخاري عشرات الروايات عن مجاهد كثير منها من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد. يُنظر: صحيح البخاري (١٦/٦ - ١٨١)، فتح الباري لابن حجر (٨/ ١٦١، ١٦٤، ٢٠٩، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٧٤، ٣٨٤، ٣٩٩).

(٣) التاريخ الكبير (٥/ ٢٣٣).

(٤) مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٣١) بتصرف يسير. ويُنظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (١/ ٣٩٣)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٤٠٩)، التقرير في أسانيد التفسير =

فأسانيد التفسير قد يكون في بعضها انقطاع يسير أو ضعف في بعض رواتها، ومع هذا اعتمدها المفسرون والعلماء؛ لأنها تُسَخَّح تروى من صحف فلا يضر فيها غالبًا ضعف أحد رواتها ولا عدم سماع بعض الرواة من شيخه إذا كان يرويها بالوجادة<sup>(١)</sup> مثل علي بن أبي طلحة الذي لم يسمع من ابن عباس، وابن أبي نجيح الذي لم يسمع التفسير من مجاهد، ومثل موسى بن عبيدة وأبي صخر المدني اللذين يرويان تفسير محمد بن كعب القرظي، وفيهما ضعف في الحديث، ومثل ابن لهيعة الذي يروي تفسير عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير وفيه ضعف، وعطاء لم يسمع من سعيد لكنها وجادة صحيحة كما تقدم بيانه.

للطريفي (ص: ٤٦-٥٠).

(١) الوجادة هي ما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع، ولا إجازة، ولا مناولة، يجد الراوي أحاديث شيخ مكتوبة بخطه الذي يعرفه فيقول: وجدت بخط فلان، أو قرأت بخط فلان، أو في كتاب فلان بخطه: أخبرنا فلان بن فلان، ويسوق سائر الإسناد والمتن أو يقول: وجدت أو قرأت بخط فلان عن فلان، ويذكر الذي حدثه ومن فوقه. والوجادة ليست من باب الرواية، وإنما هي حكاية عما وجده في الكتاب، قال ابن الصلاح: وقطع بعض المحققين بوجوب العمل بها عند حصول الثقة به. **يُنظر:** معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح (ص: ١٧٨)، الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث لابن كثير (ص: ١٢٧). وفي بعض كتب الحديث روايات فيها ذكر وجادات، ففي صحيح مسلم ثلاثة أحاديث قال فيها شيخ مسلم أبو بكر بن أبي شيبة: وجدت في كتابي عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة. **يُنظر:** صحيح مسلم (١٤٢٢) و(٢٤٣٩) و(٢٤٤٣). وفي سنن أبي داود (١١٠٨) من طريق معاذ بن هشام قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده ولم أسمعه منه. وفي مسند أحمد أكثر من ستين حديثًا رواها عبد الله بن أحمد بالوجادة، يقول: وجدت في كتاب أبي، وقد يقول: بخط يده. يُنظر مثلاً: مسند أحمد (٥١٩) و(١٨١٤٢) و(٢٧٢٩٦).

ومن أخطاء بعض المعاصرين أنه يضعف رواية في التفسير رواها ابن جرير مثلاً من طريق شيخه محمد بن حميد الرازي، وهو حافظ ضعيف، ضعف المحدثون ما ينفرد به من أحاديث مرفوعة عن النبي <sup>(١)</sup>، أما رواياته في التفسير فهي مقبولة، لا سيما التي يروي بها نسخ التفسير المشهورة، فمثلاً نسخة تفسير ابن أبي نجیح عن مجاهد، رواها ابن جرير من عدة طرق منها طريق شيخه محمد بن حميد الرازي عن مهران عن سفيان الثوري عن ابن أبي نجیح، فمن الخطأ الشنيع أن نضعف قولاً لمجاهد موجود في هذه النسخة بحجة أن ابن حميد الرازي ضعيف!

وتفسير عكرمة يرويه ابن جرير بعدة أسانيد أشهرها قوله: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يحيى بن واضح قال: حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة، فقد يضعف هذا الإسناد بعض الغالطين بحجة أن في إسناده محمد بن حميد الرازي شيخ ابن جرير، مع أنه قد روى هذه النسخة أو بعضها كثير من الرواة عن الحسين بن واقد كابنه علي بن الحسين بن واقد، وعلي بن الحسن بن شقيق، وزيد بن الحباب، والفضل بن موسى، وغيرهم. وبعض الغالطين قد يضعف هذه النسخة بدعوى أن في إسناده الحسين بن واقد المروزي، قاضي مرو، وهو ثقة، من رجال الإمام مسلم، لكن له أوهام في الحديث <sup>(٢)</sup>، وقد ضعف المحدثون أحاديثه التي أخطأ فيها، أما روايته لهذه

(١) يُنظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٣/ ٥٣٠، ٥٣١).

(٢) يُنظر: ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ٥٤٩).

النسخة في التفسير فهي مقبولة عند العلماء، ولم يذكروا أنه وهم فيها.

ومن أسانيد التفسير المشهورة: سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَايَةُ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرَمَةَ مُضْطَرِبَةٌ، وَفِي رَوَايَتِهِ عَنْ عِكْرَمَةَ ضَعْفٌ لَا سِيَّمَا فِي الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ<sup>(١)</sup>، أَمَّا فِي التَّفْسِيرِ فَالْأَصْلُ قَبُولُ رَوَايَتِهِ عَنْ عِكْرَمَةَ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا نَكَارَةٌ أَوْ مَخَالَفَةٌ لِأَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ الثَّقَاتِ، قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: "لِسِمَاكٍ حَدِيثٌ كَثِيرٌ مُسْتَقِيمٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كُلُّهُ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ الْأَثَمَةُ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ تَابِعِي الْكُوفِيِّينَ، وَأَحَادِيثُهُ حَسَانٌ عَمَّنْ رَوَى عَنْهُ، وَهُوَ صَدُوقٌ لَا بَأْسَ بِهِ"<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ صَحَّحَ إِسْنَادَ هَذَا الطَّرِيقِ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْحَافِظِ ابْنَ كَثِيرٍ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ مِنْ تَفْسِيرِهِ<sup>(٣)</sup>.

وَمِنْ أَسَانِيدِ التَّفْسِيرِ الْمَشْهُورَةِ: مَا يَرْوِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ بِقَوْلِهِ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ أَوْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ حَبَانَ<sup>(٤)</sup>، وَفِي رَوَايَتِهِ شَكٌّ لَا يَضُرُّ لِأَنَّ عِكْرَمَةَ وَسَعِيدَ بْنَ جَبْرِ كِلَاهُمَا ثَقَّةٌ، وَقَدْ

(١) يُنْظَرُ: تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (١٠/٢٩٦-٢٩٨)، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/٢٣٣، ٢٣٤).

(٢) الْكَامِلُ فِي ضَعْفِ الرِّجَالِ (٤/٥٤٣). وَيُنْظَرُ: التَّقْرِيرُ فِي أَسَانِيدِ التَّفْسِيرِ لِلطَّرِيفِيِّ (ص: ٥٣، ٥٤).

(٣) يُنْظَرُ: تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ (٣/٣٢٩) وَ(٥/١٤٨) وَ(٨/٢٢٢)، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ (٢/٤٦): (إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ).

(٤) يُنْظَرُ: الثَّقَاتُ لِابْنِ حَبَانَ (٧/٣٩٢)، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ لِلذَّهَبِيِّ (٤/٢٦)، التَّقْرِيرُ فِي أَسَانِيدِ =

صرح ابن إسحاق بالسماع من محمد بن أبي محمد، ومثل هذا الإسناد لا بأس به في التفسير، وقد اعتمده ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيريهما<sup>(١)</sup>. والعلماء قد يُضعفون رواية منكراً في أحاديث التفسير تفرد بها راوٍ ضعيف مثل الكلبي مثلاً، فلا بأس بتضعيف أي رواية في متنها نكارة ولو كانت في نسخة تفسير مشهورة، كنسخة عطية العوفي عن ابن عباس، أو نسخة أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس أو نسخة ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس، وقد يكون الإسناد صحيحاً إلى الصحابي أو التابعي، ويكون قوله الذي فسّر به الآية خطأ، لمخالفته آية أخرى أو حديثاً صحيحاً أو لتفرده بذلك القول أو لكونه اعتمد على رواية إسرائيلية أو لغير ذلك من الأسباب<sup>(٢)</sup>.

= التفسير للطريفي (ص: ٥٥).  
 (١) يُنظر على سبيل المثال: تفسير ابن جرير (٢٣٢/١) و(١٤١/١٤) و(٤٢١/٢٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٥/١) و(١٢٥٦/٤) و(٣٠٠١/٩).  
 (٢) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٤/١)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٩٤/١٥)، (٩٥)، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ص: ١١٣، ١١٤)، أسباب الخطأ في التفسير لطاهر بن يعقوب (ص: ٨٨-٣٥٠).

## الخاتمة

أحمد الله الذي يسّر لي كتابة هذا الكتاب وتحريره من غير حولٍ مني ولا قوة، وهذه أهم النتائج التي توصلت إليها:

(١) كان الصحابة وغالب التابعين يحفظون الأحاديث النبوية في صدورهم بلا كتابة.

(٢) ثبت عن ٢١ صحابياً كتابة بعض الأحاديث النبوية.

(٣) ثبت عن بعض التابعين أنهم دوّنوا كثيراً من الأحاديث التي سمعوها من الصحابة.

(٤) كان كثير من التابعين يحثون طلاب العلم على كتابة الأحاديث وحفظها ومذاكرتها خوف نسيانها.

(٥) ثبت بالنقل المتواتر الذي يفيد اليقين أن كتابة الأحاديث النبوية بدأت منذ عهد الصحابة ﷺ، ثم كثرت كتابة الأحاديث وتدوينها في عهد علماء التابعين منذ القرن الأول الهجري من قبل أن يتولى عمر بن عبد العزيز الخلافة سنة ٩٩.

(٦) انتشر تدوين الأحاديث في القرن الثاني الهجري في نسخٍ مضبوطة، وبأسانيد مشهورة، ولم يكتف العلماء بتدوين الأحاديث النبوية فقط، بل

كتبوا أيضًا أقوال الصحابة والتابعين في التفسير والفقه والزهد، ونقلوا فتاواهم وأخبارهم.

(٧) بدأ علماء الحديث من أتباع التابعين بتصنيف كتب الحديث في القرن الثاني الهجري، فجمعوا الأحاديث المرفوعة والسيرة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، وقاموا بترتيبها في كتبٍ مُصنَّفة مضبوطة مسموعة، يسمعونها الطلاب عن شيخهم، وينقلها المتأخر عن المتقدم بالأسانيد المتصلة، ثم كثر تصنيف كتب الحديث في عصر كبار حفاظ الحديث الذين دَوَّنوا في مصنفاتهم الأحاديث التي كتبوها عن مشايخهم من أتباع التابعين ومن بعدهم.

(٨) تدوين الحديث هو: كتابة أحاديث متفرقة في صحف أو دفتري، وكل ذلك يطلق عليه كتاب أو نسخة، وتصنيف كتب الحديث هو: كتابة الأحاديث في كتب مرتبة على الأبواب أو على المسانيد أو في موضوع واحد.

(٩) كان للمحدثين نسخٌ حديثية وتفسيرية مشهورةٌ يروون جميع ما فيها بإسنادٍ واحد، وهي مجموعة من أحاديث صحابي أو تابعي ينتهي إسنادهما إليه، ويشتهر بروايتها عنه راوٍ يكون مدارها عليه، وقد تكون أحاديثها مرفوعة عن النبي ﷺ، وقد تكون موقوفة على صحابي معين أو بعض الصحابة أو على تابعي معين أو بعض التابعين، وغالبًا لا يضر وجود راوٍ ضعيف الحفظ في إسنادهما التي ضبطها بالكتابة، ورواها عنه العلماء بنقل النسخة لا سيما مع السماع أو العرض عليه.

(١٠) في زمن تدوين الحديث كان علماء الحديث يحرصون على رواية نُسَخ الحديث والتفسير، وكانوا يكتبون أحاديث كل شيخ، ويحرصون على سماع أحاديثه منه أو قراءتها عليه، وهذه أشهر وأكمل طرق تحمل الحديث، ومن طرق تحمل الحديث: الكتابة والمناولة والإجازة.

(١١) معرفة جهود العلماء في تدوين الأحاديث في القرنين الأول والثاني الهجريين، وطرق تحملهم للأحاديث، وأخبارهم في حفظها وإتقانها، ودقتهم في كتابتها وروايتها، ونقدهم لرواتها، وتمييزهم لصحيحها من سقيمها؛ يُثَبِّت اليقين بحجية سنة سيد المرسلين.

(١٢) معرفة عظيم نعمة الله على هذه الأمة بحفظ سنة نبيه ﷺ الميمنة لكتابه، وتوفيقه لعلماء الحديث الذين بذلوا جهدهم في حفظ السنة النبوية وكتابتها منذ القرن الأول الهجري، ثم قيامهم منذ القرن الثاني الهجري بتصنيف كتب الحديث وترتيبها في مؤلفات مضبوطة مسموعة، فالحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم.

وأوصي بالاجتهاد في توعية عامة الناس بأهمية السنة النبوية، وبيان جهود علماء الحديث في حفظها وتدوينها، وكشف شبهات المشككين في السنة النبوية.

## المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق مركز خدمة السنة والسيرة بإشراف زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة النبوية، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- (٣) الآثار، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، تحقيق: أبي الوفا الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط) (د. ت).
- (٤) أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، دار حديث أكاديمي، فيصل آباد، باكستان، (د. ط) (د. ت).
- (٥) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، خليل بن عبد الله الخليلي القزويني، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٠٩ هـ.
- (٦) أسباب الخطأ في التفسير، طاهر بن محمود يعقوب، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٥ هـ.
- (٧) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، مكتبة السنة، ط ٤، (د. ت).

٨) إسناده العوفيين عن ابن عباس، منصور العيدي، دار ابن الجوزي، السعودية، (د. ط) (د. ت).

٩) أشهر الرواة الثقات عن الصحابة المكثرين وعن التابعين، محمد بن علي بن جميل المطري، شبكة الألوكة، ١٤٤٧هـ.

١٠) الأصل المعروف بالمبسوط، محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: أبي الوفا الأفغاني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، (د. ط) (د. ت).

١١) إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٢) الأم، محمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ، (د. ط).

١٣) الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، (د. ط) (د. ت).

١٤) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، (د. ت).

١٥) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، (د. ط) (د. ت).

(١٦) تاريخ ابن معين رواية الدوري، يحيى بن معين البغدادي، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط ١، ١٣٩٩هـ.

(١٧) تاريخ أبي زرعة الدمشقي، أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د. ط) (د. ت).

(١٨) تاريخ الإسلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م.

(١٩) التاريخ الكبير، أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي، تحقيق: صلاح فتحى هلال، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٦م.

(٢٠) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن. (د. ط) (د. ت)

(٢١) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.

(٢٢) تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، (د. ط).

(٢٣) تاريخ يحيى بن معين رواية ابن محرز (معرفة الرجال)، يحيى بن معين

البغدادي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ.

(٢٤) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن

عبد الرحمن المزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب

الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

(٢٥) التحقيق في حال مسند الإمام زيد بن علي، محمد بن علي بن جميل

المطري، شبكة الألوكة، ١٤٣٥هـ.

(٢٦) تدوين السنة النبوية في القرنين الثاني والثالث للهجرة، محمد بن صادق

بنكيران، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة،

(د. ط) (د. ت).

(٢٧) تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع

الهجري، محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني، دار الهجرة،

الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

(٢٨) تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار

الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

(٢٩) تسمية الشيوخ للنسائي، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: الشريف

حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٣هـ.

(٣٠) التصنيف في السنة النبوية، خلدون بن محمد سليم الأحذب، مجمع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د. ط) (د. ت).

(٣١) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.

(٣٢) تفسير ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا، (د. ط) (د. ت).

(٣٣) تفسير ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط ٣، ١٤١٩ هـ.

(٣٤) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠ هـ.

(٣٥) تفسير عبد الرزاق الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ.

(٣٦) تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(٣٧) التقرير في أسانيد التفسير، عبد العزيز الطريفي، دار المنهاج، ط ١، ١٤٣٢ هـ.

(٣٨) تقييد العلم، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، إحياء السنة النبوية، بيروت، (د. ط) (د. ت).

(٣٩) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط ١، ١٣٨٧هـ.

(٤٠) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، علي بن محمد ابن عراق الكفائي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ.

(٤١) تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١، ١٣٢٦هـ.

(٤٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ.

(٤٣) توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته، رفعت بن فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي بمصر، ط ١، (د. ت).

(٤٤) الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط ١، ١٣٩٣هـ.

(٤٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٤٦) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي الدمشقي العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ ١٩٨٦م.

(٤٧) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

(٤٨) جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

(٤٩) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.

(٥٠) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٣هـ، (د. ط.).

(٥١) الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.

(٥٢) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

(٥٣) الحث على حفظ العلم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط٢، ١٤١٢هـ.

(٥٤) الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

(٥٥) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ.

(٥٦) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن البيطار الميداني، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.

(٥٧) خصائص مسند الإمام أحمد، أبو موسى محمد بن عمر الأصبهاني المدني، مكتبة التوبة، ١٤١٠هـ، (د. ط).

(٥٨) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، دار صادر، بيروت، (د. ط) (د. ت).

(٥٩) دراسات في الحديث النبوي وتاريخ وتدوينه، محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ، (د. ط).

(٦٠) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

(٦١) ديوان الضعفاء والمتروكين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط ٢، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

(٦٢) ذكريات علي الطنطاوي، علي بن مصطفى الطنطاوي، تحقيق: مجاهد مأمون ديرانية، دار المنارة، جدة، ط ٥، ١٤٢٧هـ.

(٦٣) ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ.

(٦٤) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، تحقيق: إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ٢٠١٢م.

(٦٥) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي الحسيني،

دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت، ط ٣، ١٤٠٨ هـ.

(٦٦) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسني السباعي،

المكتب الإسلامي، دار الوراق، ط ١، ٢٠٠٠ م.

(٦٧) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق:

محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي

الحلبي، (د. ط) (د. ت).

(٦٨) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد

محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، (د. ط) (د. ت).

(٦٩) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد

شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي

الحلبي، مصر، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٥ هـ.

(٧٠) سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم

أسد الداراني، دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢ هـ.

٢٠٠٠ م.

(٧١) السنن الصغرى للنسائي (المجتبى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن

شعيب بن علي النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب

المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.

(٧٢) سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤هـ.

(٧٣) سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل، (من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل)، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

(٧٤) سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

(٧٥) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

(٧٦) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن مخلوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ.

(٧٧) شرح علل الترمذي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٧٨) صحائف الصحابة وتدوين السنة النبوية المشرفة، أحمد بن عبد الرحمن الصويان، ط ١، ١٤١٠ هـ.

(٧٩) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

(٨٠) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤ هـ، (د. ط.).

(٨١) الصفدية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.

(٨٢) الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، ط ١، ١٤٢٦ هـ.

(٨٣) الضعفاء والمتروكون، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٣ هـ.

(٨٤) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣ هـ.

(٨٥) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد البصري البغدادي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.

(٨٦) العقيدة الواسطية، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تیمیة الحرانی، تحقیق: أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، ط ٢، ١٤٢٠هـ.

(٨٧) العلل لابن المدیني، علي بن عبد الله بن جعفر المدیني، تحقیق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بیروت، ط ٢، ١٩٨٠م.

(٨٨) العلل ومعرفة الرجال برواية المروزي وغيره، أحمد بن محمد بن حنبل الشیباني، تحقیق: صبحي البدری السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ.

(٨٩) العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله بن أحمد عن أبيه، أحمد بن محمد بن حنبل الشیباني، تحقیق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني الرياض، ط ٢، ١٤٢٢هـ.

(٩٠) العلم، أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي، تحقیق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بیروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.

(٩١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بیروت، ١٣٧٩هـ، (د. ط.).

(٩٢) فتح المغيـث بشرح الفية الحديث للعراقي، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط ١، ١٤٢٤هـ.

(٩٣) فصول مهمة في تاريخ التفسير، محمد بن علي بن جميل المطري، دار اللؤلؤة، المنصورة، ط ١، ١٤٤٤هـ.

(٩٤) الفهرست، محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن

النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤١٧ هـ.

(٩٥) الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل

أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الكتب العلمية، بيروت -

لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(٩٦) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب **ب**، أبو بكر محمد بن إسحاق بن

خزيمة النيسابوري، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة

الرشد، الرياض، ط ٥، ١٤١٤ هـ.

(٩٧) كتابة السنة في عهد النبي **ي** والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية،

رفعت بن فوزي عبد المطلب، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

الشریف بالمدينة المنورة، (د. ط) (د. ت).

(٩٨) الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغدادي، تحقيق: أبي عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني،

المكتبة العلمية، المدينة المنورة، (د. ط) (د. ت).

(٩٩) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد

الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١،

١٤١٨ هـ.

(١٠٠) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣،

١٤١٤ هـ.

- (١٠١) لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، ط ٢، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.
- (١٠٢) المجروحين من المحدثين، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- (١٠٣) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ، (د. ط.).
- (١٠٤) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، عبد الأول بن حماد الأنصاري، ط ١، (د. ت.).
- (١٠٥) المُحدَّث الفاصل بين الراوي والواعي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرَّامْهُرْمُزِي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
- (١٠٦) المخصص، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
- (١٠٧) المدخل إلى موطأ الإمام مالك، الطاهر الأزهر، إدارة الشؤون الفنية، الكويت، ط ٣، ١٤٤٤هـ.

(١٠٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

(١٠٩) مسند الإمام زيد بن علي (المجموع الحديثي والفقهية)، المنسوب إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، تحقيق: عبد الله بن حمود العزي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، مكتبة الإمام زيد بن علي، صنعاء، ط١، ١٤٢٢هـ.

(١١٠) مسند علي بن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

(١١١) مشاهير علماء الأمصار، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٤١١هـ.

(١١٢) المصنف في الأحاديث والآثار (مصنف ابن أبي شيبة)، أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

(١١٣) معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد البصري، تحقيق وتخریج: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.

(١١٤) المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، (د. ت.).

(١١٥) المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، (د. ط) (د. ت).

(١١٦) معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم (ثقات العجلي)، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٥ هـ.

(١١٧) معرفة الرواة المكثرين وأثبت أصحابهم، فهد بن عبد العزيز العمار، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٤ هـ.

(١١٨) معرفة النسخ والصحف الحديثية، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار الراية، الرياض، ط ١، ١٤١٢ هـ.

(١١٩) معرفة أنواع علوم الحديث، (مقدمة ابن الصلاح)، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

(١٢٠) معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

(١٢١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

(١٢٢) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون، تحقيق: عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (د. ت).

(١٢٣) موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ، (د. ط).

(١٢٤) ميزان الاعتدال، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٣٨٢هـ.

(١٢٥) الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس، تحقيق: محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط ١، ١٤٠٨هـ.

(١٢٦) نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ.

(١٢٧) النكت الجياد المنتخبة من كلام شيخ النقاد ذهبي العصر العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (موسوعة المعلمي اليماني وأثره في علم الحديث)، إبراهيم بن سعيد الصبيحي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٣١هـ.

(١٢٨) النكت على كتاب ابن الصلاح، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي،  
عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١،  
١٤٠٤هـ.

## المحتويات

- المقدمة ..... ٥
- أهمية الكتابة لحفظ العلم ..... ٧
- توجيه العلماء لحديث النهي عن كتابة الحديث ..... ١٠
- فضيلة حفظ الحديث النبوي وحرص الصحابة والتابعين على حفظه ومذاكرته ١٤
- من أخبار الحفاظ المتقنين ..... ٢٥
- كتابة الصحابة بعض الأحاديث النبوية ..... ٤٣
- بيان طرق تحمل التابعين وأتباعهم الأحاديث النبوية ..... ٥١
- أشهر التابعين وأتباعهم الذين دَوَّنُوا الأحاديث النبوية ..... ٦٧
- تدوين بعض الرواة الأحاديث بالكتابة من غير حفظ في الصدر ..... ٩٥
- تضعيف علماء الجرح والتعديل لمن وقع له خلل في كتابة الأحاديث ٩٨
- تدوين علماء الحديث أقوال الصحابة والتابعين ..... ١٠٢
- التعريف بأشهر نُسَخ الحديث ..... ١٠٧

- رواية بعض المحدثين أكثر من نسخة..... ١١٣
- نُسَخُ حَدِيثَةٍ تُرَوَّى بِإِسْنَادٍ وَاحِدٍ إِلَى جَامِعِهَا، وَهُوَ يَرْوِيهَا عَنْ مَشَايِخِهَا..... ١١٨
- نُسَخُ وَكُتِبَ حَدِيثَةٌ مَكْذُوبَةٌ..... ١٢٢
- بَدَايَةُ تَصْنِيفِ كُتُبِ الْحَدِيثِ..... ١٢٩
- أَقْدَمُ كِتَابٍ حَدِيثِي مَبُوبٍ عَلَى الْأَبْوَابِ الْفَقْهِيَّةِ..... ١٣٠
- التَّعْرِيفُ بِأَشْهَرِ نُسَخِ التَّفْسِيرِ..... ١٤١
- حُكْمُ الْمُحَدِّثِينَ عَلَى رَوَايَاتِ النُّسخِ الْحَدِيثِيَّةِ وَالتَّفْسِيرِيَّةِ..... ١٥٠
- الخاتمة..... ١٥٣
- المصادر والمراجع..... ١٧٢
- المحتويات.....

# كِتَابَةُ الْأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ

